البيانات الكافية

في

خطأ وضلال الطائفة الأحمدية القاديانية

للعلامة المحقق والفاضل المدقق صاحب
القول المصيب الشيخ محمد بن
يوسف الشهير بالكافي
التونسي حفظه الله
آمين

طبع على نفقة اهل الخير بدمشق
(ليوزع مجاناً)

مطبعة التوفيق بدمشق عام ١٣٥١ هـ

ثمن نمبر

كتاب نمبر

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله تعالى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

الحمد لله القائل مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسولَ اللهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ . جعله مفتاح الخلق وقفل النبوة بنص حديثه وبـ[illegible] رب العالمين . والصلاة على زينة الأنبياء والمرسلين بكونه اللبنة [illegible] بها بناء صرحهم الثمين . وكان قبل وضعها في محلها غير تام التـ[illegible] فبوضعها تم لتمثال صرحهم الزينة . سيدنا محمد القائل لَوْ كَانَ بَعْدِي لَكَانَ عُمَرُ . وعلى آله وصحبه السادة الغرر . الذين تلقوا عنه لم يبق النبوة الا المبشرات . وعلى من تبعهم في احقاق الحق وانكار المنكر[illegible]

اما بعد فيقول عبد ربه الكافي محمد بن يوسف التونسي [illegible] الاشعري اعتقاداً المالكي مذهباً الخلوتي طريقة الأزهري تعلماً المعر[وف] بالكافي انه اتاني سؤال ورسالة مطبوعة وكلام غيرهما يأتي بيانه ان [شاء] الله تعالى كل ذلك متعلق بالطائفة القاديانية من الفاضل الهمام الـ[illegible] الكريم ابن الكرام علامة وقته وفريد أوانه وعصره الاستاذ رشيد الخطيب الحسني القادري كان الله تعالى لنا وله ولله[illegible] ونصيراً وطلب مني ان اكتب على ما ذكر بحسب ما يفتح الله حفظه الله تعالى اني من رجال المعترك واني لي بالولوج في

ذلك ولكن حيث حسن بي الظن فلا بد من تلبيته واسعافه على مقصوده وحسن ظني بربي ان يعينني على تفنيد اقوالهم واظهار كفرهم وزندقتهم واحقاق الحق وابطال الباطل انه على ذلك قدير وبالأجابة جدير وسميت ما اكتبه البيانات الكافية في خطأ وضلال الطائفة الأحمدية القاديانية وما توفيقي الا بالله العلي العظيم واقدم الكتابة على الرسالة المطبوعة ثم على السؤال ثم على غيرهما ثم اختم ما اكتبه على ما ذكر بكتابة كنت كتبتها على سؤال قدم الي سنة اربعين وثلاثمائة بعد الألف في حياة سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام ونزوله الى الارض وهذا اوان الشروع في البيانات والله الموفق لي في الحركات والسكنات .

قال جلال الدين شمس احمدي بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين نحمده ونصلي على رسوله الكريم (اظهار الحق) ارسل الي حضرة الشيخ هاشم الخطيب منذ مدة رسالة مطبوعة رداً على نشرتي التي بينت فيها عقائدنا تحت عنوان (شيء من عقائد الجامعة الأحمدية) قال فيها حضرة الشيخ ص ٤ ما نصه يا اهل الشام ان الجامعة الاحمدية المذكورة هي من قوم مجوس في الهند ثم قال في ص ٣١ مخاطباً لي ما نصه كل شخص منكم كافر ملحد مجوسي مشرك كذاب مفترٍ افاك اثيم هذا ما تفوه به حضرة الشيخ في حقنا مع اقرارنا بأننا من المؤمنين الموحدين نؤمن بالله وكتبه ورسله وملائكته والبعث بعد الموت وبأن

وسولنا محمداً المصطفى صلى الله عليه وسلم افضل الرسل وخاتم النبيين ونعتقد بأن الصلاة والصوم والزكاة والحج من فرائض الله الجليل كمن تركها متعمداً غير معتذر عند الله فقد ضل سوآء السبيل وجميع عقائدنا عقائد الاسلام ولا نزيد في الشريعة مثقال ذرة ولا ننقص منها وكل ما هو خلاف الاسلام فنحن بريئون منه

اقول : البيان الاول : ان ماقاله الشيخ هاشم في الجامعه الاحمديةوما وصف به كل شخص منهم من انه كافر ملحد الحق لاغبار عليه اذا ثبت عليهم ما يأتي بيانه بناء على ان الكفر ملة واحدة على الراجح عندنا ولا ينفعهم قولهم واقرارهم بانهم من المؤمنين الموحدين الخ لان من انكر جزئية واحدة مما علم من الدين بالضرورة كمن انكر عدم المساواة بين الابن والبنت في الارث واستحسن المساواة بل يرى ان الواجب العقلي تضعيف حق الانثى على الذكر لضعفها وقوته فمن يرى هذا ونحوه كافر مرتد لنسبته الجور للشارع ولو كان معترفاً ببقية الاحكام الشرعية وهم انكروا عقيدتين من عقائد المسلمين وزادوا عقيدة على عقائد المسلمين كما يأتي بيان ذلك وادعاؤهم الايمان كذب ويصدق عليهم قوله سبحانه وتعالى قَالَتِ الأَعْرَابُ امنَّا قَلْ لَمْ تؤمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا اسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخلِ الأيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وقوله وجميع عقائدنا الخ

البيان الثاني : اقول هم كاذبون في ذلك لان عقيدتهم في خاتم النبيين غير عقيدة اهل الاسلام فهم يعتقدون انه زينة الانبياء كزينة

الأصبع بالخاتم المحسوس ويجوزون مجيء نبي بعده واهل الاسلام يعتقدون انه زينة الانبياء والمرسلين ويمنعون مجيء نبي بعده للنصوص الواردة في ذلك وزادوا في الشريعة على دعواهم مسيحاً ثالثاً لقبوه بالمنتظر غير مسيح الهدى عليه الصلاة والسلام وغير مسيح الضلال الدجال و نقصوا من الشريعة على دعواهم الباطلة حياة عيسى عليه الصلاة والسلام ورفعه الى السماء ونزوله منها الى الارض في آخر الزمان بقولهم انه مات ودفن بالارض قوله وكل ما هو خلاف الاسلام الخ

البيان الثالث : ان عقائد اهل الأسلام من زمن نبيهم عليه الصلاة والسلام الى زمننا والى مدة بقآء الأسلام هي حياة عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام ورفعه الى السماء حياً ونزوله حاكماً بشريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ما عدا الجزية فأنه لا يقبلها وخلاف عقيدة اهل الأسلام هي عقيدتهم وقد تبرؤا منها لفسادها وبطلانها والله سبحانه وتعالى يقضي بجريان الحق على لسان المرء من حيث لا يقصد ذلك وكفونا المؤنة اذا اردنا الأقتصار هنا ولكن لا بأس بمجاراتهم حتى يتبين للخاص والعام خبث طويّاتهم.

قال وغير خاف على المحققين ومطالعي الجرائد بأن الجماعة الأحمدية هي التي تقاوم المجوس في الهند وترد على حملاتهم الدينية الشعواء وفوق ذلك هي القائمة بالتبشير بالاسلام في امريكا وافريقيا وانكلترا واستراليا وهولاندا وغيرها من البلدان.

البيان الرابع : ان ما ادعاه في هذه الجملة دعوى ذكرية لامستند لها غير دعوى اخري وهي المحققون ومطالعو الجرائد ولا يدري من المحققون اهم مطالعو الجرائد ام غيرهم ومن ادلى على دعواه ببينة مجهولة كان نصيبه من الحاكم او من خصمه او من غيرهما رفض تلك الدعوى وعدم قبولها .

قال وقد اعتنق الأسلام بواسطتها كثيرون من الأديان الأخرى

البيان الخامس : يسئل اهل الجمعية الأحمدية عن الأسلام الذي اعتنقه كثيرون من الأديان الأخرى بواسطتهم أهو دين الاسلام الحقيقي ام اسلامهم فان كان الأول فيتعجب ممن يهدي الى الأسلام وهو طريد منه اللهم الا ان يكون من قبيل ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم «إِنَّ ٱللَّهَ لَيُؤَيِّدُ هٰذَا ٱلدِّينَ بِالرَّجُلِ ٱلْفَاجِرِ» وان كان الثاني فيقال لهم لا تمنوا علينا باسلامكم .

قال ولقد صرح مؤسس الجامعة الأحمدية اعنى حضرة احمد المسيح الموعود والمهدي المعهود في كتبه كما ذكرت في نشرتي السابقة ان ديننا هو دين الاسلام .

البيان السادس : نسئل هذه الجمعية عن مسيحهم الموعود لديهم ومهديهم المعهود عندهم من وعدبه أجاء الوعد به في كتاب الله او في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن عهد بمهديكم ويقال لهم ايضاً اهو شخص واحد يوصف بالوصفين ام شخصان لكل صفة تخصه لان

مسيح المسلمين غير مهديهم لان الاول عندهم نبي رسول آخر الانبياء موتاً وان سبق بعثاً خاتم النبيين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والثاني عندهم رجل صالح من آل بيت النبوة يأتي حين تملأ الارض جوراً وظلماً فيملأها عدلاً وقسطاً فدعوا كم لزعيمكم المسيحية والمهدية ضد الحق والصدق فأتونا بما يبرهن لنا على صدق ماتدعونه والا فالعالم اجمع ينادي عليكم بأنكم افاكون آثمون دجالون وزعيمكم احد الدجالة الذين اخبر بمجيئهم نبينا صلى الله عليه وسلم وهم ثلاثون كل واحد منهم يدعي النبوة ويالالعجب كيف تدعون الاسلام والدين وتصرحون بمسيحية زعيمكم الافاك وتنكرون حياة مسيح المسلمين عليه الصلاة والسلام مع ثبوتها بالاحاديث المتواترة وتجوزون مجيء نبي بعد خاتم الانبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام اجمعين وهو نبيكم ومسيحكم وهذه الترهات منكم لاتروج الا على من عميت بصيرته وتدنست سريرته يا ايها الدعاة المبطلون هل اقتصرتم بدعوتكم الشنيعة على بلادكم العاطلة الشاغرة من العلم لكونكم لاتجدون من ينازعكم فيها ثم ابيتم الا التجول في بلاد المسلمين العامرة بالعلم من جميع المذاهب الحقة والا نشر دعوتكم الساقطة واذا سئلوا بما ترجون من دعوتكم في هذه البلاد المذكورة يكون جوابهم جواب ابليس للملك عليه السلام وبيان ذلك ان سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام كان في بعض مناجاته لربه تعالى وكان ابليس بقربه فسئله الملك عليه السلام بما ذا ترتجي من مناجي لربه قال له الخبيث

الرجيم ارتجي منه ما ارتجيته من ابيه فاني اخرجته من الجنة وقدحصل لهؤلاء ما ارتجوه من بعض افراد لامر زهيد دني عندالله وعندالنفوس الحرة الطيبة التي تنزه سمعتهـا وسمعة بلاد مشهورة بالعلم وياليته حيث اصيب بهذا الداء العضال اقتصر على نفسه بل يدعو اليه غيره ويزينه اليه واظنه يلاحظ القول السائر المصيبة اذا عمت هانت واذا خصت هالت نسئل الله تعالى لنـا وله وللمسلمين الهداية الى الطريق الاقوم ويجنب الجميع الطريق الأسقم

قال كذالك قال حضرته في كتـابه مواهب الرحمن ص ٩٦ تحت عنوان التعليم للجماعة ما نصه لايدخل في جماعتنا الا الذي دخل في دين الاسلام واتبع كتاب الله وسنن سيدناخير الانام وآمن بالله ورسوله الكريم الرحيم وبالحشر والنشر والجنة والجحيم ويعـد ويقر بأنه لن يبتغي ديناً غير دين الاسلام ويموت على هذا الدين دين الفطرة متمسكاً بكتاب الله العلام ويعمل بكل ما ثبت من السنة والقرآن واجمـاع الصحابة الكرام .

البيان السابع : هـذا الكلام ظاهره مقبول ولكن نسئل اهل الجامعة مايريدون بالاسلام أهو الاسلام الحقيقي ام اسـلامهم والذي يظهر مما يأتي ان المراد بالاسلام اسلامهم وانما عبر مسيحهم بلفظ الاسلام عاماً واتى بقوله واتبع كتاب الله الخ . ليوهم البسطاء انه من جماعة المسلمين لينال غرضه منهم والذي صرح به هو واتباعه كما يأتي يدل دلالة واضحة

على ان الاسلام الحقيقي بريء منه ومن اتباعه براءة الذئب من اكل يوسف عليه الصلاة والسلام

قال ثم قال حضرة الشيخ في رسالته ما معنـاه انادعوناكم الى المناظرة لكنكم فررتم منها وتخلفتم عنها فأقول في جوابه نحن جمـاعة لانفر من المناظرة ولا نخافها اذا كانت بصورة معقولة مفيدة لأنه لايخفى على ارباب العقول ان المناظرات والمباحثات اذا لم تكن بصورة مفيدة منتجة تؤدى الى المناقشات والتنازعات والجدال والمشاجرات ولا يظهر الصواب بل يبقى السامع في حيص بيص وارتياب ولا يصل الى نتيجة صحيحة وايضاً ما كنا نحبذ ان يكون في الوقت الحاضر مجادلات فيما بيننا بل علينا ان نسعى بيد واحده لتوطيد دعائم الاسلام في انحـاء العالم الاربعة لكنكم اصررتم على قولكم وابيتم الا المنـاظرة فيهـا انا اقبل دعوتكم بكل سرور واحرر شروط المناظرة التي اذا لاحظناها يمكن للقارئين الكرام ان يصلوا الى نتيجة صحيحة وهي هذه .

البيان الثامن : انما ذكره في هذه الجملة غالبه مسلّم ان كان الظاهر منه موافقاً للباطن وعلى كل حال لا نناقشه فيه .

قال الشرط ١ وفاة حضرة عيسى عليه الصلاة والسلام ٢ حياة حضرة عيسى عليه الصلاة والسلام بجسـده العنصري في السماء ٣ ان باب النبوة والرسالة والمكالمة الآلهية مسدود بالكلية بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ٤ ان باب النبوة والرسـالة والمكالمة الالهية غير

مسدود بالكلية بل يمكن ان يكون بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في أتباعه نبيّ غير مشرّع خادماً للشريعة الغرآء ه معايير صدق الانبياء والمأمورين من الله تعالى وان حضرة احمد المسيح الموعود عليه السلام صادق في دعواه الثاني : في المبحث الثاني والثالث يكون غير الاحمدي مدعياً وفي البواقي الاحمدي .

البيان التاسع : يقال لاهل الاسلام الحقيقي انظروا لهذه الطائفة الضالة المضلة لو كان اسلامهم كاسلامكم لما نازعوكم في شيءٍ من عقائده فان حياة المسيح عليه الصلاة والسلام ونزوله من السماء الى الارض وقتله الدجال عقيدة تذكر في كتب التوحيد واصغر عقيدة ألفت في التوحيد حسب علمي عقيدة جلال الدين السيوطي وسيأتي نصها مع شرحنا عليها في آخر هذا البيان وان عدم نبي تبتدأ نبوته بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم عقيدة تذكر في جميع دواوين المسلمين ومن ادعاها في زمن بني امية وبني العباس استتيب فان تاب ورجع عن دعواه فرّج عنه والا قتل كفراً فتبين ان هؤلاء ليسوا من اهل الاسلام الحقيقي في شيءٍ فتعساً لمن اصغى لخدعتهم .

البيان العاشر : تتنازل لمناظرتهم رفقاً بمن تشبث بأذيالهم لعل الله تعالى ينقذه اذا اطلع على اثبات دعوى المسلمين العريقيين في الاسلام ودحض دعوى غيرهم اما حياة سيدنا عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام ونزوله من السماء الى الارض في آخر الزمان فنقتصر على ما يدل علي ذلك هنا علي

تقدم وعلى ماذكره العلامة ابن كثير في تفسيره والادلة الواضحة البالغة مبلغ التواتر تأتي ان شاء الله تعالى في آخر البياناب قال العلامة بعد ان ذكر خلافاً بين العلماء في معنى التوفي وقال الاكثرون المراد بالوفاة ههنا النوم كما قال تعالى (وَهُوَ ٱلَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِٱللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَاجَرَحْتُمْ بِٱلنَّهَارِ) وقال اَللّٰهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا الآية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا قَامَ مِنَ ٱلنَّوْمِ ٠ الْحَمْدُ لله ٱلَّذِي اَحْيَانَا بَعْدَ مَا اَمَاتَنَا الحديث (وقال تعالى) وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيماً وَقَوْلِهِمْ انَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ الى قولة شَهِيداً والضمير في قوله قبل موته عائد عَلَى عيسى عليه السلام اي وانْ مِنْ اهْلِ ٱلْكِتَابِ الاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بعيسى وذلك حين ينزل الى الارض قبل يوم القيامة على ما سيأتي بيانه فحينئذٍ يؤمن به اهل الكتاب كلهم لأنه يضع الجزية ولا يقبل الا الاسلام وقال ابن ابي حاتم حدثنا احمد بن عبد الرحمن حدثنا عبد الله بن ابي جعفر عن ابيه حدثنا الربيع بن انس عن الحسن انه قال في قوله تعالى اني مُتَوَفِّيكَ يعني وفاة المنام رفعه الله في منامه قال الحسن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لليهود انَّ عِيسَى لَمْ يَمُتْ وَانَّهُ رَاجِعٌ اِلَيْكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ .يعني قرب يوم القيامة اه

(واما سد باب النبوة والرسالة والمكالمة الآلهية) فهو سد محكم متقن احكم واتقن من سد ذي القرنين وبيان ذلك ان سد ذي القرنين اذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكًّا وسد باب النبوة بعد نبينا صلى الله تعالى عليه

وسلم لا يدلك لخبر الله تعالى بقوله وخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّينَ ولقوله صلى الله عليه وسلم كما في صحيح البخاري في باب المبشرات قال رحمه الله تعالى حدثنا ابو اليماني اخبرنا شعيب عن الزهري حدثني سعيد ابن المسيب ان ابا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لَمْ يَبْقَ مِنَ ٱلنُّبُوَّةِ إِلاَّ ٱلْمُبَشِّرَاتِ قالوا وما ٱلْمُبَشِّرَاتُ قال ٱلرُّؤْيَا ٱلصَّالِحَةُ ولقول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في تفسير قوله تعالى وخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّينَ ختم الله به النبيين قبله فلا يكون نبي بعده ولما نقله في الدر المنثور (وأخرجَ) عبد ابن حميد عن الحسن في قوله (وخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّينَ) قال ختم الله النبيين بمحمد صلى الله عليه وسلم وكان آخر من بعث (واخرج) عبدُ الرزاق وعبدُ ابن حُمَيْدٍ وابنُ المنذر وابنُ ابي حاتم عن قَتَادَة رضي الله عنه في قوله (وَلَٰكِنْ رَسُولَ اللهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّينَ) قال آخر نبي (في الاحكام لأبن العربي) واما خاتم النبيين فهو آخرهم وهي عبارة مليحة شريفة تشريفاً في الاخبار بالمجاز عن الآخرية اذا الختم آخر الكتاب وذلك بما فضل به فشريعته باقية وفضيلة دائمة الى يوم الدين في تفسير الجلالين (مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ احَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ) فليس ابا زيد اي والده فلا يحرم عليه التزوج بزوجته زينب (وَلَٰكِنْ) كَانَ (رَسُولَ اللهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّينَ) فلا يكون له ابن رجل بعده يكون نبياً وفي قراءة بفتح التاء كآلة الختم اي به ختموا (وَكَانَ اللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً) منه بأن لا نبي بعده واذا نزل السيد المسيح عيسى

يحكم بشريعته (في عقيدة) الامام جلال الدين السيوطي مع شرحنا عليها ونعتقد ان نزول عيسى عليه الصلاة والسلام قرب الساعة حق ثابت للحديث الآتي وغيره ونعتقد ان قتله الدجال الذي ضل واضل حق ثابت لقوله عليه الصلاة والسلام في صحيح مسلم من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما يَخْرُجُ الدَّجالُ فِي أُمَّتِي فَيَمْكُثُ اربَعِينَ لاَ ادْرِي اَرْبَعِينَ يَوْمًا اَوْ اَرْبَعِينَ شَهْرًا اَوْ اَرْبَعِينَ عَامًا فَيَبْعَثُ اللهُ عِيسى ابْنَ مَرْيَمَ كَأَنَّهُ عُرْوَةُ ابْنُ مَسْعُودٍ فَيَطْلُبُهُ فَيُهْلِكُهُ ثُمَّ يَمْكُثُ النَّاسُ سَبْعَ سِنِينَ لَيْسَ بيْنَ اثْنَيْنِ عَدَاوَةٌ ثُمَّ يُرْسِلُ اللهُ رِيحًا بَارِدَةً مِنْ قِبَلِ الشَّام فَلاَ يَبْقَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ احَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَةٍ مِنْ خَيْرٍ اوْ اِيمَانٍ الاَّ قَبَضَتْهُ حَتّى لَوْ انَّ احَدَكُمْ دَخَلَ فِي كَبِدِ جَبَلٍ لَدَخَلَتْهُ عَلَيْهِ حَتّى تَقْبِضَهُ اه محل الحاجة

البيان الحادى عشر : تدحض دعواهم موت عيسى ابن مريم عليه السلام وجواز وجود نبي تبتدأ نبوته بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بثبوت دعوانا بالادلة المتقدمة وبما يأتي ايضاً للقاعدة المقررة عند جميع العقلاء وهي اذا ثبت امر انتفى ما ينافيه .

قال الشرط الخامس وان حضرة احمد المسيح الموعود عليه السلام صادق في دعواه يقال له هل لكم دليل مسلَّم على تسمية زعيمكم بالمسيح وانه موعود به وانه صادق في دعواه النبوة اظنك يا أخ العجم لو طفت المشارق والمغارب بل لو تيسر لك العروج وطفت السموات ومافوقها

او تيسر لك النزول الى الارضين السبع وبحثت فيهن ما عثرت على شيء يقوم بناصرك ياأخ العجم نترك الجدال بيننا وبينكم ونفوض الامر للمسلمين فمن يحكم له بالصدق فهو صادق وغيره الكاذب فاذا قال نبي العرب والعجم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (إِنَّ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ لَمْ يَمُتْ وَإِنَّهُ نَازِلٌ حَكَماً عَدْلاً وَإِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنَ ٱلنُّبُوَّةِ إِلاَّ ٱلْمُبَشِّرَاتِ وَهِيَ ٱلرُّؤْيَةُ ٱلصَّالِحَةُ) وانه . لو كان نبي بعدي لكان عمر. وقال الله سبحانه وتعالى (وخاتم النبيين) وقال نبي القاديانية المسيح ابن مريم مات وباب النبوة لم يختم وهو نبي أترى ياأخ العجم ان المسلمين يقولون صدق الله العظيم في خبره وصدق رسوله النبي الكريم فيما بلغ عن ربه وكذب القادياني في خبره ام يصدقونه ويكذبون الله ورسوله كلاًّ ثم كلاًّ والف كلاًّ ياأخ العجم لو تيقظت من سكرك وتلافيت اصلاح نفسك قبل الممات والله تعالى يغنيك عما يغويك وانت تغوي به غيرك فاتق الله في نفسك وفي المسلمين الذين اتبعوا غوايتك وراقب اليوم الذي لا ينفع فيه مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم من الكفر والمكر والخديعة والغش .

قال فاذا اراد حضرة الشيخ ان يناظرنا لاحقاق الحق وابطال الباطل فعليه التسليم بالشروط المذكورة يعني لشروط ذكرها سابقاً تليق بالمتناظرين .

قال وله مني اجازة ان يستعين بمن شآء من المشايخ والعلمآء الكرام

البيان الثاني عشر : تدل عبارته ان يستعين الخ دلالة واضحة على تهوره بل على غباوته ورعونته وما حقه ان يتوسع في مجال عبارته حتى يخيل لمن لا علم عنده ان هذا الاستاذ بحر لا ساحل له ولقد ادعى بعضهم مثل هذه الدعوة تقريباً وقال اسئلوني عما شئتم من العرش الى الفرش فسئله اصغر الحاضرين فقال له امعآء النملة في قسمها الاسفل ام الاعلى فبهت ولم يستطع جواباً اللهم ارزقنا الادب وعدم الظهور .

قال وبما ان الابحاث الاخرى الواردة في رسالته تأتي اثنآء المناظرة فلهذا لا أرى حاجة لان اكتب عليها شيئاً وانما لا يسعني الا ان اقول بأن حضرة الشيخ انكر بعض الاقوال والاحاديث لعدم الاطلاع على كتب العلمآء الكرام مثلا قال في ص ٣٠ ان حديث لو كان موسى وعيسى حيين لما وسعهما الا اتباعي هذا النقل كذب ظاهر فلو كان حضرته قارئاً كتاب اليواقيت والجواهر للامام عبد الوهاب الشعراني او لو كان مطلعاً على تفسير القرآن للامام الحافظ ابن كثير او متصفحاً مدارج السالكين للامام ابن قيم او الزرقاني على المواهب لما اجترأ على هذا الانكار فالآن اقول له انه اذا وجد فرصة من مشاغل الدنيا فليذهب الى المجمع العلمي ويقرأ تفسير آية (وَإِذَا أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَاقَ ٱلنَّبِيِّينَ) من تفسير القرآن للامام الحافظ ابن كثير رحمه الله يجد فيه هذا الحديث .

البيان الثالث عشر : اقول ان الحديث اذا لم يكن ثابتاً بحيث يصح الأحتجاج به فلا حرج ان ينكر من هذه الحيثية فضلاعن وجود معارض له متواتر والحديث الذي انكره الشيخ من هذا القبيل متن بلا سند والاحاديث المتعارفة انما هي في وجود سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام بحيث لو وُجدوا اتبعوه دون النبي صلى الله عليه وسلم لضلوا وهذا الكاتب ليس مراده الوقوف على العلم الحقيقي وانما مراده تضليل من لاعلم عنده والله ولي الانتقام من كل من اراد غير سبيل المؤمنين واليك ما قاله الامام الحافظ ابن كثير وقد قال الامام احمد . حدثنا عبد الرزاق انبأنا سفيان عن جابر عن الشعبي عن عبد الله بن ثابت قال جاء عمر الى النبي صلى الله عليه وسلم. فقال يارسول الله إني مررت بأخ لي يهودي من بني قُريظة فكتب لي جوامع من التوراة الا أعرضها عليك قال فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عبد الله بن ثابت قلت له الا ترى ما بوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عُمرَ رضيت بالله رباً وبالاسلام ديناً وبمحمد رسولاً قال فسرى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ اصبَحَ فِيكُمْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلامُ ثم اتَّبَعتُمُوهُ وَتَرَكْتُمُونِي لَضَلَلْتُمْ انكم حَظِّي مِنِ الْأُمَمِ وَانَا حَظُّكُمْ مِنَ النَّبِيِّينَ . حديث آخر قال الحافظُ يعلى حدثنا اسحق حدثنا حمَّاد عن مجالد عن الشعبي عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لَا تَسْئَلُوا اهلَ الْكِتَابِ عَنْ شَيْءٍ فَإِنَّهُمْ لَنْ يَهْدُوكُمْ

وَقَدْ ضَلُّوا وَإِنَّكُمْ أَمَّا أَنْ تُصَدِّقُوا بِبَاطِلٍ وَإِمَّا أَنْ تُكَذِّبُوا بِحَقٍ وَإِنَّهُ وَٱللهِ لَوْ كَانَ مُوسَىٰ حَيَّاً بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ مَا حَلَّ لَهُ إِلاَّ أَنْ يَتَّبِعَنِي. وفي بعض الاحاديث. لَوْ كَانَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ حَيَّيْنِ لَمَا وَسِعَهُمَا إِلاَّ إِتِّبَاعِي. فالرسول محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء صلوات الله وسلامه عليه دائماً الى يوم الدين هو الامام الاعظم الذي لو وجد في أي عصر لكان هو الواجب الطاعة المقدم على الانبياء كلهم ولهذا كان امامهم ليلة الاسراء لما اجتمعوا ببيت المقدس وكذلك هو الشفيع في المحشر في اتيان الرب جل جلاله لفصل القضاء بين العباد وهو المقام المحمود الذي لا يليق الا له والذي يحيد عنه او لوا العزم من الانبياء والمرسلين حتى تنتهي النوبة اليه فيكون هو المخصوص به صلوات الله وسلامه عليه .

البيان الرابع عشر : يقال لاخ العجم لو كان الحديث صحيحاً لما صح لكم الاحتجاج به على دعواكم الباطلة لانه يجب تأويله وحمله على المجاز كما وجب تأويل قوله تعالى (وَهُوَ ٱلَّذِي يَتَوَفَّاكُمْ بِٱللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِٱلنَّهَارِ) كما سيأتي فيراد بعدم الحياة بالنسبة لسيدنا عيسى عليه السلام عدم وجوده بين أظهر المخاطبين كما ان موسى لو اصبح فيهم وهذا امر معقول لان الغائب عن الاعين لا يتوجه له خطاب كما ان الميت كذلك والمجاز بحر لا ساحل له ولا حرج على مرتكبه والعرب يركبون متنه بالقصد والقرآن العظيم مفعم به وذو العجمة مثله يتوقف

فيه لكونه ليس بلسانه ولم يتعلمه عن اهله والقرينة الصارفة عن ارادة الحقيقية الاحاديث المتواترة الدالة على حياته كما تقدم وكما سيأتي :

قال واما ما قال حضرة الشيخ في ص ٣٠ ان معنى توفيتني قبضتني بالرفع حياً الى السمآء فليس بصحيح لأن لفظ التوفي مع مشتقاته اذا كان من باب التفعل وكان الله فاعله واحد من الناس مفعولاً به فلا يكون معناه الرفع الى السماء بجسده العنصري واذا لم تكن قرينة هنا صارفة عن معناه الاصلي لا يكون معناه سوى قبض الروح والموت

البيان الخامس عشر : ان توفيتني بمعنى قبضتني بالرفع حياً الى السمآء صحيح لان مادة التوفي حقيقة في الموت مجاز في النوم وهنا من المجاز ولذلك جرى عليه أئمة التفسير والقرينة الصارفة عن ارادة المعنى الحقيقي الاحاديث الصريحة في رفعه حياً ونزوله الى الارض قال في تفسير حبر هذه الامة وترجمان القرآن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما (وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً) بالبلاغ (مَادُمْتُ فِيهِمْ) ماكنت فيهم (فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي) رفعني من بينهم (كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ) الحفيظ الشهيد عليهم اهـ وفيه ايضا .وَمَكَرُوا) ارادوا يعني اليهود قتل عيسى (وَمَكَرَ اللَّهُ) اراد الله قتل صاحبهم تطيانوس (وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ) اقوى المريدين ويقال افضل الصانعين (إِذْ قَالَ اللَّهُ يَاعِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ) مقدم ومؤخر يقول (اني رافعك إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ) منجيك (مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا) بك (وَجَاعِلُ

ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوكَ) اتبعوا دينك (فَوْقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا) بالحجة والنصرة (إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَامَةِ) ثم متوفيك قابضك بعد النزول ويقال متوفي قلبك من حب الدنيا

قال فان كنت في شك فارجع الى القاموس وتاج العروس والصحاح ولسان العرب وغيرها من كتب الادب واشعار الشعراء وقصائد النبغاء ولك مني ثلاثة الاف قرش رائج دمشق جائزة ان اتيت ولو بمثال واحد ورد فيه لفظ التوفي من باب التفعل ويكون المتوفى الله والمتوفي احد من الناس في معنى الرفع الى السمآء بالجسد العنصري .

البيان السادس عشر : هذا الكلام منه تهور ورعونة كما تقدم نظيره والذي يظهر من كلامه انه فهم معنى التوفي دون من سبقه من العرب وغيرهم وهذه حماقة لا مزيد عليها ففي التفسير المسمى بروح البيان (وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا) رقيباً اراعي احوالهم واحملهم على العمل بموجب امرك وأمنعهم عن المخالفة او مشاهداً لاحوالهم من كفر و ايمان (مَا دُمْتُ فِيهِمْ) اي مدة دوامي فيما بينهم (فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي) اي قبضتني اليك من بينهم ورفعتني الى السمآء (كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ) أي لا غيرك قال القاضي البيضاوي في تفسير قوله تعالى (وَهُوَ ٱلَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِٱللَّيْلِ) ينيمكم فيه ويراقبكم استعير التوفي من الموت للنوم لما بينهما من المشاركة في زوال

الاحساس والتمييز فأن اصله قبض الشيء بتمامه (وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُمْ بِالنَّهَارِ) كسبتم فيه خص الليل بالنوم والنهار بالكسب جرياً على المعتاد

قال العلامة ابو السعود في تفسير قوله تعالى (وَهوَ الَّذِي يَتوَفَّاكُمْ بِاللَّيْلِ) ينيمكم فيه على استعـارة التوفي من الاماتة للانامة لما بين الموت والنوم من المشاركة في زوال الاحســاس والتمييز واصله قبض الشيء بتمامه اهـ والقرآن نزل بلسان العرب فهو موشح بالمجاز والعجمي الغبي الذي يجهل لسان العرب حقه ان يبذل ثلاثة آلاف قرش لمن يعلمه رسالة الشيخ الدردير في البيـان والسمرقنديه في الاستعارات حتى يمكنه ان يتخاطب مع اهل هذا اللسان واما انه ينـازع الامر اهله ويتبجح بدفع القدر المذكور فهذا وصف جاهل يريد التعمية على العـامة ليبلغ غرضه ممن يبيع دينه بدنياه كما هو فعل

قال فاتق الله ولا تقدح من حيث لا تعلم في شـأن افصح العجم والعرب وسيد الشرق والغرب لانه صلى الله عليه وسلم استشهد بهذا القول واراد من التوفي وفاته عليه الصلاة والسلام وان كنت في شك فاقرأ ما روى الامام البخاري في صحيحه عن ابن عبـاس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (تُحشَرون حفاةً عُراةً غُزلاً) ثم قرأ (كما بدأنا أوّلَ خلقٍ نعيدُهُ وعداً علينا إنا كُنّا فاعِلين . فأولُ مَن يُكسيَ ابراهيمُ ثم يُؤخذُ برجالٍ من اصحابي ذاتَ اليمين وذات

الشمالِ فأقول أُصحابي فيقال إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم . فأقولُ كما قال العبدُ الصالحُ (وكنتُ عليهم شهيداً ما دُمتُ فيهم فلمَّا توفيتني كنتَ انتَ الرقيبَ عليهم وانت على كلِّ شيءٍ شهيد إنْ تعذِّبهم فانهم عبادُكَ وإنْ تغفرْ لهم فانك أنتَ العزيزُ الحكيم .

البيان السابع عشر : قد تقدم تفسير الآية عن ترجمان القرآن وغيره من الائمة وسيأتي مزيد لذلك في آخر البيانات ان شاء الله تعالى فمن اتبعهم في تأويلهم وسلك سبيل المؤمنين لا يوصف بكونه قادحاً في افصح العجم والعرب وانما القادح فيه من يطعن في احاديثه الصريحة في رفع عيسى عليه السلام ونزوله في آخر الزمان فياويله من ربه الجبار المنتقم . والجواب على ما دمتُ فيهم يعني بين اظهرهم وكل من بدل او غير من امتي عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام بعد مفارقتهما لأتباعهما فالأول رفع الى السموات العلى والثاني زف الى مقامه البرزخي الذي هو اشرف من العرش فما دونه فالوفاة فيهما مختلف وصفها بالحقيقة والمجاز وبقي من الرسالة المطبوعة كلام لاغرض لنا فيه من حيث انهم وصفوهم في بلادهم وغيرها بالتجسس للانكليز ولا يبعد لان دعواهم مؤسسة على جرف هار لان نبيهم القادياني احد الكذابين الثلاثين حسب ما يأتي ان شاء الله تعالى

السؤال ماقولكم دام فضلكم فيمن ادعى الاسلام محرفاً لمعني قول الله تعالى (وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّينَ) زاعما ان معناه كخاتم الطغري او كخاتم

التزينة في الاصبع لأنه صلى الله عليه وسلم تتزين به الانبياء وزاعماً مجيء نبي بعد نبينا صلى الله عليه وسلم غير ما يكون من نزوله عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام من السمآء للارض في آخر الزمان وان النبوة التي ختمت وانقطعت هي نبوة التشريع الجديد لا نبوة المتابعة والتأييد فهي باقية وانكر كون سيدنا عيسى صلى الله عليه وسلم رفع حياً الى السمآء محرفاً لمعنى الرفع الوارد في القرآن زاعماً ان معناه حسن الثنآء والرد على اليهود في افترائهم على عيسى وبيان ان روح عيسى طيبة مرفوعة الى الله تعالى وزعم ان عيسى قد صُلب وقتل ومات ثم ادعى هذا المحرف نسخ الجهاد بنحو السيف وانه لم يبق الا جهاد النفس والهوى بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وانه هو عيسى المنتظر وان كلمة ابن مريم في حديث نزول عيسى ابن مريم هي تشبيه بليغ بحذف الآداة وادعى ايضاً هذا المحرّف ان الدجال هو اوروبا وأنهم هم ايضاً يأجوج ومأجوج وادعى ايضاً انه قد اوحى اليه ثم مات ودفن في بعض البلاد وظهر من بعده خلفآء له يعتقدون ما اعتقده ذلك الرجل مما تقدم بيانه ويدعون الناس لبدعة وينشرون النشرات يحثون بها المسلمين على اتباعهم في هذه البدعة المخالفة لصريح القرآن العظيم واجماع المسلمين زاعمين ان هذا هو الدين الأسلامي الصحيح وان اعتقاد المسلمين خلاف ذلك فيما ذكر من الامور هو خرافات اهـ وقد رد المسلمون عليهم مبينين لهم خطأهم في ذلك ومخالفتهم لادلة الدين فأصروا على اظهار بدعتهم والدعوة اليها

فهل تصح استتابتهم ثم قتلهم ان اصروا على كفرهم المذكور ام يعتبر كفرهم من كفر الزندقة فيتحتم قتلهم ولا تقبل توبتهم .

الفقير اليه تعالى محمد هاشم رشيد الخطيب

المكتوب الموجه الىَّ من حضرته هو هذا

سيدي الاستاذ الجليل العلامة الشيخ محمد افندي الكافي المعظم

ادامه الله لأحقاق الحق الفت نظركم الى خلاصة من ابحاث هؤلاء القاديانية المارقين تتعلق بالسؤال اعلاه وترونها في ورقة ضمن هذا وارجوا طلاعكم على ما نشرته مجلة الفتح عنهم ص ٨ و ص ٤ من عددها ٢٥٦ لتكون الكتابة ان شاء الله تعالى مستوفية لاستئصال ماتقدم من مزاعمهم اجمالاً فالأمر يستدعي حسن النظر وبذل الجهد ومثلكم من يقوم في هذه الفضيلة بما تستوجبه من فصل الخطاب فالرجاء ان لا يعزب شيء من هذا عن بالكم وقد ارسلت لكم رسالة سابقاً من رسائلهم لا مانع من ابقائها عندكم والآن تجدون رسالة صغرى ثانية بعنوان الأسلام نداء عام ارجو مطالعتها بدقة واعادتها لي متى فرغتم مما يتعلق بها

في ٧ ربيع الانور محمد هاشم

البيان الثامن عشر : قول الأستاذ محرفاً لمعنى قول الله تعالى وخاتم النبيين يرد هذا التحريف بما تقدم من الاحاديث الصحيحة و بما كتبته

العلماء على وخاتم النبيين تقدم شيء منه وستأتي البقية وقوله زاعماً ان معناه كخاتم الطغرى او كخاتم الزينة في الأصبع لأنه صلى الله عليه وسلم تزين به الأنبياء وزاعما مجيء نبي بعد نبينا صلى الله عليه وسلم غير ما يكون من نزول عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام من السماء للأرض في آخر الزمان فزعمه الزينة صحيح وزعمه مجيء نبي بعد نبينا غير عيسى عليه الصلاة والسلام غير صحيح يريدون به ترويج بضاعتهم الكاسدة عند اهل النقد ولا تروج الا عند من عميت بصائرهم واشربت قلوبهم حب الدنيا فلا تنفع فيهم المواعظ وحبك للشيء يعمى ويصم (دليل ما قلت) في الدرّ المنثور واخرج احمد ومسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مَثَلِي وَمَثَلُ ٱلنَّبِيِّينَ كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَىٰ دَاراً فَأَتَمَّهَا إِلاَّ لِبنَةً وَاحِدَةً فَجِئْتُ أَنَا فَأَتْمَمْتُ تِلْكَ اللِّبنَةَ واخرج البخاري ومسلم والترمذي وابن ابي حاتم وابن مردوية عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مَثَلِي وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ كَمَثَلِ رَجُلٍ ابْتَنَىٰ دَاراً فَأَكْمَلَهَا وَأَحْسَنَهَا إِلاَّ مَوْضِعَ لَبِنَةٍ فَكَانَ مَنْ دَخَلَهَا فَنَظَرَ إِلَيْهَا قَالَ مَا أَحْسَنَهَا إِلاَّ مَوْضِعَ اللَّبِنَةِ فَأَنَا مَوْضِعُ اللَّبِنَةِ فَخُتِمَ بِيَ الْأَنْبِيَاءُ . وأخرج احمد والبخاري ومسلم والنسائي وابن مردوية عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مَثَلِي وَمَثَلُ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنِي دَاراً بِنَاءً فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ

الاَّ مَوضعَ لَبِنةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ مِنْ زَواياها فجعلَ ٱلنَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ وَيتَعَجَّبُونَ له ويقولون هلاّ وُضِعتْ هَذه اللَّبنةُ وانا خاتمُ ٱلنبِيِّينَ. واخرج احمد والترمذي وصححه عن ابي بن كعب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مَثَلي في ٱلنَّبِيِّينَ كمَثَلِ رَجلٍ بَنَى داراً فَأَحْسنها وأَكملَها وأَجملَها وترَك فيها مَوضع لَبِنةٍ لم يضعها فجعل ٱلنَّاس يَطوفون بالبنيانِ وَيَعْجبونَ منه ويقولون لو تمَّ موضعُ هذه اللَّبنةِ فأَنا في ٱلنبِيِّينَ موضعُ تلك اللَّبِنةِ . واخرج ابن مردوية عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكونُ في امتّي كذّابونَ ثلاَثُونَ كلُّهم يزعُم أَنه نبيٌ وانا خاتمُ ٱلنبيينَ لاَنبيَّ بعدي. وأخرج احمد عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال. في أُمتّي كذابون ودَجَّالون سبعةٌ وعشرون منهم اربعُ نسوَةٍ وإِنّي خاتمُ ٱلنَّبِيِّينَ لا نبيَّ بعدي — في الجامع الصغير. لَوْ كان بعدي نبيٌّ لكان عمرَبنَ الخطابِ. — أخرجه الامام احمد والترمذي والحاكم عن عقبة ابن عامر الجهني والطبراني عن عصمة بن مالك وهو حديث حسن وقوله وان النبوة التي ختمت وانقطعت هي نبوة التشريع الجديد لا نبوة المتابعة والتأييد فهي باقية (قول) زور وبهتان وتفصيل لا مستند له ولا ثبوت له البتة ومدعيه يطالب بالدليل الشرعي على ذلك ولمس السماء اقرب من وجود دليل يدل على ذلك وقوله وانكر كون سيدنا عيسى صلى الله عليه وسلم رفع حياً الى السماء محرفاً لمعنى الرفعَ الوارد في القرآن

زاعماً ان معناه حسن الثنآء والرد على اليهود في افترائهم على عيسى وبيان ان روح عيسى طيبة مرفوعة الى الله تعالى (انكاره) مردود عليه بما تقدم وبما يأتي ان شآء الله تعالى و(بما) في الجامع الصغير (لَيُدْرِكَنَّ الدَّجَالُ قَوْماً مِثْلكُمْ أَوْ خَيْراً مِنْكُمْ) قال العلامة العزيزي وهم من يكونوا في زمن المهدي وعيسى عليه الصلاة والسلام (لَيَقْتُلَنَّ عِيسى ابْنُ مَرْيَمَ الدَّجَّالَ بِبَابِ لُدٍّ) رواه الامام احمد عن مجمع ابن جارية الانصاري حديث صحيح (لَيَهْبِطَنَّ عِيسى ابْنُ مَرْيَمَ حَكَماً عَدْلاً وَإِمَاماً مُقْسِطاً وَلَيَسْلُكَنَّ فَجاً حَاجاً أَوْ مُعْتَمِراً وَلَيَأْتِيَنَّ قَبْرِي حَتَّى يُسَلِّمَ عَلَيَّ وَلَأَرُدَّنَّ عَلَيْهِ) رواه الحاكم عن أبي هريرة وقوله وزعم ان عيسى قد صلب وقتل ومات زعمه مردود بنص القرآن والزاعم لخلاف ما نصّ عليه القرآن مكذب للقرآن ولمنزل القرآن فيستحق من الله تعالى الخيبة والخسران قوله ثم ادعى هذا المحرف نسخ الجهاد وانه لم يبق الا جهاد النفس والهوى بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هي دعوة باطلة وهل يوجد نسخ لحكم من احكام الشريعة بعد موته صلى الله عليه وسلم ما أقل حياء هؤلآء الظلمة المدعين للأسلام كذباً (وقوله) وانه هو عيسى المنتظر وان كلمة ابن مريم في حديث نزول عيسى ابن مريم هي تشبيه بليغ بحذف الأداة هو في دعواه كذاب اشر لما تقدم ولما يأتي وايضاً الأوصاف التي تذكر للمسيح ابن مريم لم يذكر منها وصف لهذا الدجال

الاثيم وانما هو احد الثلاثين الذين اخبر عنهم النبي بأنهم يأتون بعده وان كل واحد منهم يدعى النبوة كذباً وافتراءً وقد تقدم ذلك وقوله وادعى ايضاً هذا المحرف ان الدجال هو اوروباو انهم هم ايضاً يأجوج ومأجوج هذه الدعوى تنادى عليه بالخيبة والخسران وسوء المصير حيث انكر صريح القرآن وهو سد ذي القرنين الذي بناه حاجزاً حصيناً بين يأجوج ومأجوج وبين بقية الخلق وانكر الأحاديث الواردة في وصفهم وكذب بالأحاديث الصحيحة الواردة في وصف الدجال ومن المعلوم ضرورة عند المسلمين ان الدجال غير يأجوج ومأجوج لأن الاول شخص واحد وان الثاني امم لا تحصى فكيف يكون المفرد عين الجموع والجموع عين المفرد هذا ضرب من الجنون واليك نص القرآن العظيم مع تفسير ابن عباس رضي الله تعالى عنهما (ثُمَّ اتبعَ سبباً) اخذ طريقاً الى المشرق نحو الروم (حَتَّى اذا بَلَغَ بَيْنَ ٱلسدَّين) يعني الجبلين (وَجد من دونِهما) من دون الجبلين (قوماً لاَ يكادُون يَفْقَهون قوْلا) قول غيرهم قالوا للترجمان(ياذا القَرْنَين انَّ يأُجوجَ وَمأُجوجَ مفسدونَ في الأَرضِ) يفسدون ارضنا يا كلون رطبنا ويحملون يابسنا ويقتلون اولادنا ويقال يفسدون في الأرض اي يأكلون الناس ويأجوج كان رجلاً ومأجوج كان رجلاً وكانا من بني يافث ويقال سمى يأجوج ومأجوج لكثرتهم (فَهل نَجعلُ لكَ خرْجاً) جعلا ويقال اجراً ان قرئت بغير الألف (عَلَى انْ تَجعلَ بَيْننا وَبينهم سدّاً) حاجزاً (قال مَا مكّني فيه) ملكني

عليه (رَبِّي) وأعط في (خيرٌ) مما تعرضون عليَّ من الجعل (فأَعِينُوني بقوةٍ) قالوا اي القوة تريد منا قال آلة الحدادين (اجعلْ بينكم وبينهم رَدْمًا) سدًّا (آتوني) اعطوني (زُبَرَ الحديدِ) فلق الحديد (حتّىٰ اذا ساوَى بينَ الصَّدفينِ) طرفي الجبل (قال) لهم (انفخُوا) فنفخوا فيه النار (حتَّى اذا جعلهُ نارًا) يقول صار الحديد كالنار فذهب بعضه في بعض (قَال آتوني) = اعطوني (افرِغْ عَلَيهِ) اصبُ على الحائط (قِطرًا) صفرًا (فَمَا اسطَاعوا) فلم يقدروا (اَنْ يَظهروهُ) من اعلاه (وَما استَطاعوا له نَقبًا) من اسفله (قَال هذَا) الحائط (رحمةٌ) نعمة (مِن رَبِّي) عليكم (فإذا جاء وَعدُ رَبي) بخروج يأجوج ومأجوج (جَعلهُ دَكًّا) كسرًا (وكان وَعدُ رَبي) بخروجهم (حقًّا) ونص الحديث الصحيح كما في الدرِّ المنثور قال واخرج احمد والترمذي وحسنه وابن ماجة وابن حبـان والحاكم وصححه وابن مردويه والبيهقي في البعث عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (إنَّ يَأجُوجَ ومأجُوجَ يحفرون السدَّ كلَّ يومٍ حتّى اذا كادوا يَرونَ شعاعَ الشمس قال الذي عليهم إرْجعوا فستفتحونه غدًا وَلاَ يستثني فإذا اصبحوا وجدوه قـد رجع كما كان فاذا اراد الله بخروجهم على الناسِ قال الذي عليهم إرْجعوا فستفتحونه ان شاء الله وَيستثني فيعودون اليهِ وهو كهيئتهِ حينَ تركوهُ فيحفرونه وَيخرجونَ على النـاسَ فيستقونَ المآء وَيتحصنُ الناسُ منهم في حصونهم فيرمون بسهامهم الى السمآء فترجعُ مخضبةً بالدماء فيقولون قهرْنا مَن في الارض وَعلونا

مَن في السماء قَسْواً وعتُواً فيبعث اللهُ عليهم نَغَفًا في اعناقهم فيهلكُون) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فو الذي نفس محمد بيده إنَّ دوابَّ الارض لَتسمنُ وتبطرُ وتشكرُ شكراً من لحومهم) اهـ فتسئل الطائفة الضالة أأوروبا خرقت السد وخرجت على الخلق ام لا سد اصلاً فيكذب الله ورسوله في خبرهما كلا بل الله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم الصادقان في خبرهما وسيأتي زيادة بيان ان شآء الله تعالى (واما الدجال) فالخبر الصادق في وصفه ما انبأ عنه سيدنا تميم الداري على ما رواه مسلم قال الراوي سمعت منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي الصلاة جامعة فخرجت الى المسجد فصليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قضى صلاته جلس على المنبر وهو يضحك فقال لِيلزَم كلُّ انسانٍ مصلاّهُ ثم قال هل تدرون لِما جمعتُكم قالوا الله ورسولُه اعلم قال اِنّي واللهِ ما جمعتكم لرغبةٍ ولا رهبةٍ ولكن جمعتكم لأِنَّ تميماً الداريَّ كان رجلاً نصرانياً فجاء واسلمَ وحدثني حديثاً وافق الّذي كنتُ أُحدثكم به عن المسيح الدجالِ حدثني أنه ركب سفينةً بحريةً مع ثلاثين رجلاً مِن لخم وجذام فلعبَ بهمُ الموجُ شهراً في البحر فأرفئوا اي بالهمز لجؤا الى جزيرةٍ حين مغربِ الشّمسِ فجلسوا في اقرُب السفينةِ اي بضم الرآء جمع قارب بفتح الرآء وكسرها وهو سفينةٌ صغيرةٌ تكونُ مع الكبيرة يكونُ فيها رُكاب السفينة لقضآء الحوائج فدخلوا الجزيرة

فلقيتهم دابةٌ اهلبُ اي غليظ الشعر كثيره وفي رواية ابي داود فاذا انا بمرأةٍ تجرُّ شعرها قالوا ويلك ما انت قالت انا الجُسَّاسة بضم الجيم وتشديد السين الاولى سميت بذلك لتجسسها الاخبار وعن عبد الله بن عمرو أنَّ هذه هي دابة الارض التي تخرجُ في آخر الزمان فتكلِّمهم فقالت إنطلقوا الى هذا الرجل في الديرِ فإنه الى خبركم بالاشوقِ قال لما سمَّت لنا رجلا فَرِقنا منها اي خِفنا أن تكونَ شيطانةً قال فانطلقنا سراعاً حتى دخلنا الدَّيرَ فاذا فيه اعظمُ انسانٍ رأيناه قطُّ خَلْقاً واشدُّ وثاقاً مجموعةٌ يداه الى عُنُقهِ ما بين رُكبتيه الى كَعبيهِ بالحديد قلنا ويلكَ ما انت قال قد رتم على خبري فأخبروني ما انتم قالوا نحن أُناسٌ مِنَ العربِ ركبنا في سفينةٍ بحريَّةٍ واخبروه الخبرَ فقال اخبروني عن نخل بيسان بفتح الموحدة ولا يقال بكسرها قرية بالشام هل تُثْمِرُ قلنا نعم قال اما انَّها يوشكُ ان لا تُثمِر قال اخبروني عن بُحَيْرة طبريَّا هل فيها ماء قالوا هي كثيرةُ الماء قال اما انَّ ماءها يوشكُ انْ يذهبَ قال اخبروني عن عينِ زُغَر بضم الزاي وفتح الغين المعجمتين على وزن زُفَرَ بلدة معروفة من الجانب القبلي من الشام هل في العينِ ماء وهل يزرع اهلُها بماء العين قلنا نعم هي كثيرةُ الماء واهلُها يزرعونَ من ماءها قال اخبروني عن نبيّ الأميّينَ ما فعل قالوا قد خرجَ من مكةَ ونزلَ يثْرِبَ قال أقاتله العربُ قلنا نعم قال كيف صنعَ بهم فأخبرناه انه قد ظهر على مَنْ يليه مِنَ العربِ واطاعوه قال اما إنَّ ذلك خيرٌ

لهم أنْ يطيعوه وإني مخبركم أنيّ انا المسيحُ وأنيّ اوشكُ أنْ يؤذنَ لىَ في الخروجِ فأخرجَ فأسيرُ في الارضِ ولا ادعُ قريةً الاهبطتُها في اربعينَ ليلةً غيرَ مكةَ وطيبةَ هما محرمتان عليَّ كلتاهما كلما اردتُ أنْ ادخلَ واحدةً منهما استقبلني ملَكٌ بيده السيفُ صلتاً يصدُّني عنها وان على كل نَقْبٍ من انقابها ملائكةً يحرسونها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعن بمخصرته اي بكسر الميم بحصى او قضيب يكون مع الملك او الخطيب يشير بها اذا خاطب في المنبر هذه طيبةُ ثلاثا يعنى المدينة الا هل قد كنت حدثتكمُ فقال الناسُ نعم انتهى)باختصار من كتاب الأشاعة لأشراط الساعة للعلامة البرزنجي فيا ايتهـا الطائفة الضالة المضلة اخبروني أأنتم الصادقون في خبركم بأن الدجال هو اوروبا ام خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم المتقدم خبتم وخسرتم في مخـالفتكم لخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه يؤدى الى تكذيبه وتكذيبه في خبره كفر لأنه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى قوله وادعى ايضا انه قد اوحى اليه ثم مات ودفن في بعض البلاد(اقول دعواه)النبوة باطل فضلاً عن كونه يوحى اليه والخلاصة انه واتباعه يدعون نبوته ونحن ننكرونها فنباهلهم على ذلك كما باهل رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد نجران (فقلْ تعالوْا ندعُ ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفُسنا وانفُسكم ثُمَّ نبْتَهِلْ فنجعلْ لعنــةَ اللهِ على الـكاذبينَ)واني اجزم جزماً لا تطرق ساحته شك ولا وهم انهم هم الـكاذبون لان الاوصاف التى

تذكر في شأن المسيح المنتظر لم يتحقق منها وصف لمسيحهم الدجال وانما تتحقق في مسيح المسلمين عليه السلام (دليلي من القرآن العظيم) مع تفسير ابن عباس رضي الله تعالى عنهما (وإنْ مِن) ومامن (اهلِ الكتابِ) اليهود والنصارى احد (إلاّ ليؤمننّ بهِ) بعيسى انه لم يكن ساحراً ولا الله ولا ابنه ولا شريكه (قبلَ موتهِ) قبل خروج نفسه بعد نزول عيسى ثم يموت بعد كل يهودي يكون في زمنهم (ويومَ القيامةِ يكونُ) عيسى (عليهم شهيداً) بالبلاغ دليلي من السنة كما في الدر المنثور (اخرج الطبراني) وعبد بن احمد والحاكم وصححه عن ابن عباس في قوله تعالى وَإنْ مِن اهل الكتاب إلاّ ليؤمننّ به قبلَ موتهِ) قال خروج عيسى ابن مريم (واخرج ابن جرير) وابن ابي حاتم من طرق عن ابن عباس في قوله تعالى (وإنْ من اهل الكتاب الاّ ليؤمننّ به قبل موته) قال قبل موت عيسى (واخرج ابن جرير) عن ابن عباس في الآية قال يعني (أنّه سيدْرِكُ اناسٌ من اهل الكتاب حينَ يبعثُ عيسى يؤمنونَ به) واخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس في قوله (وانْ مِن اهل الكتاب) قال اليهود خاصة (الاّ ليؤمننّ به قبل موتهِ) قال قبل موت اليهود واخرج الطيالسي وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في قوله وإن من اهلِ الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته) قال هي في قراءة ابي قبل موتهم قال ليس يهوديٌ يموتُ ابداً حتى يؤمنَ بعيسى قيل لابن عباس أرأيت ان خرّ من فوق بيت قال يتكلم به في الهواء فقيل أرأيت إنْ

ضُربَ عنقُ احدهم قال يتلجلج بها لسانه . واخرج ابن جرير عن ابن عباس(قال لو ضُربت عنقه لم تخرج نَفْسُهُ حتى يؤمنَ بعيسى)واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن ابن عباسٍ قال (لايموتُ يهوديٌ حتيَّ يشهدَ انَّ عيسى عبدُ اللهِ ورسولهِ ولو يُحجلُ عليه بالسلاحِ) واخرج ابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس (وان من اهل الكتاب الاَّ ليؤمنَنَّ به قبل موته) قال لو ان يهوديا اتى من فوق قصر ما خلص الى الأرض حتى يؤمنَ انَّ عيسى عبدُ الله ورسوله واخرج عبد ابن حميد وابن المنذر عن شهر بن حوشب في قوله (وإنْ مِن اهل الكتاب الاَّ ليؤمنَنَّ به قبل موته) عن محمد بن علي بن ابى طالب هو ابن الحنفية قال ليس من اهل الكتاب احدٌ الاَّ اتته الملائكة يضربون وجهه ودُبره ثم يُقال له ياعدوَّ اللهِ انَّ عيسى روح اللهِ وكلمته كذبتَ على الله وزعمتَ انه اللهُ انَّ عيسى لم يمتْ وانه رفع الى السمآء وهو نازلٌ قبل ان تقومَ الساعةُ فلا يبقى يهوديٌ ولا نصرانيٌ الاَّ آمن به واخرج ابن المنذر عن شهر بن حوشب قال قال لي الحجاج ياشهر آية من كتاب الله ما قرأتها الا اعترض في نفسي منها شيءٌ قال الله(وان من اهلِ الكتاب الاَّ ليؤمنَنَّ به قبل موته)واني اوتى بالأسارى فأضرب اعناقهم ولا اسمعهم يقولون شيئاً فقلت رفعت اليك على غير وجهها ان النصراني اذا خرجت روحه ضربته الملائكة من قبله ومن دبره وقالوا أي خبيث ان المسيح الذي زعمت انه الله او ابن الله او ثالث ثلاثة عبد الله وروحه وكلمته

فيؤمن حين لا ينفعه ايمانه وان اليهودي اذا خرجت نفسه ضربته الملائكة من قبله ومن دبره وقالوا اي خبيث ان المسيح الذي زعمت انك قتلته عبد الله وروحه فيؤمن به حين لا ينفع الايمان فاذا كان نزول عيسى آمنت به احياؤهم كما آمنت به موتاهم فقال من اين اخذتها فقلت من محمد ابن علي قال لقد اخذتها من معدنها قال شهر وايمَ الله ما حدثينه الا ام سلمة ولكن احببت ان اغيظه (واخرج ابن جرير) عن ابي مالك (وان مِن اهلِ الكتابِ الاَّ ليؤمننَّ به قبلَ مَوته) قال ذلك عند نزول عيسى ابن مريم لا يبقى احد من اهل الكتاب الا آمن به واخرج ابن جرير عن الحسن (وانْ مِن اهلِ الكتاب الاَّ ليؤمننَّ به قبلَ موتِه) قال قبل موت عيسى والله انه الآن حي عند الله ولكن اذا نزل آمنوا به اجمعون وما ذكرته فيه الكفاية لمن اراد الله هدايته ويأتي آخر البيانات ما فيه الهدى والرشاد ان شاء الله تعالى قوله :

وظهر من بعده خلفاء له يعتقدون ما اعتقده ذلك الرجل مما تقدم بيانه ويدعون الناس لبدعته وينشرون النشرات يحثون المسلمين على اتباعهم في هذه البدعة المخالفة لصريح القرآن العظيم واجماع المسلمين زاعمين ان هذا هو الدين الأسلامي الصحيح وان اعتقاد المسلمين خلاف ذلك فيما ذكر من الأمور هو خرافات (حكم هؤلاء الأتباع) حكم متبوعهم من حيث الهدي والضلال وقد تبين وظهر ظهور الشمس في رائعة النهار ضلال متبوعهم بالأدلة الواضحة التي لا تحتمل نقضاً فهم

ضالون ضلال الكفر وهذيانهم بأن هذا هو الدين الاسلامي وغيره خرافات لا ينظر اليه لانه صادر عن الجاهلين والله سبحانه وتعالى امر بالأعراض عن الجاهلين (وقوله) وقد رد المسلمون عليهم مبينين لهم خطأهم في ذلك ومخالفتهم لأدلة الدين فأصروا على اظهار بدعتهم والدعوة اليها (اقول فالمسلمون الذين ردوا عليهم ادوا الواجب عليهم وبقي الوجوب على من له القدرة على ردعهم وحسم بدعهم المكفرة ومن تبين له الحق فلم يتبعه واتبع خلافه فهو معاند لا ينجع فيه دليل ولا برهان والكلام معه من قبيل العبث وانما ينجع فيه ما قاله العلامة السعيد التفتزاني في حق السفسطائية (قوله) فهل تصح استتابتهم ثم قتلهم ان اصروا على كفرهم المذكور ام يعتبر كفرهم من كفر الزندقة فيتحتم قتلهم ولا تقبل توبتهم (الحكم فيهم) وجوب استتابتهم ان وجد من يقوم بهذا الواجب وليس كفرهم من قبيل الزندقة لأن الزنديق من يظهر الاسلام ويخفي الكفر وهؤلاء مظهرون لكفرهم يدعون الناس علناً اليه فهم مرتدون عن الاسلام ان سبق لهم اسلام وحكم المرتد ان يستتاب ثلاثة ايام بلا ضرب ولا جوع ولا تضييق عليه وانما يؤتى اليه بالعلماء ليزيلوا ما قام عنده من الشبه فان تاب ورجع الى دينه افرج عنه واستبشر برجوعه الى الاسلام والا قتل كفراً فلا يصلى عليه ولا يدفن في مقابر المسلمين وماله فيء لبيت مال المسلمين فلا يرثه ورثته واذا مات احد من اقاربه في زمن كفره فلا يرثه هو ويفرق بينه وبين زوجته حالاً

بمجرد الاطلاع على كفره ولا يحل لهـا ان تمكنه من نفسها انظر بقية احكام المرتدين في كتب الفروع

(قول الاستاذ الشيخ هاشم رشيد الخطيب) في المكتوب الذي وجهه الى (الفت نظركم) الى خلاصة من ابحـاث هؤلاء القاديانية المارقين تتعلق بالجواب عن السؤال اعلاه وترونهـا في ورقة ضمن هذا وارجو اطلاعكم على ما نشرته مجلة الفتح عنهم الى آخر ما طلب

(اقول) ان مجلة الفتح لم تكن عندي حتى اطلع على ما نشرته واما ابحاثهم فسأطلع عليها ان شاء الله تعالى فمـا يستحق الكتابة كتبت عليه باعانة الله تعالى وما لا يستحق الكتابة بان كان من قبيل الهذيان فلا اكتب عليه (قال الاستاذ) يزعم القاديانيه الاحمدية اي اتباع غلام احمـد القادياني الهندي انهم مسلمون متمسكون بالقرآن والحديث واركان الاسلام الخ ولا يخرجون عن ذلك قط ولكنهم خرقوا اجماع المسلمين في عدة امور وحرفوا معاني آيات كثيرة من القرآن وزعموا ان النبوة التي ختمت وانقطعت هي نبوة التشريع واما النبوة التي تقتضي التأييد للشريعة فهي باقية في هذه الامة ومن جملة هؤلاء الانبياء متبوعهم احمد القادياني المذكور فألف علماء الاسلام ردوداً كثيرة عليهم وافتوا بكفرهم وردتهم وتحتم قتلهم ان اصروا على ذلك فلم يلتفتوا الى هذا بل زادهم ذلك تمسكاً ببدعتهم زاعمين ان السلف الصالح حصل له مثل ذلك وان المهدي حال خروجه تكون الفقهاء خاصة ناقمين عليه

(ص ٦) توضيح المرام نقلاً عن الجزء الثالث من الفتوحات المكيّة لادعائه الأجتهاد واخذه من السنة ومتبوعهم كذلك فهو المهدي المنتظر ولهم امور كثيرة خرقوا فيها الأجماع وخالفوا نصوص الكتاب وخرجوا في بعضها عما هو مقرر عند جمهور المحققين

البيان التاسع عشر : قوله يزعم القاديانية الى قوله تمسكاً ببدعتهم تقدم رده بأوضح الأدلة فلا احتياج الى التكرار وزعمهم الأسلام مع مخالفته تهافت كانهم يقولون نحن مسلمون نظراً للدعوى نحن غير مسلمين نظراً لمخالفتهم للاسلام والتهافت مرفوض عند جميع العقلاء (قوله) زاعمين ان السلف الصالح حصل له مثل ذلك (اقول لم يبينوا ما حصل للسلف) فهو افترآء على السلف الصالح بانهم ابتدعوا كبدعتهم وان غيرهم او بعضهم عارضهم في بدعتهم فلهم اسوة في السلف الصالح معاذ الله ان السلف الصالح يخرج عن سنن المصطفى صلى الله عليه وسلم ولو فرض ابتداعهم لما سموا سلفاً صالحاً رضي الله تعالى عن سيدنا عمر حيث ضرب الجارية التي خمرت وجهها بالخمار وقال لها تتشبهين بالحرائر يالكاع منهم آثمون لاتهامهم السلف الصالح بالابتداع (وقوله) وان المهدى الى قوله واخذه من السنة اقول ربما يوجد بعض الفقهآء في زمن الأمام المهدى ممن استولى حب الدنيا على قلبه ونحن نقبل ما نسب لابن عربي الحاتمي الطائي ويلزمهم ان يقبلوا ما قاله ابن عربي في فتوحاته في حق المهدى وعيسى عليه الصلاة والسلام ان كانوا منصفين بلي ان

كانوا مؤمنين وسيأتي كلامه قريباً (قوله) ومتبوعهم كذلك فهو المهدي المنتظر (اقول) كون متبوعهم هو المهدى المنتظر في حيز المنع وياللعجب كيف اختلط عليهم الأمر تارة يدعون ان متبوعهم هو عيسى المنتظر وتارة يدعون انه المهدى المنتظر فلا ندري اعتقادهم في متبوعهم اهو شخص واحد يوصف بالمسيحية والمهدية معاً ام هما شخصان فان قالوا بالشق الأول كذبتهم النقول الصحيحة بانهما اثنان وان قالوا بالشق الثاني كذبهم العقل لأن الاثنين لا يكونان واحداً والواحد لا يكون اثنين وحيث استشهدوا بكلام ابن عربي رحمه الله تعالى فاليك ما قاله في فتوحاته نقلاً عن الاشاعة لأشراط الساعة وانقله وان كان فيه اسهاباً وطبقه يا أيها الناظر على مسيحهم ومهديهم فانك اذا طبقت الأوصاف المذكورة في كلام ابن عربي على متبوعهم تجد الفرق والبعد بينهما كما بين الضب والنون وكما بين الصدق والكذب وكما بين الحق والباطل وكما بين الأيمان والكفر (قال صاحب الاشاعة) تكملة في فوائد تضمنتها الأحاديث ودل عليها الكشف الصحيح لخصتها من كلام امام المحققين محي الملة والدين محمد بن عربي الطائي الحاتمي الأندلسي قال رحمه الله ورضي عنه في الباب السادس والستين وثلاثمائة من الفتوحات المكية ما ملخصه ان لله خليفة يخرج وقد امتلئت الأرض جوراً وظلماً فيملأها قسطاً وعدلاً يقفو اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم لايخطئ (له) ملك يسدده من حيث لا يراه يحمل الكل ويقوي الضعيف

ويقري الضعيف ويعين على نوائب الحق يفعل ما يقول ويقول ما يعلم ويشهد يصلحه الله في ليلة يبيد الظلم واهله ويقيم الدين وينفخ الروح في الاسلام ويعزه بعد ذله ويحييه بعد موته يمسي الرجل في زمانه جاهلاً بخيلاً جباناً فيصبح اعلم الناس اكرم الناس اشجع الناس يضع الجزية ويدعو الى الله بالسيف فمن ابى قتل ومن نازعه خذل يظهر من الدين ما هو الدين عليه في نفسه ما لو كان رسول الله صلى الله عايه وسلم لحكم به يرفع المذاهب من الأرض فلا يبقى الا الدين الخـالص اعداؤه مقلدة العلمآء اهل الاجتهـاد لما يرونه من الحكم بخلاف ما ذهب اليه أئمتهم فيدخلون كرها تحت حكمه خوفاً من سيفه وسطوته ورغبة فيما لديه فليس له عدوٌ مبين الا الفقهآء خاصة فانهم لا يبقى لهم رياسة ولا تميز عن العامة بل لا يبقى لهم علم بحكم الا قليل ويرتفع الخلاف عن العالم في الاحكام بوجود هذا الامام ولولا ان السيف بيده لأفتى الفقهـاء بقتله ولكن الله يظهره بالسيف والكرم فيطمعون ويخافون فيقبلون حكمه من غير ايمـان بل يضمرون خلافه يفرح به عامة المسلمين اكثر من خواصهم اسـعد الناس به اهل الكوفة يبايعه العارفون بالله من اهل الحقائق عن شـهود وكشف وتعريف الهي له رجال الهيون يقيمون دعوته وينصرونه هم الوزراء يحملون اثقال المملكة ويعينونه على ما قلده الله به اه باختصـار فعلم من كلام الشيخ ان المهدي المنتظر غير مهديهم لتباين اوصافهما

قال فمن ذلك زعمهم ان كل حديث يخالف القرآن يجب رفضه والحكم بوضعه وان كان صحيحا

البيان العشرون : اقول هذا الزعم لايصح لان الحديث الصحيح والحديث الحسن تثبت بهما الاحكام وهما من الأدلة الشرعية فكيف يصح رفض الحديث الصحيح بمجرد مانجد بينه وبين القرآن مخالفة بل الواجب عند علماء الدين الموافقة بينهما ان امكن كآية (وانْ تصوموا خيرٌ لكم) الواردة في السفر والحديث (ليسَ مِنَ ٱلبرِّ ٱلصيامُ فيٱلسفر) بحمل الآية على صوم الفرض والحديث على صيام التطوع وان لم تمكن نظر للتاريخ فينسخ المتأخر منهما السابق وهي المسئلة الآتية

(قوله) ثانياً اذ لا يخصص ولا ينسخ الكتاب بالسنة الخ

البيان الحادي والعشرون :اقول ان هؤلاء الطائفة يقعدون قواعد ويشترطون شروطاً من تلقاء انفسهم بدون ان يأتوا بمثال او بشاهد يشهد لهم على ذلك وان خالفوا في قواعدهم وشروطهم الاجماع وذلك ليتسنى لهم الانتصار الى بدعتهم وقولهم الكتاب لا يخصص ولا ينسخ السنة مما خالفوا فيه الاجماع والحق ان انواع النسخ اربعة نسخ القرآن بالقرآن كما في قوله تعالى (والَّذِينَ يتوَفَّوْن منكم وَيذَرونَ ازواجاً وصيةً لازواجهمْ متاعاً الى الحوْلِ غيرَ إخراجٍ) فأنه نسخ بقوله تعالى (والذِين يُتوفوْن مِنكم وَيذرونَ أزْواجاً يتربَّصْنَ بأنفسهنَّ اربعةَ اشهرٍ وعشْراً) لتأخره نزولاً وان تقدم تلاوة ونسخ السنة بالسنة كما في حديث (كنتُ

نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها) فانه نسخ النهي الذي وقع منه صلى الله عليه وسلم اولاً بالامر أعني فزوروها ونسخ السنة بالكتاب كما في استقبال بيت المقدس الثابت بالسنة فانه نسخ باستقبال الكعبة الثابت بقوله تعالى(فَوَلِّ وَجْهَكَ شطرَ ٱلْمَسْجِدِ الحرامِ)ونسخ الكتاب بالسنة كما في قوله تعالى (كُتِبَ عليكمْ اذا حَضَرَ أحدكمُ الموتُ انْ تَرَكَ خيراً الوَصيّةُ لِلوالدَيْنِ والأقربينَ)فانه نسخ بحديث(لا وصيّةَ لِوارثٍ) فهذه اقسام أربعة ثابتة بأمثلها فلا يمكن النزاع فيها وبذلك يبطل قولهم لا يخصص ولا ينسخ الكتاب بالسنة .

قوله : وكل حديث وافق القرآن ينبغي العمل به واعتقاد حقيته وان كان ضعيفاً ولو غاية الضعف زاعمين ورود حديث في الوصية بذلك بما لفظه او معناه تكثر لكم الاحاديث بعدي فاذا روي لكم عني حديث فاعرضوه على كتاب الله فما وافق فاقبلوه وماخالف فردوه اص٢ من ميزان الاقوال وص ١٨ من توضيح المرام نقلاعن صاحب التوضيح

البيان الثاني والعشرون : اقول ان هذا الكلام فاسد من عدة وجوه الوجه الاول اتفق العلماء سلفاً وخلفاً على ان الحديث الضعيف لاتثبت به الاحكام وانما يعمل به في فضائل الاعمال ما لم يشتد ضعفه وقد رد العلامة القسطلاني هذا بأن قال فضائل الاعمال عبادات والعبادة لاتثبت بالحديث الضعيف هذا معنى كلامه لا لفظه . الوجه الثاني ان الذي يدرك الموافقة والمخالفة بين القرآن والحديث انما هم المجتهدون

وتقدم اذا وجدت المخالفة وامكن التوفيق بين القرآن والحديث بأن يحمل احدهما على معنى والاخر على معنى آخر وُفق بينهما كما تقدم واذا لم يمكن نُظر للتاريخ وقضي للاحق على السابق كما تقدم ايضاً الثالث اذا كان الحديث ضعيفا ووافق القرآن فالعمل بمقتضى القرآن لا بمقتضى الحديث الضعيف كما يزعم هؤلاء

قوله يزعمون ان تحريفهم لمعاني آيات القرآن هو من التأويل لا التحريف وانه قد وقع نظيره كثيراً في كتب التفسير

البيان الثالث والعشرون : اقول التأويل الواقع في التفسير هو من الراسخين في العلم كابن عباس وقتادة واما الجاهلون كطائفة القاديانية فتحريفهم وتأويلهم سواء وهم الوارد فيهم الحديث الشريف نصه (يَحْمِلُ هذا العلمَ مَن كلِّ خلفٍ عدولُه ينفونَ عنه تحْريفَ الغالِينَ وانتحالَ المبطلين وتأويلَ الجاهلين) اهـ فتأويلهم للآيات المخالف لما عليه المسلمون سلفاً وخلفاً مردود عليهم

قوله ويقولون لقد كفَّرنا الذين عادتهم التكذيب والتفسيق والتكفير الخ ولا عجب فقد كفر مشايخ اليهود عيسى عليه الصلاة والسلام وجماعة وهذه عادة علماء الدين عند ما يحتاج البشر الى مصلح من الله قال الله (فلمَّا جاءتهُمْ رُسُلُهُمْ بِالبيّناتِ فَرِحوا بِماعِنْدَهُمْ مِنَ العِلْمِ وحاق بهم ما كانوا به يَستَهزِؤنَ) وكذلك كفرت صحابة النبي عليه الصلاة والسلام

البيان الرابع والعشرون . اقول ان قول الجاهل فضلاً عن كونه

يدعي العلم اذا اراد أن يتأسى بغيره ان يكون الواقع به واقعاً بالمتأسى به بأن يكون مظلوماً مكذباً وهو محق في ما كذب فيه او كفر وهو مؤمن فيتأسى بمن ظلم وكذب وهو محق وكفر وهو مؤمن وذلك كتأسي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كذبه وآذاه قومه بمن تقدمه من الرسل حيث كذبهم وأذاهم قومهم قال الله تعالى خطاباً لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم (ولقد كُذِّبَتْ رُسلٌ مِنْ قَبْلِكَ فَصَبَرُوا على ما كُذِّبوا وَأُوذوا) يعني صبروا على التكذيب والاذاية وانت مثلهم فتصبر كما صبروا فصبر صلى الله عليه وسلم اكثر حيث لم يدعُ على قومه واذا كفر مؤمن بدون ارتكاب مكفر اصلاً فله ان يتأسى بسيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام على دعواهم من ان مشايخ اليهود كفرته وهو رسول الله عليه السلام ويتأسى بأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تقرر هذا فلا مناسبة بين المتأسى والمتأسي به هنا لان المتأسى وصفه الكفر لارتكابه ما يكذب الله ورسوله من تجويزهم بعث نبي بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والله سبحانه وتعالى يقول في شأن نبينا صلى الله عليه وسلم (وَخاتَمَ النبيِّينَ) والنبي صلى الله عليه وسلم يقول (لم يبقَ مِنَ النبوَّةِ الا المبشراتِ) وغيره من الاحاديث الصحيحة والنبي صلى الله عليه وسلم يقول (إنَّ عيسى ابنَ مريمَ سينزلُ مِنَ السماء الى الارض في آخر الزمانِ) وهم يقولون مات والمتأسى به وهو سيدنا عيسى عليه السلام وصحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفهم الايمان واستشهادهم

بالآية لم يصادف محلاً لان الرسل الذين جاؤا الى قومهم كانوا صادقين في دعوى الرسالة وقومهم الذين ارسلوا اليهم كانوا كافرين وعندهم علماء الحكمة والفلسفة وظنوا ان ما عندهم من العلوم يغنيهم عن الرسل فكذبوا رسلهم فأخذهم الله تعالى ونحن جاءتنا رسل نبي كذاب بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصفنا الايمان وعندنا علم الشريعة الذي به كذبنا نبيهم الدجال فتبين ان الاستشهاد وقع من صاحبه من غير تبصر وعلم

قوله وقال اويس القرني رحمه الله انني اتهمت بالدعاء الالوهية وذكر السيد عبد الرحمن الجامي ان ابا سليمان الداراني أجلي بفتوى علماء الظاهر وافتوا بأن ذا النون المصري كافر وزنديق وكفروا الحلاج وافتوا بقتله وكفروا الجنيد البغدادي وربطوا الشبلي بالسلاسل. وتكلموا في شأن السيد عبد القادر الجيلاني وكفروا ابن العربي وقال من شك في كفر طائفة ابن العربي فهو كافر ونسبوا الائمة الاربعة الى الابتداع والالحاد والبخاري ترك وطنه لنحو ذلك وقتل النسائي المحدث في الجامع الخ

البيان الخامس والعشرون : اقول ان ايراد مثل من ذكرهم علينا لا يرد علينا لأننا نكذبهم في شيئين يدعونهما في جواز النبوة بعد نبينا صلى الله عليه وسلم وفي موت عيسى المسيح ابن مريم سيدة نساء العالمين فكان الواجب عليهم اثبات مدعاهم من الكتاب العزيز او من السنة المطهرة حتى يقيموا علينا الحجة ان استطاعوا ذلك وان يستطيعوا ابداً

لعدم وجود ما يكون لهم حجة من الكتاب والسنة بل الحجة قائمة عليهم كما تقدم وكما يأتي ان شاء الله تعالى واما الانتقال من المطلوب منهم الى غيره بعد سفسطة وروغانا كروغان أبي الحصين وكونهم يريدون التأسي بهم كالتأسي المتقدم فممنوع ايضاً وحيث ما ذكروه هو خارج عن مناط البحث فلا نتعرض له بسلب ولا اثبات

قوله ثم ذكر هنا طعناً في كتب التفسير لاختلافهم واستشهد بأحدى عشر آية وطلب الجواب عن سبب اختلافهم في تفسيرها والا فللقاديانية بالمفسرين اسوة الآية الاولى ١ (فيه سَكينةٌ مِن ربِّكم) الخطيب الشربيني، ابن عباس، وهب ٢ (جعَلَهُ دَكّاً)، الخطيب، ابن عباس، سفيان، الكلبي، البغوي ٣ (ق والقرآنِ المجيدِ)، اوجه حكي الخطيب في معنى ق، وجه الفخر الرازي ٤ (لِيَغفِرَ لكَ اللهُ ما تقدّمَ مِن ذنبكَ وما تأخّر)، الفخر الرازي، الخطيب الشربيني البغوي ٥ (ولَقَدْ همّتْ بهِ وهَمَّ بِهَا)، البغوي، ابن عباس مجاهد الضحاك الامام الرازي ٦ في تفسير الجلالين انه صلى الله عليه وسلم (زوّجَ زينب لِزَيد) ثم وقع بصره عليها بعد حين فوقع في نفسه حبها الخ البيضاوي الخ فانظروا في ذلك وانظروا في اعتراضات المبشرين المسيحيين على هذه التفاسير فهل هي صحيحة او المفسرون مخطئون وما هو التفسير الصحيح لهذه الآية ١٧ هاروتَ وماروتَ)، الخطيب، البيضاوي، زكريا الانصاري، ابن حجر، ٨ (فلما قضينا عليه الموت) الخ الرازي

الجلالين فمن التفسير الصحيح لهذه الآية ٩ (وَوَجَدَكَ ضالاً فهدى) الفخر الرازي قال: ذهب بعض الناس الى انه كان كافراً في اول الامر الكلبي ، السدي ، مجاهد ، ثم اورد عشرين قولاً لتفسيرها فما هو الصواب ومن الذي فسر برأيه منهم ١٠ (أوحينا اليك روحاً من امرنا) ، ابن عباس ، الحسن ، السدي ، الكلبي ، الربيع، مالك ابن دينار ١١ (قيلَ لها ادخلي الصرحَ) ، الخطيب الخ فهل يليق هذا بسليمان الخ والاولى ان معنى وكشفت عن ساقيها ظهرت عليها علائم الاضطراب واهتمت جداً الخ .

البيان السادس والعشرون : اقول بعون الله تعالى ان ايراد ماذكر من اختلاف المفسرين في هذه الآيات وطلب سبب اختلافهم منا فان اجبنا فذلك والا فللقاديانية اسوة بهم في اختلافهم عن المسلمين وخروجهم عن جادتهم وهذا منهم خروج عن مناط البحث كما تقدم وأي مناسبة بين اختلاف المفسرين في الآيات وبين موضوع البحث والمفسرون لم يلتزموا على انفسهم انهم لا يفسرون الا ما كان موافقاً للواقع ونفس الامر وانما كل منهم فسر على حسب علمه ومعرفته فقد يكون مصيباً في تفسيره وقد يكون مخطئاً وقد قال مالك رحمه الله تعالى (ما فيكم الا رادٌ ومردود عليه الا صاحب هذا القبر عليه الصلاة والسلام) وعليه فلسنا مطالبين ببيان سبب اختلافهم ولا ببيان مصيبهم من مخطئهم وانما على الناظر ان يتحرى الصواب وغاية ما يلزمني ان نتكلم على

الآيات المتعلقة بالأنبياء من حيث دفع ما يوهم نقصاً في مقامهم العظيم ولا انظر الى اختلاف المفسرين ولا الى ما اعترض به المبشرون على المفسرين لان ذلك تطويل بلا طائل . الدافع هو انه تقرر بالبراهين القطعية عصمة الانبياء والرسل فلا يخطر ببالهم ما هو معصية فضلا عن تناولها واذا ورد ما يوهم بظاهره المعصية كالهمّ الواقع من سيدنا يوسف عليه السلام ولم يرد في ذلك بيان للهم قاطع فهو من المتشابه فتفسيره بالنسبة لنا تلاوته كما قال سيدنا قتادة رضي الله عنه ونفوض معناه الى الله تعالى ومثل هذا (لِيَغْفِرَ لك اللهُ ماتقدَّم مِنْ ذَنبكَ وما تأخَّر) (وتُخْفِي في نفسكَ ما اللهُ مُبْدِيه) فالله تعالى أعلم بذنبه المتقدم والمتأخر وبما أخفى في نفسه والتطلع الى خلاف هذا ربما ادى الى بلية عظمى وهي اتهامهم بما لا يليق بمقامهم الفخيم ،

قوله بل الصحابة كانوا يختلفون في التفسير ايضاً واني اذكر لكم مثالا واحداً روي البخاري عن مسروق قال قلت لعائشة هل رأى محمداً صلى الله عليه وسلم ربه ؟ فقالت لقد قفَّ شعري مما قلت اين انت من ثلاث من حدثكهنّ فقد كذب . من حدثك انه صلى الله عليه وسلم رأى ربه فقد كذب ثم قرأت (لا تُدْركه الابْصارُ) الخ وقوله تعالى (وما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ الاَّ وَحْياً) الخ .

البيان السابع والعشرون : اقول اختلاف الصحابة لايخرج عن

اختلاف المفسرين لأن كلاً من الصحابة رضي الله عنهم والمفسرين يقول بما علم وقد يكون عند بعضهم علم لم يكن عند الآخر فالسيدة عائشة رضي الله عنها اخبرت بما عندها من العلم اجتهاداً منها اكتسبته من ظاهر الآيتين .وغيرها وهو ابن عباس رضي الله عنهما اعلم منها في هذه المسئلة لان علمه منقول عن سيد البشر صلى الله عليه وسلم وعلى علمه عول السلف والخلف ثم ان السؤال عن اختلاف الصحابة خارج عن موضوع الخلاف بيننا وبينكم ولكن اريد ان اسئلكم سؤالا واحداً فان اجبتم عنه بجواب ثابت مروي عن ثقات فلكم من المسلمين الحقيقين ثلاثة الاف جنيه انكليزي لاثلاثة الاف قرش رايج الشام وهو هل اختلف الصحابة والمفسرون في تجويز مجيء نبي تبتدأ نبوته بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهل اختلفوا في حياة عيسى ابن مريم عليه السلام ونزوله من السماء الى الارض في آخر الزمان حاكما بشريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهل قال احد من الصحابة رضي الله عنهم والمفسرين رحمهم الله تعالى بأن يأجوج ومأجوج والدجال شيء واحد وهل قال احد منهم ان يأجوج ومأجوج هو اوروبا وهل قال احد منهم ان الجهاد بالسيف يرفع في آخر الزمان والجهاد انما يكون بالقول بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وسؤالي متعلق بمناط المسئلة بيننا وبينكم .

قوله يزعمون ان الاحاديث الواردة في الدجال ونزول عيسي

عليه الصلاة والسلام اكثرها كشوف ومراءٍ لنبينا صلى الله عليه وسلم ليست محمولة على ظواهرها وانها تحصل اما على يد المسيح او اتباعه من بعده كقول نبينا صلى الله عليه وسلم (بينما انا نائمٌ اوتيتُ بمفاتيحِ خزائن الأرضِ فوُضعتْ في يدي) قال ابو هريرة قد ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتم تنتشلونها

البيان الثامن والعشرون : اقول ان زعم الأحاديث الواردة في الدجال ونزول عيسي مراءٍ وكشوفات الخ دعوى لا مستند لها يحاولون بها ابطال خروج الدجال الذي يقول به المسلمون ويريدون بالدجال (اوروبا) ويريدون ابطال القول بنزول عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام لأنه عندهم مات ودفن في أرض المشرق ويحملون النزول على غير ظاهره وانما المراد بالمسيح هو متبوعهم ولفظ ابن مريم من التشبيه البليغ وهو ما حذفت منه الاداة ووجه الشبه فاذا قلت زيد كالبدر في الحُسنِ فإذا بالغت في المدح حذفت الاداة ووجه الشبه قلت زيد بدرٌ هذه دعواهم الباطلة لكن فاتهم شيءٌ واظنهم عموا عنه وهو ان المسيح الوارد اسمه عيسى ومتبوعهم اسمه احمد فانظر كيف يفترون على الجمع بين من اسمه عيسى عليه السلام نبي مرسل وبين من اسمه احمد نبي كذاب دجال . الأحاديث الواردة كلها محمولة على ظواهرها مروية في اليقظة لا ا ا مصدرها الرؤيا والمنام ومدعي ذلك افاك اثيم لان عادته عليه السلام بعد صلاة الصبح يسئل اصحابه

هل رأى احد منكم الليلة شيئاً فان لم ير احد منهم شيئاً وقد رأى هو شيئاً اخبرهم كما هو الحديث الذي ذكره هو وعلى كل حال الجماعة يحاولون اثبات المستحيل ولا يثبت الا عند من لا علم له بالحقائق الثلاث الواجب والمستحيل والجائز

قوله وهنا يورد عدة اسئلة ١ اذا كانت فتنة الدجال اكبر الفتن فهل ورد ذكرها في القرآن ام لا

البيان التاسع والعشرون: اقول اما ورودها لفظاً فلا واما حكما فنعم لأن النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بفتنته الهائلة واخبر صلى الله عليه وسلم بأنه (مَا مِنْ نَبِيٍّ قَبْلَهَ الاَّ حذَّرامتَهُ منه) والله سبحانه وتعالى اخبرنا في كتابه العزيز بأنه صلى الله عليه وسلم (لا ينْطِقُ عِنِ الهوَى اِنْ هُوَ الاَّ وَحْيٌ يوحَى) فمن شك في خبره صلى الله عايه وسلم او تفلسف في شيء من اخباره صلى الله عليه وسلم فهو مكذب له والمكذب له مكذب لله تعالى والمكذب لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم كافر بأجماع المسلمين

قوله ٢ ما الحكمة في حديث (مَنْ اَدْرَكَ الدجالَ فَلْيَقرأْ عليه خواتمَ الكَهْف) الخ ولِم لمْ يؤمرَ بفواتح صورة الأحزاب او لقمان او غيرهما من الصور

البيان الثلاثون : اقول ان هذا السؤال ومثله في الأمور المتساوية باعتبار الظاهر عند المتكلم والمخاطب كالقرآن العظيم يسمى عند العلماء سؤالاً دورياً لانه لو قيل بفواتح سورة الاحزاب لقيل لِمَ لم يكن

بفواتح غيرها او بخواتمها او خواتم غيرها ولا يسئل عنه الا أخرق احمق لا ينظر الى سؤاله والحكمة في التخصيص يعلمها الشارع ونحن مصدقون بما ثبت عن الشرع فما تبينت لنا حكمته فذلك وما لم تتبين لنا آمنا به وفوضنا علمها الى الله تعالى

قوله ارفعوا التناقض في روايات الدجال اعور العين اليمنى كأنها عنبة طافية اعور العين اليسرى احدى عينيه كأنها كوكب دري ممسوح العين ليست بناتئة ولا حجراء الخ

البيان الحادي والثلاثون : اقول ان طلبه منا رفع التناقض في روايات الدجال يوهم انه هو المستشكل لظاهر الروايات ويعتقد ان الجمع بينهما متعسر او متعذر وما علم اخ العجم ان العرب سبقته الى الايمان والى تشييد دعائمه والى حل ما يشكل على غيرهم واذا اراد بعض غيرهم تغيير معالم دينهم فلا يستطيع لوجود بقية منهم تذود عن حياضه وهي المشار اليها في الحديث السابق (يَحْمِلُ هذا العلمْ مِن كلّ خلفٍ عُدولهُ ينفُونَ عنه تحريفَ الغالين وانتحال المبطلينَ وتأويلَ الجاهلينَ) اه ثم قبل الدخول فيما طلب اخ العجم اقول ان المحدثين والمجتهدين ومن عنده دراية بالعلم اتفقوا على انه اذا ورد امران متعارضان كحديثين وامكن الجمع بينهما جمع بينهما بأن يحمل كل واحد على معنى كما تقدم في تعارض الآية والحديث في الصيام في السفر فالآية تقتضى طلب الصيام والحديث يقتضى ترك الصيام فحملت الآية على صيام الفرض والحديث على صيام

التطوع واذا لم يمكن الجمع سلكوا مسلك الترجيح بينهما انظر بقية كلامهم في المطولات في كتاب الاشاعة.بعد ان ذكر الروايات قال رحمه الله تعالى ثم جمع القاضي عياض بين الروايات بان عينه اليمني طافية بغير همز وممسوحة اي ذهب ضوؤها وهو معنى حديث أبي داود مطموس العين ليست بناتئة ولا حجراء اي ليست عالية ولا عميقة كما في حديث ابن عمر في الصحيحين واليسرى طافئة بالهمز كما في الرواية الأخرى عنه وهي الجاحظة التي كأنها كوكب وكأنها نخاعة في حائط وهي الخضراء كما جاء كل ذلك في الاحاديث قال وعلى هذا فهو اعور العينين معاً فكل واحدة منهما عوراء وذلك ان العور العيب والأعور من كل شيء المعيب وكلا عيني الدجال معيبة احداهما بذهاب نورها والاخرى بنتوئها وخضرتها قال النووي وهو في غاية الحُسْن

قوله مكتوب بين عينيه ك ف ر كافر يقرأه كل مؤمن فلماذا لا يقدر الكافر المتعلم على قراءته وكيف يقرأه المؤمن الامي

البيان الثاني والثلاثون : اقول ان استفهامه على عدم قراءة الكافر المتعلم لما هو مكتوب في جبهة الدجال وان استغرابه لقراءة المؤمن الامي لذلك هو استبعاد لما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ويستلزم ذلك تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم وهو كفر على ان الحديث لم يدل على حصر القراءة في المؤمن وانما خص المؤمن بالذكر لكونه هو الذي ينتفع بالقراءة وخلق القدرة على القراءة من الامي امر جائز

عقلاً ممنوع عادة ولله خرق العوائد على ان غالب الامور التي تنسب للدجال وما يقع في زمانه خارج عن المعتاد للبشر ابتلاءً من الله تعالى لعباده يُثبِّت الله سبحانه و تعالى المؤمنين و يضل الكافرين والمنافقين

قوله ارفعوا التناقض بين حديث طوله اربعون ذراعاً سبط الشعر وحديث قصيرا فحج جعداً الخ ×

البيان الثالث والثلاثون : اقول ان شأن العلماء يستشكلون المسائل المشكلة عن فهمهم ويجيبون عنها ان امكنهم او يتركون الاستشكال بغير جواب لمن يأتي بعدهم واما كون المسئلة مستشكلة من قبل ويجيء احد من بعد و يستشكلها موهماً ان الاستشكال من تلقاء نفسه ويطلب الجواب عنه مع ان الجواب موجود فهذا امر لم يرتكبه احد قبل اخ العجم (قال صاحب الأشاعة) بعد ان ذكر الاوصاف المتنافية بأعتبار الظاهر (تنبيه) لامنافات بين هذه ورواية انه قصير للاحتمال ان قصره بالنظر الى ضخامته فان ضخامته تقتضي ان يكون اطول من ذلك او انه ابتدأ قصير وهو خلقته في نفس الامر ثم اذا اظهر الكفر وادعى الالوهية زاد طوله وضخامته ابتلاً من الله للعباد وفتنة لهم كسائر فتنه والله اعلم (قلت) واذا جاز تغير القصر الى الطول ابتلاءً من الله وفتنة جاز تغير الصفات الباقية من صفة الى ضدها ابتلاءً وفتنة ايضاً ولا محذور في ذلك عقلاً

قوله جاز الدجال في رواية انه جاز ان حاول كل ذر

من اذنيه ثلاثون ذراعاً وما بين حافريه مسيرة يوم وليلة يتناول السحاب بيمينه ويخوض البحر الى كعبيه) الخ

البيان الرابع والثلاثون : اقول ان مدار الاحاديث الواردة في صفة الدجال وصفة حماره على اختلاف الروايات في صفات كل منهما تدل دلالة واضحة على تحققه ومجيئه ولا بد وتبدل الصفات من صفة الى ضدها كالقصر الى الطول امر جائز عقلا فلله فمله ولا يستغرب ذلك من عرف الله تعالى وعرف تصرفه في مخلوقاته

قوله ما معنى معه بحر من ماء ونهر نار الخ

البيان الخامس والثلاثون: اقول ان هذا السائل في غاية الجهل والغباوة يسئل عن الأشياء التي ثبتت واختلاف العلماء في كونها حقيقة فتحمل على ظاهرها او تخيلاً باعتبار رؤية الرائي واليك ما قاله صاحب الاشاعة بعد ذكر اشياء (وفي رواية) (معه جبال من خبز والناس في جهد الا من معه ومعه نهران انا اعلم بهما منه نهر يقول له الجنة ونهر يقول له النار فمن ادخل الذي يسميه الجنة فهو النار ومن ادخل الذي يسميه النار فهو الجنة) رواه احمد وابن خزيمة والحاكم وسعيد بن منصور عن جابر رضي الله عنه (وفي رواية) لانا اعلم بما مع الدجال منه معه نهران يجريان احدهما رأي العين ماء ابيض والآخر رأي العين نار تأجج فمن ادرك ذلك منكم فليأت النهر الذي يراه ناراً وليغمض ثم ليطأطئ رأسه فليشرب [illegible] بارد (وفي رواية) البخاري عن المغيرة

ابن شعبة معه جبل خبز زاد مسلم في روايته (معه جبالُ خبزٍ ولحم ونهرٌ من مآء) وفي رواية ابراهيم (أنّ معه الطعامَ والانهار) وفي رواية يزيد بن هرون (ان معه الطّعامَ والشراب) وفي رواية (معه مِثل الجنةِ والنارِ) وفي رواية نعيم عن ابي مسعود (ومعه جبلٌ من مرَقٍ وعِراقِ اللحم حارٍ لا يبرُدُ ونهرٌ جاري وجبلٌ من حينانٍ وخضرةٍ وجبلٌ من نارٍ ودُخانٍ يقول هذه جنتي وهذه ناري وهذا طعامي وهذا شرابي) . تنبيه. اختلفوا في هذه الجنة والنار هل هي حقيقة ام تخييل مال ابن حبان في صحيحه الى انه تخييل واستدل بحديث المغيرة بن شعبة في الصحيحين انه قال كنت اكثر من سؤال النبي صلى الله عليه وسلم عن الدجال فقال وما يضرُّكَ قلت لانهم يقولون انّ معه جبلَ خبزٍ قال هو اهونُ من ذلك فمعناه أنه اهونُ على الله من ان يكون معه ذلك حقيقةً بل يُرى كذلك وليس بحقيقةٍ ويدل له الرواية السابقة احدهما في رأي العين ماء ابيض والآخر في رأي العين نار تأجّجُ وقال جماعة منهم القاضي ابن العربي بل هي على ظاهرها اي فيكون ذلك امتحانا من الله لعباده ويكون معنى الحديث هو اهون ان يخاف او ان يضل الله به من يحبه (قلت) والتحقيق الاول كما يدل له قوله وليغمض ثم ليطأطئ رأسه فليشرب فأنه مآء باردٌ وما في رواية فمن ادرك ذلك منكم فليقع في الذي يراه انها نار فانه مآء عذبٌ باردٌ وما في رواية فالنار روضة خضراء والجنة غبراء ذات دخان [illegible]

من الخوارق حيث ان لها حقيقة كما يظهر ان الجنة والنار لما كانا داري جزاء وثواب وعقاب ينبغي ان لا يكونا لغير الله حقيقة بخلاف غيرهما من الخوارق والله اعلم

قوله امره للسماء ان تمطر الخ والله يقول (وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ نَزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً الخ ليقولُنَّ اللهُ) افلا يقول الدجال انا انزلت المطر

البيان السادس والثلاثون: اقول وبالله استعين تبين من سؤاله هذا انه غبيٌّ في فن البيان الذي يتكلم فيه على الحقيقة والمجاز وحيث سخر الله تعالى له الاشياء استدراجاً له وفتنة وابتلاءً لغيره بحيث يأمر السماء فتمطر والارض فتنبت والنهر يأمره بالسيل فيسيل وباليبس فييبس كما ثبت ذلك كله ولا غرابة اذا قال الدجال انا انزلت المطر نظراً لامره فهو سبب في الانزال والمنزل الحقيقي هو الله تعالى فتكون نسبة الانزال اليه من باب نسبة الشيء الى سببه على حدِّ (ياهامانُ ابنِ لي صرحاً) (رَبِّ انهنَّ أَضلَلْنَ كثيراً من الناس) يعني الاصنام وقول العرب انبت الربيع يعني المطر البقل والقاعدة المقررة عند العقلاء الاضافة والنسبة تأتي لأدنى ملابسة تقول داري مثلا لدار انت ساكنها والواقع هي ملك لغيرك ولكن حيث كنت متصرفاً في منافعها صحت نسبتها اليك فنسبة الانزال في الآية لله حقيقة ونسبة الانزال الى الدجال اذا ادعاه مجاز ولا حجر على المجاز

قوله احياؤه الذي يقتله فكيف يصح هذا مع انه في آخر حديث

جابر حينما حزن لقتل ابيه وبشارة النبي صلى الله عليه وسلم له بما لقي ابوه عند الله من الاكرام وانه طلب ان يعاد ليقتل ثانياً فقال الله تعالى (سبق القول مني أنهم لا يرجعون) فكيف يرجع هذا القتيل الذي قتله الدجال الى الحياة في الدنيا

البيان السابع والثلاثون: اقول وابرأ الى الله من الحول والقوة اني اريد ان اتكلم معه في الحديث وان كنت غير حافظ للفظه وانما اجيبه على حسب ما نقل اذا ثبت قتله للرجل واحياؤه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يأتي فما وجه استبعاده لاحياء الرجل بعد موته الا تكذيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وما استشهد به يحمل على خصوص الشهداء الذين قتلوا في سبيل الله تعالى ما اجرأ هذا الخبيث على تكذيب رسول الله صلى الله عليه تحت استبعاده واستغرابه فيما لا يدركه عقله القاصر فيستحق من الله المقت والغضب ويلزمه ان يكذب بأحياء من اخبر الله تعالى بأحيائهم بعد الموت كالعزير عليه السلام والذين قال لهم الله موتوا ثم احياهم وطيور ابراهيم عليه السلام وقتيل بني اسرائيل لا اشك ان الرجل مبشر بأجرة للأجانب لان المسلم لا يطرق بباله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبر بما لم يكن لثبوت صدقه وصدق اخوانه النبيين والمرسلين صلى الله تعالى عليهم اجمعين وسلم. نص الحديث

(ومنها أنَّه يُسلَّطُ عَلَى نَفْسٍ واحدةٍ فيُنْشِرها بالمِنْشارِ حتى يُلْقيها شقَّتَيْنِ فيمو

الدَّجالُ بينهما ثم يقول انظروا هذا فإني ا بعثه الآنَ ثم يزعمُ انَّ له ربّاً غيري ثمَّ يَبعثُه اللهُ فيقول له الخبيثُ مَنْ رَبُّكَ فيقول ربيَ اللهُ وانت عدو الله الدجال والله ما كُنتُ قطُّ اشدَّ بصيرة فيك مِن الآنَ فيُريدُ انْ يقتلَهُ ثانياً فلا يُسلَّطُ عليه) رواه ابن ماجه وابن خزيمة والحاكم وايضاً عن ابي امامة رضي الله عنه

قوله : حديث تميم الداري وان الدجال في جزيرة الخ فلئن سلمّ على ظاهره افلا يجب الايمان بموته لما في صحيح مسلم عن جابر مرفوعاً واقسم بانه ما على الارض من نفس منفوسة يأتي عليها مائة سنة وهي حية يومئذٍ الخ بل هو في الصحيحين

البيان الثامن والثلاثون : اقول لازال في طغيانه يطعن في الاحاديث الصحيحة لكي يلقى في قلوب العامة الشبه في صحتها وذلك كقوله فلئن سُلم يعني انه غير مسلمّ عنده والشبهة التي القاها هي ما يقتضيه حديث سيدنا جابر رضي الله عنه من موت من كان موجوداً في زمن صدور الحديث في ظرف مائة سنة فلا يخلو الحال من امرين اما ان يكون الحديث غير صحيح واما ان يكون صحيحاً فالدجال قد مات بصريح هذا الحديث وعلى كلا الامرين فخروج الدجال في آخر الزمان كما تدعون غير صحيح هذا تقرير شبهته وهي شبهة يسلمها الخلو من العلم واما من يعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى وثبت عنده حديث الدجال وحديث سيدنا جابر رضي الله عنه وتعارضهما يحمل حديث جابر على

الارض التي لم تحط بها البحار او يخصصه بالخضر والياس على القول بوجودهما وبجماعة من مؤمني الجن منهم شمهاروش الذي مات بعد الألف وبالدجال

قوله رواية البخاري (يحلف جابر ان ابن صياد هو الدجال وروي ان بن عمر حلف على ذلك عند النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكره متفق عليه

البيان التاسع والثلاثون : اقول لازال يحاول بايراد الشبه ابطال خروج الدجال وانى له بذلك والغبي يورد الامور التي استشكلت من قبل وجوده واجيب عنها ويوهم القاصرين ان الاستشكال من عنده كما تقدم والرجل اما جاهل او شيطان يغوى ضعفاء المسلمين اللهم كف شره عن المسلمين واحفظهم من كيده . ومكره (في الاشاعة) . اختلفت الصحابة فمن بعدهم وهكذا هل هو ابن الصياد او غيره على قولين ولكل ادلة فلنشر الى الراجح منها بعون الله تعالى وحسن توفيقه و احسن ما جمع في ذلك كلام الامام الحافظ قاضي القضاة شهاب الدين احمد بن حجر العسقلاني في شرح البخاري المسمى فتح الباري فلنذكر مقاصده ففيه الكفاية ان شاء الله تعالى قال رحمه الله مما يدل على ان ابن الصياد هو الدجال حديث جابر الذي في البخاري انه كان يحلف ان ابن الصياد هو الدجال . ويقول سمعت عمر يحلف عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ينكر عليه وحديث ابن عمر عند مسلم وعند البوراق بسند صحيح

قال لقيت ابن الصياد مرتين فذكر المرة الاولى ثم قال لقيته اخرى فاذا عينه طفئت وفي لفظ قد نظرت عينه وهي خارجة مثل عين الجمل فقلت متى فعلت عينك ما ارى قال لا ادري قلت لا تدري وهي في رأسك قال ان شاء الله تعالى جعلها في عصاك هذه فمسحها ونخر ثلاثا كاشد نخير حمار سمعت فزعم اصحابي اني ضربته بعصا كانت معي حتى تكسرت وانا والله ما شعرت (وفي لفظ) وكان معه يهودي فزعم اليهودي اني ضربت بيدي صدره وقلت اخسأ فلن تعدو قدرك فذكرت ذلك لحفصة قالت ما تريد اليه الم تسمع ان الدجال يخرج عند غضب يغضبه ووقع لابن صياد مع ابي سعيد الخدري قصة تتعلق بأمر الدجال فاخرج مسلم من طرق عنه قال صحبني ابن صياد فقال لى الا ترى ما لقيت من الناس (وفي لفظ) لقد هممت ان آخذ حبلاً فأعلقه بشجرة ثم اختنق به مما يقول لى الناس يا ابا سعيد يزعمون انى الدجال الست سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه يهودي وقد اسلمت ويقول لا يدخل مكة ولا المدينة وقد ولدت بالمدينة وها انا اريد مكة ويقول انه لا يولد له وقد ولد لى زاد في رواية حتى كدت اعذره ثم قال لكني اعرفه واعرف مولده واين هو الآن (وفي رواية) لو عرض عليّ ان اكون انا هو لم اكره قال فقلت له تباً لك سائر اليوم (قال الحافظ) وهذه الاحاديث كلها ليست نصاً ولا صريحاً في ان ابن الصياد هو الدجال لان النبي صلى الله عليه وسلم ردد فيه القول فقال

(إنْ يَكُنْ هو) اي وهذا كان عند اوائل قدومه صلى الله عليه وسلم الى المدينة ثم لما اخبره تميم الداري جزم بان الدجال هو ذلك المحبوس الذي رآه تميم وسيأتي حديثه واما حلف عمر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فبناءً على ظنه وسكوت النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان متردداً فيه اذ ذاك واما حلف جابر فبناءً على حلف عمر رضي الله عنهما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم واما حديث ابي سعيد فغايته ان يكون ابن صياد احد الدجاجلة واحد اتباع الدجال الكبير اه محل الحاجة .

قوله حديث مسلم بعد نزول المسيح عند المنارة البيضاءانه يستوقد المسلمون من قسيِ يأجوج ومأجوج ونشابهم الخ سبع سنين أفليس هذا تحريفاً لأن العصر عصر مدافع وطيارات الخ

البيان الأربعون : فيما يتعلق بنزول المسيح وخروج يأجوج ومأجوج وقتل عيسى عليه السلام الدجال (في الاشاعة) المقام الثاني في وقت نزوله ومحله ومـا يجري على يديه من الملاحم وقد سبق اختلاف في الروايات في محل نزوله والجمع بين الروايات وفي وقته ونشير الى حاصل الجمع ههنا اجمالا . وهو انه (ينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق اي وهي موجودة اليوم واضعاً كفيه على اجنحة ملكين لست ساعاتٍ مَضينَ من النهار حتى يأتيَ مسجدَ دمشق يقعد على المنبر فيدخل المسلمون المسجد وكذا النصارى واليهودُ وكلهم يرجو حتى

لو ألقيت شيئاً لم يصب الاَّ رأس انسانٍ من كثرتهم ويأتي مؤذن المسلمين وصاحب بوق اليهود وناقوس النصارى فيقرعون فلا يخرج الأسهم المسلمين وحينئذ يؤذن مؤذنهم وتخرج اليهود والنصارى من المسجد ويصلي بالمسلمين صلاة العصر ومن الجمع بين نزوله لست ساعات وكونه يصلي العصر فراجعه. ثم يخرج عيسى عليه السلام بمن معه من اهل دمشق في طلب الدجال ويمشي وعليه السكينة والارض تقبض له وما ادرك نَفَسُه من كافر قتله ويدرك نَفَسُه حيث ادرك بصره حتى يدركهم بصره في حصونهم وقرياتهم الى ان يأتي بيت المقدس فيجده مغلقاً قد حصره الدجال فيصادف ذلك صلاة الصبح كما مر ومن قتله للدجال اللعين وسيأتي هلاك يأجوج ومأجوج بدعائه اهـ (بيان كيفية قتله) للدجال التي ذكرها صاحب الاشاعة (قال تنبيه) طريق الجمع بين هذه الروايات ان عيسى صلوات الله عليه ينزل اولا بدمشق على المنارة البيضاء وهي موجودة اليوم لست ساعات من النهار وقد مر عن الفتوحات انه يصلي بالناس صلاة العصر فيحتمل انه ينزل بعد الظهر ثم مع اشتغاله بالقرعة بين المسلمين واليهود والنصارى يدخل وقت العصر فيصلي بهم العصر كما في رواية ثم يأتي الى بيت المقدس غوثا للمسلمين ويلحقهم في صلاة الصبح وقد احرم المهدي والناس او بعضهم لم يحرموا فيخرج اليه بعض من لم يحرم بالصلاة فيأتي والمهدي في الصلاة فيتقهقر ويقول لعيسى بعض الناس تقدم لما رأى تقهقر المهدي فيضع يده على كتف المهدي ان تقدم ويقول للقائل

ليتقدم إمامكم فيجيب المهدي بالفعل والقائل بالقول ليكون جواب كلٍ على طبق قوله ثم اذا اصبحوا شرد اصحابُ الدجال فتضيق عليهم الارض فيدركهم بباب لدٍّ فيصادف ذلك صلاة الظهر فيتحيل اللعين الى الخلاص منه باقامة الصلاة فلما عرف انه لا يتخلص منه بذلك ذاب خوفاً منه كما يذوب الملح فأدركه فقتله او انه ينشئ صلاة في غير وقتها وهو ادل على ضلالته وجهالته بالله اهـ باختصار — (قال المقام الثالث) في صفة خروجهم وافسادهم وهلاكهم فقد ورد في حالهم عند خروجهم ما اخرجه مسلم من حديث النواس بن سمعان بعد ذكر الدجال وهلاكه على يد عيسى عليه السلام وغيره ثم قال (يأتيه يعني عيسى قوم قد عصمهم الله من الدجال فيمسح وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة فبينما هم كذلك اذ اوحى الله الى عيسى ان قد اخرجت عباداً لي لا يدان لأحد بقتالهم فحرِّز عبادي الى الطور ويبعث الله يأجوج ومأجوج فيخرجون على الناس فينشفون المآء ويتحصن الناس منهم في حصونهم ويضمون اليهم مواشيهم ويشربون مياه الأرض حتى ان بعضهم ليمر بالنهر فيشربون ما فيه حتى يتركونه يبساً حتى ان من يمر من بعدهم ليمر بذلك النهر فيقول قد كان ههنا مآء مرة حتى اذا لم يبق من احد الا اخذ في حصن او مدينة ويمرون ببحيرة طبريا فيشربون ما فيها ويمرُّ اخرهم فيقولون لقد كان بهذه مرةً مآء ويحصرُ عيسى نبي الله واصحابه حتى يكون رأسُ الثور و رأسُ الحمار لاحدهم خيراً من مائة دينار (وفي

رواية) لمسلم وغيره فيقولون لقد قتلنا من في الارض هَلُمَّ فَلْنَقْتُلْ مَنْ فِي ٱلسَّمَآءِ فَيَرْمُونَ بنشابهم الى السماء فيردها الله عليهم مخضوبةً دماً (وفي رواية) ثم يهزُّ احدُهم حَرْبَته ثم يرمي الى السماء فترجعُ اليه مُخضَّبَةً دماً للبلآءِ والفتنةِ فيرغبُ نبيُ الله واصحابه الى الله فيرسل عليهم النغف في رقابهم (وفي رواية)دوداً كالنغف في اعناقهم وهو بفتح النون والغين المعجمة دوود يكون في انوف الأبل والغنم فيصبحون موتي كموت نفس واحدةٍ لا يُسمع لهم حِسّاً فيقول المسلمون اَلاَ رجلٌ يشري لنا نفسه فينظر ما فعل هنا العدو فيتجرد رجل منهم محتسباً نفسه قد وطنها على انه مقتولٌ فينزل فيجدهم موتى بعضهم على بعض فينادي يا معشر المسلمين اَلاَ ابشروا انَّ الله عز وجل قد كفاكم عدوّكم فيخرجونَ من مدائنهم وحصونهم ويُسرّحون مواشيهم فما يكون لهـا مَرْعى الا لحومهم فتشكر عنه بفتح الكاف فتسمن احسن ما شكَرتْ عن شيءٍ وحتى ان دوابَّ الارض لتسمن و تشكر شكراً من لحومهم ودمائهم ويهبط نبيُ الله عيسى واصحابه الى الارض فلا يجدون في الارض موضع شبرٍ الاَّ ملئ بزَهَمِهِمْ اَيْ شَحْمِهِمْ ونتنهم اَيْ ريحهم من الجيف فيؤذون ٱلناسَ بنتنهم اشدَّ من حياتهم فيستغيثون بالله فيبعث رَيحاً يمانيةً غبراء فتصير عَلَى ٱلنّاس غمّاً ودخانا وتقع عليهم الزكمة ويكشف ما بهم بعد ثلاث وقد قذفت جيفهم في البحر (وفي رواية) فيرْغبُ نبيُ

اللهِ عيسى واصحابه الى الله فيرسلُ طيراً كاعناقِ البُخْتِ فتحملهمْ فتطرحهمْ حيثُ شاء الله تعالى (وفي رواية) في النارِ ولا منا فاة فان البحرَ يسجرُ فيصيرُ ناراً يومَ القيامةِ ثم يرسلُ اللهُ مطراً لا يكن منه بيت مدرٍ ولا وبرٍ فيغسل الارضَ حتى يبركها كالزلقة اي المرآة بحيث يرى الانسانُ فيها وجههُ مِنْ صفائها ثم يقالُ للارض انبتي ثمرتكِ وردي بركتكِ فيؤمئذٍ تأكلُ العصابةُ مِنَ الرمانة ويستظلونَ بقحفها ويوقد المسلمون من قسي يأجوج ومأجوج ونشابهم وأترستهم سبع سنين

البيان الحادي والاربعون: في بيان ان القاديانية لا يؤمنون بالغيب ويكذبون الله سبحانه وتعالى ويكذبون رسوله ايضاً اما كونهم لا يؤمنون بالغيب فلأن الامور التي تتعلق بالمهدي وبالدجال وبسيدنا عيسى عليه السلام وبأحوال يأجوج ومأجوج عند ظهورهم لا يتوصل اليها العقل بنفسه وانما تستفاد من طريق الوحي فمن كان يؤمن بالغيب وهم المسلمون صدقوا وغير المسلم لا يصدقُ لأنه فوق ما يسع عقله وهم القاديانية واما تكذيبهم لله سبحانه وتعالى فلان الله سبحانه وتعالى اخبرنا في كتابه العزيز بأن ذا القرنين بنى سداً بين يأجوج ومأجوج وبين غيرهم واخبر سبحانه وتعالى بأنه اذا جاء وعده جعله دكاً واخبر سبحانه بأنه اذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون واقترب الوعد الحق اذن سبحانه وتعالى [illegible]

لا يعتقدون سداً ولا دجالاً ولا يأجوج ومأجوج وعنـدهم الدجال ويأجوج ومأجوج شيء واحد وهو اوروبا ولذلك كذبوا خبركون المسلمين يوقدون من قسي يأجوج ومأجوج ونشـابهم سبع سنين لان اوروبالا قسي عندهم ولا نشاب عندهم وانما عندهم المدافع والطيارات ولذلك قال افليس هذا تحريفاً لان العصر عصر مدافع وطيـارات ومن شيطنته عبر بالتحريف عن الكذب بيـان خطئهم في اعتقادهم ان يأجوج ومأجوج هو اوروبا هوان اوروبا موجودة من قبـل ارسـال رسولنا صلى الله عليه وسلم ومن قبل انزال خبر ذي القرنين عليه صلى الله عليه وسلم فيلزم ان يأجوج ومأجوج أمم غير اوروبا واما كونهم يكذبون رسول الله صلى الله عليه وسـلم فلانه اخبر بأنه لم يبق من النبوة إلاَّ المبشرات واخبر بأنه لو كان بعـدد نبي لـكان عمر واخبر بأنه خاتم النبيين لاَ نَبِيَّ بَعْدَهُ واخبر بأن عيسى عليه السلام ينزل في آخر الزمان حكماً عدلاً وأنّ المسلمين عنـد فناء يأجوج ومأجوج يوقدون سبع سنين من قسيهم ونشـابهم فكذبوه في ذلك كله فقـالوا لم ننقطع النبوة وقالوا ان عيسى مات ودفن في الارض كسائر البشر وقالوا ليس الوقت وقت قسي ونشاب وانما هو وقت مدافع وطيارات .

البيان الثاني والاربعون : حيث تبين بيان الشمس في رابعة النهار طعنهم في دين الاسلام بتكذيبهم الله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم

ولعدم ايمانهم بالغيب فيجب على كل مسلم مقاطعتهم حتى في الكلام الا ان يتوبوا ويرجعوا عن اعتقاداتهم الفاسدة ولا يلتفت الى قولهم انهم مسلمون وان عقائدنا عقائد الاسلام لأن ذلك منهم تقية ليتوصلوا الى مطلوبهم الذي كلفوا به الم تعلموا ايها المسلمون ان كثيراً من المبشرين الاجانب يأتون برسائل فيها بعض آيات من القرآن وبعض احاديث ظاهرها متشابه فيلقونها على المسلمين محتجين بظاهرها ويبذلون لمن اصغى اليهم ولو ظاهراً الدراهم والغالب تخييب مساعيهم فاستعملوا من يقول انا مسلم فادعى النبوة واجتمعت عليه غوغاء العجم ثم انه هلك وترك من خلفه فيما وُلّي فيه وانتشروا حتي بلغ البعض منهم الى بلاد العرب واستعمل اناساً منهم وصاروا ينشرون النشرات ويحثون الناس فيها على اتباع نبيهم ويطعنون في دين الاسلام بتغيير عقائده المقررة المتبعة منذ الف وثلاثمائة وخمسين سنة والجاهل كل الجهل من يتبعهم في دينهم الجديد لغرض تافه ويترك دين الاسلام الذي هو خاتم الأديان .

قوله لايحل لكافر يجد ريح نفس عيسى الامات ونفسه منتهى بصره الخ فهل نفس عيسى من الغازات السامة

البيان الثالث والأربعون : اقول ان استهزاءه بخبر النبي صلى الله عليه وسلم ناشئ عن عدم تصديقه بالغيب كما تقدم وعن نسبة العجز لله تعالى على ايجاد ممكن لان سرعة ذهاب نفس سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام وتأثيره في الكافر [illegible]

ولكن لما كانت هذه الطائفة وظيفتها القاء الشبهات في أفئدة الضعفاء من المسلمين فلا يبالون بتكذيب خبر الله وخبر رسوله صلى الله عليه وسلم لاداء وظيفتهم اللهم احفظ المسلمين من شرهم

قوله ورد دفن عيسى في المدينة وفي العيني على البخاري انه يدفن في بيت المقدس

البيان الرابع والأربعون : اقول ان رواية دفنه بالمدينة هي المعول عليها وغيرها لا ينظر اليها (روى الطبراني) وابن عساكر عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (يَنزلُ عِيسى ابن مريم فيمكثُ في الناس اربعينَ سنةً) وفي لفظ للطبراني (يَخرجُ الدجالُ فينزل عيسى ابن مريم عليه السلام فيقتله ثم يمكثُ في الارض اربعينَ سنةً اِماماً عادلا وَحكماً مُقسطاً) وعند ابي شيبة واحمد وابي داود وابن جرير وابن حبان عنه (انه يمكث اربعينَ سنةً ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون ويدفنونه عند نبينا صلى الله عليه وسلم) وأخرج الترمذي وحسنه وابن عساكر عن عبد الله بن سلام قال مكتوبٌ في التوراةِ صفةُ محمدٍ صلى الله عليه وسلم وعيسى ابن مريم يُدفنُ معه) واخرج البخاري في تاريخه والطبراني وابن عساكر عنه قال (يدفن عيسى ابن مريم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه فيكون قبره رابعاً) وذكر البقاعي في سر الروحي ان ابن المراغي قال في تاريخ المدينة وفي الوفاء لابن الجوزي عن عبد الله بن عمر مرفوعاً

(ينزل عيسى ابن مريم الى الارض فيتزوج ويولد له فيمكث خمساً واربعين سنة ثم يموت فيه فيدفن معي في قبري فأقومُ انا وعيسى ابن مريم في قبر واحد بين أبي بكر وعمر) وعزاه القرطبي في آخر تذكرته الى ابى حفص اليانسي

قوله كيف يقتل عيسى ابن مريم الدجال الذي هو كالطود العظيم فوق حماره الطويل بحربة صغيرة ايبقى الدجال ساكتاً ولا يدافع عن نفسه

البيان الخامس والاربعون : ان سؤاله واستغرابه لقتل سيدنا عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام الذي هو في الجثة كسائر الناس الدجال الذي هو كالجبل العظيم وهو راكب على حماره الطويل البالغ في الطول والعظم الغاية حتى يقتل من هو كالطود العظيم بحربة قصيرة لا تصل الى نصف ساق الحمار حسب ما وصف وهذا مما يستغربه الذي لا يعلم ان الله تعالى لا يعجزه شيءٌ وقد تقدم انه اي الدجال يذوب ذواب الملح اذا رأى سيدنا عيسي عليه الصلاة والسلام وقد جعل الله سبحانه وتعالى هيبةَ لرسله وكسى عدوهم جلباب الرعب حتى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال (نُصرتُ بالرُّعْبِ مَسيرَةَ شهر) ومن اين له ان الدجال وقت قتله كان راكباً على حماره بل هو من افترآءته لانه تقدم انه لما استشعر بنزول سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام دخل مع الناس في الصلاة وقيل استفتح صلاة في غير وقت الصلوات ولايعزب

عن المسلمين ان سؤاله عن قتل عيسى عليه الصلام والسلام الدجال وسؤاله عن دفنه وعن نفسه الذي يقتل الكافر وعن نزوله عند المنارة البيضاء وسؤاله عن الذي يجيي بعد قتله وغير ذلك هو سؤال تعنت على حسب اعتقاده الفاسد لأنه يعتقدان سيدنا عيسى عليه السلام مات ودفن كسائر البشر وانما يسئلنا على حسب اعتقادنا فيه عليه الصلاة والسلام ونتيجة الأسئلة كلها تشكيك المسلمين في عقائدهم فالله تعالى ولي الانتقام منه .

قوله يزعمون ان لفظ التوفي من باب التفعل اذا اسند الى الله تعالى وكان المتوفي من ذوي الارواح فليس له معنى الا الموت اذا لم توجد قرينة تدل على خلاف ذلك ولا يوجد في العربية مثال واحد للفظ التوفي يدل على غير الموت في قوله تعالى (انِّي مُتَوَفِّيكَ وَرافِعُكَ إِليَّ) والقول بأن الواو لا تقتضي الترتيب الخ هو كتحريف اليهود الخ

البيان السادس والاربعون : تقدم الكلام معه في هذا المقام مستوفي وهو ان التوفي في الآية المراد به المعنى المجازي لا الحقيقي والقرينة الصارفة عن ارادة الحقيقة موجودة وهي احاديث الصادق المصدق عند الله وعند المؤمنين لا الكافرين في نزول عيسى عليه الصلاة والسلام من السماء الى الارض حكما مقسطا في احكامه ولا قرينة في اي مجاز احسن من هذه القرينة وادعاؤه الاطلاع على كتب اللغة بأجمعها ممنوع

(وقوله) والقول بأن الواو لا تقتضي الترتيب الخ هو كتحريف اليهود كلام من لا يعرف قواعد العربية وبيان ذلك ان هذا المعنى الذي ذكره الأجلة في الواو هنا هو ثابت لها بأصل اللغة كما ان الترتيب مع التراخي ثابت لثم وبدونه للفاء وتارة يأتي احد هذه الحروف لغير معناها الاصلي فيقال في الفاء في (سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَىٰ) حيث لم تدل على الترتيب الفاء بمعنى الواو وقول الجماعة الواو لا تقتضي الترتيب في هذا المحل هو احد احتمالات لدفع التوفي الحقيقي جازاهم الله عنا وعن المسلمين خيراً ونسبتهم للتحريف قلة ادب لو كان من حزبهم ولكن ما على مثله يعد الخطاء

قوله الوحي الآلهي لا ينقطع بعد النبي صلى الله عليه وسلم والا لصار الاله صامتاً كالاصنام (تأمل في هذه الخرافة) فهي تدل على انهم لم يعرفوا معنى صفة الكلام له عز وجل ويستدلون بقوله تعالى (وَإِذْ أَوْحَيتُ الى الحواريينَ) الخ (وإذ قالتِ الملائكةُ يامريمُ) الخ (وأوحينا الى أمِّ موسى) الخ (إنَّ الذين قالوا ربُنا اللهُ ثم استقاموا تتنزل عليهم) الخ (يلقي الروح مِنْ امرِهِ على مَنْ يشآءُ مِنْ عِباده) الخ والروح هو الوحي وفي الحديث (يوحي الله الى عيسى ابن مريم أنْ احرِزْ عبادي الى الطور) الخ وهذا في مسلم كما قاله ابن حجر

البيان السابع والاربعون : اقول تأملت في هذه الخرافة فاذا هي

هي وانه لو انقطع الوحي لما عد الله سبحانه وتعالى صامتـاً لأن تعلق صفة الـكلام تعلق دلالة فتتعلق بالواجب كذاته وصفاته وبالمستحيل كوجود الشريك له تعالى وبالجائز وهو سائر الممكنات وعلمه سبحانه وتعالى يتعلق بأقسام الحكم العقلي الواجب والمستحيل والجـائز تعلق انكشاف ووضوح من غير سبق خفآء فهو كالـكلام في متعلقه الا ان كيفية التعلق مختلفة فالاول دلالة والثاني انكشاف والقدرة والأرادة يتعلقان بكل ممكن فالثانية لتخصيص الممكن ببعض المتقابلات الست الوجود مثلاً بدل العدم والجهة كالمشرق بدل المغرب والمـكان كدمشق بدل بيروت والزمان كزمن الطُوفان بدل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وللون كالبياض بدل السواد والمقدار كالطول بدل القصر والقدرة تتعلق تعلق تنجيز على حسـب ما خصصته الارادة والسمع والبصر يتعلقان بكل موجود والحياة لا تتعلق بشيءٍ غير قيامها بالذات الواجب الوجود المستحق لجميع الكمالات والوحي لغة له معـان كثيرة تنوف عن العشرة والوحي المختص بالانبياء انقطع قطعاً بموت نبينا محمد صلى الله عليه وسلم واختلفوا في سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام بعد نزوله الى الارض أيوحي اليه ام لا ؟الصحيح انه يوحي اليه لانه نبي مرسل من قبل نبينا وانما يعنون بانقطاع الوحي بعد النبي صلى الله عليه وسلم انه لا نبي تبتدأ نبوته بعده صلى الله عليه وسلم وأما الوحي بمعنى الالهام

فهذا ثابت لا ينقطع ابداً وهو تلقين الله لعبده الخير او ارشاده لما فيه مصلحة وهذا يكون حتى لغير العاقل (فقوله) الوحي الآلهي لا ينقطع بعد النبي صلى الله عليه وسلم فان اراد به المعنى الاول فغير صحيح لقيام الادلة القطعية على انقطاعه وان اراد المعنى الثاني فلا ينازعه فيه احد واستدلاله بالآيات على ما ادعاه غير صحيح لان الآيات مدلولها قبل مجيء النبي صلى الله عليه وسلم فالدليل لم يكن طبق المدلول عليه فيكون من قبيل قول القائل

سارت مشرقة وسرت مغرباً   شتان بين مشرق ومغرب .

فهو يخبط خبط العشواء والحديث الذي ذكره ونسبه لسيدنا عيسى عليه السلام هو لا يقول بحياته فضلا عن كونه يوحي اليه والآيات التي استدل بها بعضها من الالهام وبعضها لا إلهام فيها ولا الوحي المختص بالانبياء وبعضها المختص بالانبياء واليك الآيات مع تفسير حبر الامة سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما (وَاُذْ أَوْحَيْتُ الى الحوارِيينَ) الهمت الحواريين القصارين وهم اثناعشر رجلا (أَنْ آمِنوا بِي وَبرسولي) عيسى (قالوا آمنَّا) بك وبرسولك عيسى (وَاشْهَدْ) انت ياعيسى وشهد بعضهم على بعض (بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ) مخلصون بالعبادة والتوحيد اهـ (وَإِذْ قَالَتِ الملائكةُ) يعني جبريل (يامريمُ إِنَّ اللهَ اصطفاكِ) يقال اختارك بالاسلام والعبادة (وَطَهَّرَكِ) من الكفر والشرك والادناس

ويقال انجاك من القتل (واصطفاكِ) اختارك (على نساء العالمينَ)
عالم زمانك بولادة عيسى اهـ (وَأَوْحينا إلى امّ ِ موسى)الهمنا ام موسى
يوحانذ بنت لاوى بن يعقوب (أَنْ أَرْضِعيهِ) ان ارضعي هذا الصبي
(فَاذا خِفتِ عليه) ان يضيع (فأَلْقيهِ في اليمّ ِ) فاطرحيه في التابوت
والتابوت في اليم (ولا تخافي) من الغرق (ولا تحزني) من الضيقة ان
لا يرد اليك (إِنَّا رادُّوه اليكِ وجاعلوه مِنَ المرسَلين) الى فرعون
وقومه اهـ (إنَّ الذينَ قالوا رُبنا الله) وحدوا الله (ثُم استقاموا) على
الايمان ولم يكفروا ويقال على اداء الفرائض ولم يروغوا روغان الثعلب
(تَتنزّلُ عليهم الملائكةُ) عند قبض ارواحهم (ألاَّ تخافوا) على ما
امامكم من العذَاب (ولا تحزَنوا) على ما خلفتم من خلفكم (وَأَبْشِرُوا
بِالجَنَّةِ اْلتي كُنْتم توعدونَ) في الدنيا (نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ في الحَيَاةِ الدُّنْيَا)
تولينا كم في الدنيا (وفي الآخِرةِ) ونتولاكم في الآخرة وهم الحفظة اهـ
(يلقي الروح من أمره) ينزل جبريل بالقرآن (على مَنْ يشاء) على
من يحب (مِنْ عبادِهِ) يعني محمداً عليه السلام (لِيُنْذِرَ) ليخوف محمد
صلى الله عليه وسلم بالقرآن (يوم اْلتَّلاَقِ) يوم يلتقي اهل السماء واهل
الارض ويقال يوم يلتقى الخالق والمخلوق اهـ والوحي بمعنى الالهام لغير
العقلاء (وَأَوْحى ربُّكَ إلى اْلنَّحْلِ)الهم ربك النحل (أَنِ اتَّخِذي مِنَ الجِبَالِ

بيوتاً)في الجبال مسكناً (ومن الشجر) وفي الشجر ايضاً (ومما يعرشون) يبنون اهـ فأنت تراه اخطأ في استدلاله وفسر القرآن برأيه وهذا ديدنه في ماتقدم وفيما يأتي ولم يخف الوعيد الوارد في ذلك (روى الترمذي عن ابن عباس (من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار) حديث صحيح وروى الترمذي وابو داود والنسائي عن جندب (من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ) حديث حسن (قوله) وقال ابن العربي في الجزء الثاني من الفتوحات بعد ذكره اقسام الوحي وكيفياتها هذا كله موجود في الاولياء والذي اختص به النبي صلى الله عليه وسلم هو الوحي بالتشريع وكذلك كون عمر كان محدثاً فكذلك المسيح الموعود احمد القادياني فاعتقاد الاحمدية اذاً هو كاعتقاد المحققين

البيان الثامن والاربعون: اقول ان ما قاله ابن العربي في فتوحاته لا نتعرض له بشيء حيث اني لم اقف على كلامه واما كون عمر رضي الله تعالى عنه محدثاً فسلم لاخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك واما كون احمد القادياني كذلك يعني محدثاً فغير مسلم لان في هذه الجملة افتراآت ثلاثة الاول تسميته بالمسيح والموصوف بالمسيح من لدن زمن النبي صلى الله عليه وسلم الى زماننا هذا اثنان لاغير المسيح الصادق عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام والمسيح الكاذب الدجال الاعور الثاني وصفه بكونه موعودا به اخبرونا بمن وعد به ان كنتم صادقين .

الثالث كونه مُحَدَّثًا كعمر بنَ الخطاب معاذ الله ان يكون الكاذب في دعواه النبوة كالصادق في محبة النبي صلى الله عليه وسلم الذي قال في شأنه (لوْ كان بَعدي نبيٌ لَكان عمرَ) (واما) كون اعتقاد الاحمدية كاعتقاد المحققين فزور وبهتان لان الاحمدية يعتقدون ان احمدالقادياني نبي نُبِّئَ بعد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم والمحققون من زمن النبي الى زمننا هذا يعتقدون عدم وجود نبي تبتدأ نبوته بعد نبيهم صلى الله عليه وسلم فبين الاعتقادين تباين لا تساوى فافهموا ولا يغرنكم هذا الوسواس الخناس (قوله) ختم النبوة لا دليل عليه الا ما يذكرون من قوله تعالى (خاتمَ ٱلنبيِّينَ) وحديث لا نبي بعدي مع ان الآية يطرأ عليها احتمال لفظ الخاتم لعدة معاني وقد قرر الاصوليون ان الدليل اذا كان كذلك فقد سقط به الاستدلال اذا لم يمكن التطبيق بين المعاني الكثيرة فلفظ خاتم لا يفيد لغة معنى الآخرية فقط بل معنى الآخر لايدل على فضله عليه الصلاة والسلام بل سياق الآية وسباقها يدلان على المعنى الذي يذهب اليه الاحمديون وخلاصته ان لفظ خاتم يدل على ما يلبس للزينة في الاصبع او ما يختم به و يطبع فهو خاتم لمن قبله ولمن بعده اي زينة لهم انظر مجموع البحرين . وفتح البيان. ولفظ الخاتم يستعمل لغة لاظهار الكمال كقوله صلى الله عليه وسلم لعليٍ انا خاتمُ الأَنْبِيَاءِ وَأَنْتَ خاَتَمُ الأَوْلياء) ويقولون خاتم المحدثين وخاتم العلماء الخ ولا يراد في شيءٌ من ذلك معنى الآخرية .

البيان التاسع والاربعون : اقول وبالله استعين ان ما ذكره هنا وسوسة منه ينفثها في صدور الضعفآء من المسلمين ليصدهم عن معتقدات دينهم وبتزييف ما جمجع به هنا يتبين لك صدق قولي ووسوسة منه (قوله) ختم النبوة لا دليل عليه الى قوله لا نبي بعدي منقوض بما في صحيح البخاري في باب المبشرات قال رحمه الله تعالى (حدثنا) ابو اليمان (اخبرنا شعيب عن الزهري حدثني سعيد ابن لمسيب ان ابا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لَمْ يَبْقَ مِنَ النبوَّةِ الا المبشِّرَات قالوا وما المبشرات قال الرُّؤْايةُ الصالِحَةُ) وبما في مسند الامام احمد والترمذي والحاكم عن عقبة بن عامر والطبراني عن عصمة بن مالك (لوْ كان بَعدي نبيٌ لكان عمر بن الخطابِ) وهو حديث حسن (قوله) مع ان الآية يطرأ عليها احتمال لفظ خاتم لعدة معان الى قوله سقط بها الاستدلال . غير صحيح . بالنظر لما صرح به صاحب الشريعة بأن لفظ خاتم مقصور على معنى الآخر بدليل ما تقدم من الاحاديث الصحيحة وكون يراد منه الزينة مع الآخرية فمن احاديث أخر تقدم ذكرها راجعها ان شئت وسأجمعها كلها في آخر البيانات ان شاء الله تعالى وما جمجع به مما يدل عليه لفظ خاتم لغة لا يفيده شيئاً لان العبرة بما صرح به الشارع (وقوله) بل معنى الآخر لا يدل على فضله عليه الصلاة والسلام مردود عليه لانه لو جاز بعده نبي لجاز نسخ شرعه

بشرع الذي يجيء بعده وهو عليه الصلاة والسلام كان يتمدح بكون شريعته آخر الشرائع والله سبحانه و تعالى امتنّ عليه بجعله خاتم النبيين (قوله) وخلاصته الى قول ما يختم به ويطبع فيه تفصيل اما كونه ما يلبس فليس بمراد هنا واما كونه بمعنى يطبع به ويختم فصحيح بمعنى انه عليه الصلاة والسلام في معنى ما يختم به فهو خُتم به الانبياء فلا يكون نبي بعده تبتدأ نبوته كما تقدم لابن العربي وغيره (قوله) فهو خاتم لمن قبله ولمن بعده اي زينة لهم . صدق بالنسبة لمن قبله وكذب بالنسبة لمن بعده لانه لا نبي بعده (قوله) ولفظ خاتم يستعمل لغةلاظهار الكمال كقوله صلى الله عليه وسلم لعلي انا خاتم الانبياءوانت خاتم الاولياء غير صحيح في دعواه اظهار الكمال بل هو مستعمل في الاخرية حقيقة بالنسبة له صلى الله عليه وسلم ومبالغة بالنسبة لسيدنا علي (قوله)ويقولون خاتم المحدثين وخاتم العلمآء ولا يراد في شيء من ذلك معنى الآخرية (مردود عليه) بل يريدون معنى الآخرية مبالغة في مدح الممدوح (قوله) واما حديث لا نبي بعدي فهو معارض بقول عائشة. قولوا خاتم النبيين ولا تقولوا لا نبي بعدي . كما في الدرّ المنثور

البيان الخمسون : اقول قول عائشة رضي الله عنها قولوا خاتم النبيين ولا تقولوا لا نبي بعدي ليس مرادها جواز مجيء نبي بعده وانما مرادها دفع ما يتوهم من انكار مجيء عيسى عليه الصلاة والسلام ولهذا جميع علمآء المسلمين اذا تكلموا على حديث لا نبي بعدي يقولون المراد

لا نبي بعد لا تبتدأ نبوته ويشهد لذلك ما في الدر المنثور بلصق حديث عائشة ونصه (واخرج ابن ابي شيبة عن الشعبي رضي الله عنه قال قال رجل عند المغيرة ابن شعبة صلى الله على محمد خاتم الانبياء لا نبي بعده . فقال المغيرة حسبك اذا قلت خاتم الانبياء فانا كنا نُحَدَّثُ ان عيسى عليه السلام خارج فان هو خرج فقد كان قبله وبعده اهـ فانظروا يا اولي الالباب الى عدم امانة هذا الرجل في العلم وغشه للمسلمين بأتيانه بحديث عائشة رضي الله عنها الذي ظاهره المعارضة لحديث لا نبي بعدي وتركه الحديث الذي يبين مرادها بل هو مبطل في معارضته بالاحاديث التي ذكرها صاحب الدر المنثور قبل حديث عائشة وعدتها ستة اذكر لك منها الحديث الاول والسادس وقد تقدم ذكرها سابقاً (واخرج عبد ابن حميد) عن الحسن في قوله (وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّينَ)قال ختم الله النبيين بمحمد صلى الله عليه وسلم وكان آخرَ من بعث واخرج احمد عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (في امتي كذْابونَ وَدَجَّالون سبعةٌ وعشرونَ منهم اربعُ نِسوة وإني خاتمُ ٱلنبيِّين لاَ نَبِيَّ بَعْدِي) وأزيدك الحديث الخامس (واخرج ابن مردوية) عن ثوبان رضي الله عنه قال (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سيكون فيأُمَّتي كَذَّابونَ ثَلاَثُونَ كُلُّهُمْ يَزْعَمُ أَنَّهُ نبيٌّ وانا خاتمُ ٱلنبيِّينَ لاَ نبيَّ بَعْدي) اهـ (قوله) وقال ابن العربي انما ارتفعت نبوة التشريع فهذا معنى لا نبي بعده ولا

يلزم من مجيء الانبياء في هذه الامة حصول تشريع جديد لان موسى انزلت عليه التوراة وانبياء بني اسرائيل كلهم متبوعون لها غير مجددين وهذه الامة اولى بهذه المزية لانها خير الامم

البيان الحادي والخمسون : اقول ان كلام ابن العربي الذي يدعيه لم اقف عليه ولا اعتمد على نقله لثبوت عدم امانته في العلم (وقوله) ولا يلزم من مجيء الانبياء في هــذه الامة حصول تشريع جديد (قول) محتال بالباطل ليدحض به الحق ومموه على السُّذَّج بكلام ظاهره دسم وباطنه سم قاتل لانه يلزم على مجيء الانبياء في هذه الامة محــذوران عظيمان الاول تكذيب الله تعالى في قوله (وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ) والثــاني تكذيب النبي صلى النبي صلى الله عليه وسلم في قوله (لم يبق من النبوة الا المبشرات) والرجل طبع على قلبه وسمعه وجعل على بصره غشاوة يحاول اثبات بدعتهم الشوهاء ولا يبالي بتكذيب الله تعالى ولا بتكذيب رسول الله صلى الله عليه وسلم (اللهم لا تُزِغْ قلوبَنَا بَعْــدَ إِذْ هَدَيْتَنَا) (قوله) لان موسى انزلت عليه التوراة الى قوله غير مجــددين غير صحيح لانه ما من رسول بعد موسى وقبل عيسى عليهم الصــلاة والسلام ارسل الا بعد تغير في احكام التوراة فيجدد ما تغير من التوراة لان التوراة وغيرها من الكتب السماوية لم يتول الله سبحانه وتعــالى حفظها كما تولى حفظ هذا الكتاب المقدس بقوله تعالى (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا

الذِّكْرَ وانَّا له لحَافِظُونَ) وفي الآية الاخرى لاَ يَأْتِيه ٱلْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلاَ مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ) فحصل التحريف والتغيير في غيره ولم يحصل فيه لحفظه تعالى له فأنبياء بني اسرائيل مجددون لما حصل من التغيير والتبديل (وقوله) وهذه الأمة اولى بهذه المزية لانها خير الامم مسلم في كونها خير الامم وغير مسلم في كونها اولى بهذه المزية وهي مجيء انبياء بعد النبي صلى الله عليه وسلم وهذه المزية تصلح له هو حيث يحاول اثبات نبوة صادقة لاحمد القادياني وثبوتها رقيّ السماء بلا معراج اهون عليه من ثبوتها ومزية هذه الامة على سائر الامم ان جعل الله تعالى فيها علماء يقومون بحفظها ومن ارادا استراق شيء من سمائها رموه بشهب اقلامهم الثاقبة فخسئ مذموماً مدحوراً (قوله) اقول وكل ماذكره اهل السنة في الجواب عن مجيء عيسى متبعاً لا مشرعاً يقوله الاحمدية دليلا على مجيء غير عيسى ويستدلون عليه بقوله تعالى (يابَنِي آدمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عليكم آياتي فمن اتَّقى وَأَصْلَحَ فلا خَوْفٌ عليهم ولا هم يحزَنونَ) قالوا فلفظ يأتينكم مستقبل فدل على مجيء الرسل في المستقبل والخطاب في الآية ليس للامم السابقة بل للذين أنزل عليهم القرآن بدليل الآية قبلها (خذوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ) الخ ولفظ منكم يدل على انه من الامة المحمدية .

البيان الثاني والخمسون اقول ان هذا الرجل لازال يحارب الله ورسوله والمسلمين بتكذيب الكل بدون خجل ولا حياء ثم يتجاسر على كتاب الله تعالى ويفسره بغير علم ولا هدى من الله فهو يريد اثبات دعواه على من قل علمه ولو اداه ذلك الى تكذيب الخالق تعالى عن كل صفة نقص (فقوله) اقول وكل ما ذكره أهل السنة في الجواب عن مجيء عيسى متبعاً لامشرعاً يقوله الاحمديه دليلاً على مجيء غير عيسى يعني انهم يحملون كل ما اورده اهل السنة على مجيء عيسى عليه السلام متبعاً لامشرعاً شرعاً جديداً على مجيء غير عيسى عليه الصلاة والسلام لان عيسى عندهم مات ودفن كسائر البشر ومع هذا الحمل البارد يستدلون على صحة معتقدهم من وجود انبياء ورسل بعد النبي صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى عن جهلهم واعتقادهم واستدلالهم لانها كلها مخالفه ومنابذه لدين الاسلام (يَابَنِي آدم إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ منكم يَقُصُّون عليكم آياتي الى يحزنونَ) اقول هذا الاستدلال باطل لان الخطاب ليس خاصاً بهذه الامة بل هو لسائر بني آدم عليه الصلاة والسلام وسأذكر دليل ذلك ان شاء الله تعالى ويمنع كون الخطاب لخصوص هذه الامه استحاله وجود انبياء ورسل بعد نبيهم صلى الله عليه وسلم للتصريح من الله تعالى بقوله (وخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّينَ) واخباره صلى الله عليه وسلم بأنه [illegible] إلا المبشرات، واجماع المسلمين على

ذلك وانما الخطاب في هذه الآية هو كالخطـاب في آية (يابني آدم لايَفْتِنَنَّكُمُ الشيطانُ) فهو خطاب عام لبني آدم اولهم وآخرهم والدليل على ذلك ماذكره صاحب الدر المنثور في تفسير هذه الآية (اخرج ابن جرير عن ابي سيار السلمي) فقال ان الله تبارك و تعالى جعل آدم وذريته في كفة فقـال (يَابَني آدمَ إمَّا يأْتِينَّكمْ رُسُلٌ منكم يَقُصُّونَ عليكمْ آيَاتِي فَمَنِ اتَّقىٰ وأَصْلحَ فَلاَ خَوْفٌ عليهم ولاهم يحزنون) ثم نظر الى الرسل فقال (يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كلُوا مِنَ الطَّيبات وَاعْمَلُوا صالحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ وأَنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً واحدةً وانا رَبُّكُمْ فاتَّقُونِ) تم بشهماهـ فتبين من هذا ان الخطاب ازلي قبل وجودهم كالخطاب الواقع في قوله سبحانه و تعـالى (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى انفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ) قوله قولوا. فلفظ (يَأْتِيَنَّكُمْ) مستقبل فيدل على مجيء الرسل في المستقبل صدق بالنسبـة لما اراد الله سبحانه و تعالى وكذب في حملكم الآية على ما اردتم لانه خلاف ما اراد الله قوله والخطاب في الآية ليس للامم السـابقة بل للذين أنزل عليهم القرآن . ليس بصحيح بل الخطاب في الآيه لجميع بني آدم كما تقـدم وليس خاصاً بمن أنزل عايهم القرآن اللهم عامله بما يستحق حيث يفتري على كتابك العظيم (قوله) بدليل الآيه قبلها (خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ)

غير صحيح بل الخطاب في هـذه خاص بالحمس الذين كانوا يطوفون بالبيت عراة لاعتقادهم ان الطواف بالثياب التي عصي فيها الله لا يصح في الدر المنثور . (واخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير) قال كان الناس يطوفون بالبيت عراة يقولون لا نطوف بثياب اذنبنا فيها فجاءت امرأة فألقت ثيابها وطافت ووضعت يدها على قبلها وقالت :

اليوم يبدو بعضه او كله فما بدا منه فلا أحله

فنزلت هذه (خُذوا زِينتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ الى قوله وَالطَّيِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ) والخطاب الذي سبق عام كما تقدم والجماعة يرفعون انفسهم بكونهم بلغوا درجة من يستنبط الاحكام من القرآن وهي بعيدة عنهم بعد الاوج عن الحضيض ومثالهم كمثل من قيل في حقه أست في الماء وانف في السماء (قوله) وافقنا منكم يدل على انهم من الامة المحمدية (لا دلالة فيه لعالم) وانما يستدل به الجاهل مثلكم

(قال) ومما يدل على موت عيسى عليه الصلاة والسلام كما هو تصريح القرآن في آيه (إِنِّي مُتَوَفِّيكَ) الخ وغيرها قوله تعالى في الحكاية عن عيسى (وَجَعَلَنِي مُبَارَكاً أَيْنَمَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ مَادُمْتُ حَيّاً) فهذه ثلاث صفات ملازمة لعيسى في كافة حياته كونه مباركاً اي نفاعاً معلماً للخير كما في البيضاوي فلو سلم رفعه الى السماء فمن ينفع ويعلم فيها الثانية الصلاة اي صلاة بني اسرائيل فيلزم ان ينسخ

صلاة الاسلام حال نزوله او انه يخالف الوصية السابقة . الثالثة دفعه للزكاة فلمن يدفعها هنالك في السماء ياترى وقوله تعالى (وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ لاَ يَخْلُقُونَ شَيْئًا وهم يُخْلَقُونَ أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ)وعيسى أعظم من ُعبد ودعي من دون الله وكل من دعي من دون الله وصفهم الله في الآية كما ترى بأنهم اموات (وما مُحمـد الا رَسول قد خلت الخ) اي ماتت وعيسى منهم وبها استشهد ابو بكر وحصل اجماع الصحابة السكوتي والا لقالوا له ان عيسى قد رفع وفي صحيح البخاري في صفة المسيح ليلة الاسراء انه احمر عريض الصدر والذي رآه ورأي الدجال هو اسمر اللون سبط الرأس فاختلاف الصفتين دليل على ان المسيح الذي يأتي آخر الزمان هو غير المسيح ابن مريم الذي ارسل لبني اسرائيل ورآه ليلة المعراج مع الانبياء المتوفين وساق عشرة ادلة من نحو هذا . ثم قال فلما ثبت ان رجوعه الى هذا العالم يخالف القرآن المجيد والاحاديث الصحيحة الموافقة للقرآن وجب علينا ان نؤول لفظ ابن مريم لكي لا تتعارض الاحاديث الخ فنقول المراد من نزول ابن مريم بعثة رجل يشابهه في اخلاقه الخ لاصلاح امة تكون مشابهة لامته كما اخبر عليه الصلاة والسلام بقوله ليأتين على امتي ما اتى على بني اسرائيل) الخ فكما ان الامة تصير كاليهود كذلك النبي يرسل لاصلاحها

. يسمى بابن مريم والتشبيه البليغ تحذف أداته واما حديث حج عيسى وعمرته فحديث ضعيف الخ

البيان الثالث والخمسون : اقول انه استدل بأدلة كثيرة تدل على موت المسيح عليه الصلاة والسلام في زعمه وكلها مردودة عليه.وعلى كل حال فهو يحادد الله ورسوله فيكبته الله كما كبت الذين من قبله (قوله) كما هو صريح القرآن في آية اني متوفيك وغيرها كذب فليس بصريح لكونه يحتمل الحقيقيةوالمجاز والذي عليه الأمة الأسلامية من زمن الصحابة الى وقتنا هذا انه محمول على المجاز وقد تقدم الكلام في ذلك مستوفى فارجع اليه وسيأتي ايضاً ان شاء الله تعالى (الدليل الأول) له قول سيدنا عيسى عليه السلام (وَجَعَلَني مباركاً) الى قوله ملازمة لعيسى في كلية حياته فهذا الدليل تحته ثلاثة ادلة.الاول . كونه مباركاً اي نفاعاً معلماً للخير كما في البيضاوي فلو سلم رفعه الى السمآء فمن ينفع ويعلم فيها (اقول) تسليمه هو وعدم تسليمه على حد سوآء لأنه من الذين اذا غابوا لم ينتظروا واذا حضروا لم يستشاروا وحيث سلم حياته الملوك الصحابة ومن بعدهم تبعالهم فلا علينا ان لا يسلم الصعلوك واما تعليمه ونفعه انما يكون في المحل الذي يحتاج اهله للتعليم واما هو الآن فهو مع الملائكة الذين طاعتهم جبلية (وقوله بالصلاة) الى قوله ياترى كلام شبيه بكلام الحشاشة لا بكلام العلماء فلا يحتاج الى جواب (وقوله) (والذين تدعون الى قوله غير احياء) هذا نازل في خصوص الاصنام

فحمله على عيسى كذب وافتراء هاك تفسير ابن عباس رضي الله عنهما (والذين تدعون) تعبدون (من دون الله لا يخلقون شيئاً) لا يقدرون ان يخلقوا شيئاً كخلقنا (وهم يخلقون) ينحتون مخلوقة منحوتة (اموات) اصنام اموات (غير احياء وما يشعرون) يعني الآلهة (وقوله) وعيسى الى قوله بأنهم اموات. قول مفترٍ قول من يقول في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار كما تقدم وعيسى عليه الصلاة والسلام لم تشمله الآية فرجع دليله عليه (قوله) وما محمد الا رسول قد خلت الخ اي ماتت كذب. بالنسبة لتفسير خلت بالموت بل معناه مضت وانقضى زمانها فلم تضع العرب مادة خلا للموت فهو تفسير اختلقه من تلقاء نفسه ظناً منه انه يروج عندنا فوجدناه زائفاً فرددناه على وجهه (قوله) وبها استشهد ابو بكر الى قوله قد رفع. صدق. وسكوت الصحابة لعدم وجد امر يستحق الانكار على قائله لانهم يعلمون ان خلت معناها مضت ولو كان معناها ماتت لانكروا فما اجهلك يا شخص بلغة العرب (قوله) وفي صحيح البخاري في صفة المسيح الى قوله مع الأنبياء المتوفين. غير صحيح وكذب وافتراء على البخاري. هاك نص البخاري (ثم صعد حتى اتى السماء الثانية فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قيل وقد أرسل اليه قال نعم قيل مرحبا به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت اذا يحيى وعيسى وهما ابناء الخالة

قال هذا يحيي وعيسى فَسلِّم عليهما فسلمتُ فردّا ثم قالا مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح) فأنت تراه لم يصفه بشيء فما رتبه على اختلاف الوصفين باطل لبطلان ما نسبه للبخاري رحمه الله اه (قوله) فلما ثبت ان رجوعه الى هذا العالم يخالف القرآن المجيد والأحاديث الصحيحة الموافقة للقرآن (قول) مارق من الدين بل رجوعه الى هذا العالم يقتضيه القرآن المجيد والأحاديث الصحيحة كما تقدم وكما يأتي ان شاء الله تعالى (قوله) وجب علينا ان نؤول لفظ ابن مريم لكي لا تتعارض الاحاديث (غير صحيح) لعدم تعارض الاحاديث (قوله) فنقول المراد من نزول ابن مريم بعثت رجل يشابهه في اخلاقه لأصلاح امة تكون مشابهة لأمته (قول) باطل بل النزول حقيقي وابن مريم هو عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام (قوله) كما اخبر عليه الصلاة والسلام الى قوله والتشبيه البليغ تحذف أداته (مرتب) على ما سبق وقد ابطلناه هو كذلك (قوله) واما حديث حج عيسى وعمرته فهو ضعيف . كذب . بل هو صحيح في الأشاعة واخرج الحاكم وصححه وابن عساكر عنه (ليهبطنّ ابن مريم حَكَماً عَدْلاً وَاِماماً مُقْسِطاً وَلَيسلُكنَّ فَجّاً حاجّاً او معتمراً وَليأتينَّ قبري حتى يسلم عليَّ ولاردنَّ عليه) وعند احمد وابن جرير وابن عساكر عن ابي هريرة رضي الله عنه قال (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يَنزِلُ عيسى ابن مريمَ فيقتُلُ الخنزيرَ ويَمحي الصَّليبَ

وتُجمعُ له الصلاة ويعطى المال حتى لا يقبل ويَضعُ الخراجَ وينزلُ الرَّوْحاء فيحجُّ منهــا او يَعتمرُ او يَجْمَعهُما) وفي رواية لمسلم وابن ابي شيبة ليهلنّ ابن مريم بفجّ الرّوْحاءْ بالحج او العمرة او ليثنينهما جميعاً (قوله) فمصداقُ هذه الاحاديث كلها احمد القادياني نبي الاحمدية واذا كذبه وكفره العلماء اليوم فقد فعل اليهود بعيسي ابن مريم فابن مريم مستعار للمسيح احمد والنزول الوارد لا يجب ان يكون من السمآء كما في قوله تعالى وانزل لكم من الأنعام ثمانية ازواج وآية انزلنــا عليكم لباساً الخ .

البيان الرابع والخمسون : اقول لا يزال هذا المسكين يتكبد التأويلات الباطلة ويفسر الآيات بغير عـلم رجاء ان يصحح نبوة نبيهم القادياني وأنى له ذلك ولو عاش عمر نوح عليه الصلاة والسلام لأنّ الباطل وان ظهر على يد شرار الناس فيأتيه الحق على يد من يشاء الله فيدمغه فاذا هو زاهق (قوله) فمصداق هذه الاحاديث الى قوله الاحمدية اقول . ان مصداق الاحاديث القاديانية كلها احمد القادياني واما مصداق الأحاديث النبوية واقوال الصحابة وتأويل الراسخين في العـلم هو سيدنا عيسى ابن مريم ولا يخالف في ذلك الا من اتبع سبيل غير المؤمنين (قوله) واذا كذبه او كفره علماء اليوم فقد فعل اليهود بعيسى ابن مريم قول مفتر على الأبرياء وقول من يهرف بما لا يعرف وقائس قياساً مع الفارق وذلك معيب عند العقلاء . وبيان ذلك . ان سيدنا عيسى عليه

السلام صادق في دعواه الرسالة وصدقه بالمعجزات الباهرة وكذبه اليهود مع علمهم بصدقه واحمد القادياني كاذب في دعواه بتكذيب القرآن له والأحاديث الصحيحة والعلماء كذبوه في دعواه وهم صادقون في تكذيبهم له وسندصدقهم الكتاب والسنة والأجماع (وقول) خاتم النبيين لم يبق من النبوة الا المبشرات وهي الرؤية الصالحة والأجماع على ان لا نبي تبتدأ نبوته بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فقياسه فاسد (قوله) فابن مريم مستعار للمسيح احمد كلام متعجرف غبي جاهل بأصول الأستعارة اين العلاقة بين رسول الله وبين من يكذب على الله واين القرينة الصارفة عن ارادة المعنى الحقيقي على انه صرح في روايات متعددة بلفظ عيسى ابن مريم فنستعير لفظ ابن مريم ولفظ عيسى عليه السلام ماذا نفعل فيها نعوذ بالله من الخذلان وسوء المنقلب (قوله) والنزول الوارد لا يلزم الى قوله لباساً . قول مختبل في عقله . بل النزول وارد على حقيقته ولا يحتاج لتأويله لان التأويل لا يصار اليه الا لحاجة تقضي صرف اللفظ عن ظاهره ولا حاجة هنا تقضي صرف النزول عن ظاهره (قوله) وقد اوحى الى احمد المسيح القادياني بأمور منها اردت ان استخلف فخلقت آدم يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة يامريم اسكن انت وزوجك الجنة يا احمد اسكن انت وزوجك الجنة اهـ ومعنى الزوج في العربية كل واحد معه آخر من جنسه . ومنها . انت مني بمنزلة بروزي انت مني بمنزلة ولدي.قال وهذا مجاز واستعارة . فلانيافي

صورة الاخلاص ونحوها . ومنهـا . انت من مائنا . وهم من فشل الارض والسمآء معك كما هما معي انت مني وانا منك آن ان تتعارف وتعرف بين الناس ينصرك رجال نوحي اليهم من السمآء . ومنها . ولقد كان في ايلياء وقصة نزوله نظير شاف للطالبين . فأقروا الانجيل بنظر عميق امين اذ قالت اليهود تزعم انك انت المسيح وقد وجب ان يأتي ايلياء قبله كما ورد في صحف النبيين الخ .

البيان الخامس والخمسون : اقول من المعلوم لدى اهل العـلم ان الوحي تارة يكون من الله لانبيائه ورسله وتارة يكون من الشياطين الى اوليائهم ومن اطاعهم يكون مشركاً بهم قال تعالى (وَانَّ الشياطين ليوحون الى اوليآئهم لِيُجادلوكم وإنْ اطعتموهم إنكمَ لمشرِكون) اذا تقرر هذا والنبوة بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ممنوعة بنص الشارع كما تقدم فحينئذ الوحي الذي اتى به القادياني ليس من وحي الرحمن سبحانه وتعالى . وانمـا هو من وحي الشيطان فمن اطاعه واتبعه فهو مشرك بنص القرآن ونعوذ بالله من الشيطـان واوليائه وحيث كان وحي القادياني من الشيطان فلا نتعرض لشيء منه (قوله) واما معني الرفع في آية ورافعك الي وبل رفعه الله اليه فرفعة المقـام والدرجات والتقريب اليه لانه ليس متحيزاً في مكان ولا يكون للرفع معنى غير هذا اذا كان الله فاعله والمفعول احد بني الانسان كما في لسان العرب وفي السمآء الله الرافع الذي يرفع المسلمين بالاسعـاد واولياءه بالتقريب

وكذلك قوله ولو شئنا لرفعناه بها الخ (في بيوتٍ اَذِنَ اللهُ ان تُرْفَعَ. يَرْفَعُ اللهُ الَّذِينَ آمنوا مِنكمْ والَّذِينَ اوتوا الْعِلْمَ درجاتٍ، وفي ادريس (وَرَفعناهُ مكاناً عليّاً) ولا يمكنُ لِمحقِّقٍ ان يقول برفع ادريس حياً الى السماء لان لكل انسان موتاً مقدراً لقوله تعالى (كلُّ نفْسٍ ذائقةُ الموت) ولا يجوز ان يكون موته في السموات لقوله تعالى (فيها تحيون وَفيها تموتونَ وَمِنها تُخْرَجونَ) (يعني الارض) ولقوله تعالى منها خلَقْنا كُمْ وَفيها نُعيدُكُمْ، ولا نجد في القرآن نزوله وموته ودفنه في الارض كما يدعون في عيسى ابن مريم فثبت بالضرورة ان المراد من الرفع ليس الا الامانة بالاكرام ورفع الدرجات فاذا ثبت هذا في ادريس بالضرورة لزم ان يكون عيسى نظيره وفي الحديث (إنَّ اللهَ يَرْفعُ بِهَذا الكتاب اقواماً وَيَضعُ آخرِينَ) رواه ابن ماجة وفي حديث (د) (حَقٌّ عَلَى اللهِ أَنْ لاَ يَرْفَعَ شيئاً إلاَّ وَضعَهُ) وفي الدعاء بين السجدتين (رَبِّ اغفِرْ لِيَ وارْحَمْني وَاجبرْني وَأَرْزُقْني وَرْافعْني) رواه ابن ماجة وفي حديث مسلم (ما تواضعَ احدٌ إلاَّ رَفعَهُ اللهُ) وفي كنز العمال (إذا تواضعَ العبد رفعهُ اللهُ الى السماء السابعه) وفي كنز العمال (مَنْ يَتَواضع لِلهِ دَرَجَةً يَرْفعهُ اللهُ درَجةً حتى يصيرَ في عليينَ ومَنْ يتكبرْ عَلَى اللهِ درجةً يضعهُ اللهُ درجةً حتى يجعلهُ في اسفل سافلينَ) فالحاصل ان الرافع اذا كان [illegible] لا يمكن [illegible]

الرفع بالجسد والافليأت الخصم بمثال واحد خلاف هذا ولذلك بالرغم عن اعتقاد الكثيرين بحياة المسيح عليه الصلاة والسلام في السماء بجسده العنصري قد اضطر بعض المفسرين الى القول بأن معنى الرفع في الآية يحتمل التشريف ايضاً كما قال الراغب الاصفهاني في مفرداته وتارة بالمنزلة اذا شرّفتها نحو قوله تعالى ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات الخ وبل رفعه الله اليه يحتمل رفعه الى السماء ويحتمل رفعه من حيث التشريف والدليل . متى طرأ عليه الاحتمال سقط به الاستدلال . والحقيقة . هي ان ما ذكره من احتمال رفعه الى السماء بجسده العنصري لا تساعده اللغة ابدا ولا يصح ان يقال ان رفع الدرجات ورفع الروح بالاكرام بعد الموت لا يختص بعيسى عليه الصلاة والسلام لان الله لم يذكر الرفع في حقه ليظهر ان الرفع من خصوصياته والا يلزم من لفظ اني متوفيك ان تكون الوفاة ايضا مختصة به ولا قائل بهذه ونظيره (وما كفرَ سليمان) الخ يعني ان التنصيص على الشيء لا ينفي ما عداه فهو لا يقتضي عدم رفع بقية الانبياء ولا كفر احد منهم وانما ذكر الله وفاة عيسى ورفعه رداً على اليهود في زعمهم انهم قتلوه وانه كان بعيداً من رحمة الله ولم ترفع روحه الى الله قبل ارواح بقية الانبياء الكرام فرد الله عليهم الخ ولم يعترض اليهود على عدم صعوده بجسده العنصري الى السماء حتى تقول ان الله كذبهم بذلك، الخ وان آية وما قتلوه وما صلبوه هي في الحقيقة تفسير لطيف لآية (ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين) (اذ

قال الله ياعيسىٰ إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ) في مقابلة مكروا ذكر قوله (إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ) وفي مقــابلة (وَمَـكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ) ذكر (وما قتلوه وما صَلَبُوهُ وَلَـٰكِنْ شُبِّهَ لهم) وفي مقابلة (إِنِّي مُتَوَفِّيك) ذكر (وما قتلوه يَقِينًا) وفي مقابلة (ورافعك إِلَيَّ) ذكر (بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ) اي فالله تعالى قد رد عليهم في زعمهم قتله بأني توفيته حسب وعدي اياه وبزعمهم قتلهم اياه الخ فرد الله عليهم بأنه بل رفعه الله اليه اي ليس هو بعيداً بروحه عن رحمة الله كما زعم اليهود الخ وحيث ثبت ان عيسى لم يرفع بجسده العنصري الى السماء نرجع الى قوله تعـالى وما قتلوه وما صلبوه فنقول ان نفي الصلب والقتل عنه لايستلزم نفي الموت اي لان نفي الاخص لايستلزم نفي الاعم الخ واما قول المفسرين بأن رجـلا غير المسيح تحول بصورته وقتله اليهود على الصليب فلا يليق بالقبول لانه ليس له سند ديني مطلقاً ولانه مخـالف للتاريخ وعليه اعتراضات منها ان حادثة الصلب لم يشهـدها الا اليهود والنصـارى وهم متفقون على ان المعلق على الصليب هو المسيح بذاته ومنها ان النصارى اختلفوا في الوهية المسيح ولم يختلفوا في صلبه فكيف نرد تواتر اليهود والنصارى بدون برهان قوي ومنها من اخبر المفسرين بأن المعلق على الصليب هو غير المسيح ولا نقل في هذا عن نبينـا صلى الله عليه وسلم ولا عن غيره بل اجتهاد من المفسرين واعدم سند لهم في

ذلك اختلفوا فيه حتى بلغت اقوالهم نحو خمسة عشر قولا في كيفية القاء شبهه على غيره وتسليم ذلك يفتح قبول السفسطة وانكار الحقائق والقرآن انظر الالوسي والرازي وابا علي الجباء واختلافهم والخلاصة ان صلب عيسى قد وقع لكن بمعنى انه علق على خشبة الصلب وتحمل المشقة لمدة وجيزة ولما انزل كان مغشياً عليه فقط . واعلم اليهود قتله مع انه لم يكن ميتاً في الحقيقة ولكن شبه امر موته لهم ونجا من الموت على الصليب فلم يقتل ولم يمت بالصلب كما اخبرنا الله تعالى بقوله وما قتلوه وما صلبوه وذهب الى بلاد أخرى وعاش كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم مائة وعشرين سنة ودفن في الارض كبقية البشر (تأمل) اما اذا فسرنا شبه لهم بأنه القي شبهه على غيره فيرد عليه . اولاً . ان اليهود معذورن في اخبارهم بقتله وصلبه لانهم اخبروا عما شاهدوه . ثانياً . هل خاف الله منهم فتخلص منهم في هذه الحيلة . ثالثاً . هل خاف الله ان يصعدوا الى السماء لو رفعه بدون القاء شبهه على غيره . لو كان ذلك صحيحاً لما اختلف المفسرون في تعيين الشخص الذي القي عليه الشبه وكيفية ذلك اختلافاً فاحشاً كما تقدم الخ

البيان السادس والخمسون : اقول وبالله استعين فانه لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ان هذا المتلاعب المارق بذل جهده وقدح فكره في بيان كيفية الرفع وبيان معناه واصبح حين بات كحمار الرحا وكالذي بات تقدح فكره في معنى المساء الى الصباح ففسر الماء بالماء

بأن قال الماء هو الماء ولكن ان شاء الله تعالى اشرحه تشريح حكيم متخرج من اكبر كلية اسلامية دينية على وجه البسيطة وابين للناظر في البيانات بأن هذا الشخص يعتمد في تدليه على خزعبلات عقله وعلى حمله الآيات على غير ما حملها عليه الراسخون في العلم كابن عباس رضي الله عنهما والقاضي البيضاوي والأمام الرازي وعلى انكار الاحاديث الصحيحة وعلى الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى روغانه عن الحقائق كروغان الثعلب وعلى تقديم فهمه وتاريخ اليهود على ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ويعتمد في تدليسه . ايضاً على تواتر اليهود والنصارى ويقدمه على ما اجمع عليه السلف والخلف وصح عن سيد ولد آدم عليهما الصلاة والسلام فأنا ابين لك ان شاء الله بحسب وسعي وطاقتي وانت تختار ما يحلو لك والسلام (قوله) واما معنى الرفع في آية (وَرافِعُكَ اليَّ) (بَلْ رَفَعَهُ اللهُ اليه) فرفعة المقام والدرجات والتقريب اليه لأن الله ليس متحيزاً بمكان . اقول . اما قوله لان الله ليس متحيزاً في مكان فصدق واما كون الرفع في الآيتين ما ذكره هو فليس بصحيح للنصوص المتقدمة ولما يأتي ان شاء الله تعالى بل الرفع لذاته الشريفة لمقر ملائكته والنسبة في اليّ واليه للتشريف (قوله) ولا يكون للرفع معنى غير هذا ان كان لله فاعله والمفعول احد بني الانسان كما في لسان العرب . اقول . قد كان للرفع معنى غير ما ذكرت وهو رفع سيدنا

عيسى وسيدنا ادريس عليهما الصلاة والسلام والنص الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يرد عليك وعلى لسان العرب ان ثبت ما قلت فيه (قوله) وفي اسماء الله الرافع الذي يرفع الى قوله درجات . قول . من يخبط خبط عشواء ويستدل بما لا يصلح دليلاً لان الموضوع المتنازع فيه رفع ذات فنحن ندعي رفعها حية بدون وصول ادنى اذى اليهـا وهو يدعى عدم رفعها ووصول الاذى اليها فان كان صادقاً في دعواه فليأتنا بدليل صريح على موته ودفنه في الارض ، واما ما ذكره من الادلة فهو من باب الرفع المعنوي ونحن واياه متفقون فيه فلا ينجع له دليـلاً (قوله) وفي ادريس (ورفعناه مكاناً علياً الى قوله وفيها نُعيدُ كم) غير صحيح . الأستدلال به على عدم رفع سيدنا عيسى عليه الصـلاة والسلام لانه رفع الى السماء حياً كما رفع سيـدنا عيسى عليهما الصلاة والسلام فسيدنا ادريس يصلح دليلاً لنا لا له . دليلنا من السنة . كما في الدر المنثور . واخرج الترمذي وصححه وابن المنذر وابن مردوية عن قتادة في قوله (ورفعناه مكاناً عليـاً) قال حدثنا انس بن مالك ان نبي الله صلى الله عليـه وسلم (قال لَمَّا عُرج بي رأيتُ ادريسَ في السماء الرابعة) واخرج عبد بن حميد عن مجـاهد رضي الله عنه والربيع مثله . واخرج ابن مردوية عن ابي سعيـد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ورفعناه مكاناً علياً (قال في السماء الرابعة) واخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مجاهد في

الآية قال (رُفِعَ ادريسُ كما رُفِعَ عيسى ولمْ يمتْ) (قوله) ولا نجد في القرآن نزوله وموته ودفنه في الارض. صحيح. كما اننا لم نجد في القرآن عدم نزوله وموته ودفنه في الأرض فأثبت لنا انت ذلك ان كنت منكراً لذلك (قوله) كما يدعون في عيسى ابن مريم. قول جاهل بالدين لان نزول سيدنا عيسى الى الارض في آخر الزمان وقتله الدجال وموته ودفنه بجوار نبينا محمد صلى الله عليه وسلم عقيدة من عقائد الدين فلا يطلب الدليل عليها الا جاهل بالدين (قوله) فثبت بالضرورة ان المراد من الرفع ليس الا الاماتة بالاكرام ورفع الدرجات فأذا ثبت هذا في ادريس بالضرورة لزم ان يكون عيسى مثله. غير صحيح لم يثبت بالنظر فضلاً عن الضرورة. بل الثابت بضرورة النقل الصحيح رفعهما بذواتهما كما تقدم قريباً (قوله) وفي الحديث ان الله يرفع بهذا الكتاب الى قوله في اسفل سافلين. لا يجديه نفعاً لانه خارج عن موضوع النزاع (قوله) فالحاصل ان الرافع اذا كان الله المنزه عن المكان والتحيز والجهات لا يكون الرفع بالجسد والا فليأت الخصم بمثال واحد خلاف هذا. هو من جملة. تهوراته التي يظهر بها نفسه عند العامة انه من العلماء المتبحرين في العلم. بل يقال له الرافع هو الله جل جلاله والواقع عليه الرفع هو الجسد وتقدمت لذلك امثلة لامثال واحد (قوله) ولذلك بالرغم عن اعتقاد الكثيرين بحياة المسيح عليه الصلاة والسلام في السماء بجسده العنصري قد اضطر بعض المفسرين الى القول بأن

معنى الرفع في الآية يحتمل التشريف ايضاً (قول محاول) ادحاض الحق بالباطل وهذا خلاف ما اخبر الله تعالى به وهو ادحاض الباطل بالحق فاضطرار بعض المفسرين لان يذكر احتمال التشريف في الآية لا يكون له حجة بل لو قال هذا البعض بما قلت انت لرددنا عليك وعليه بما تقدم وبما يأتي (قوله) وتارة بالمنزلة الى قوله درجات (ليس من محل النزاع) (قوله) وبل رفعه الله اليه يحتمل رفعه الى السماء ويحتمل رفعه من حيث التشريف والدليل متى طرأ عليه الاحتمال سقط به الاستدلال (قول) من يعرف بما لا يعرف لان احتمال رفع التشريف لم يذكره غيره من اهل الحل والعقد وجعله احتمالاً طرأ على دليل الرفع بالجسد فيسقط الاستدلال به ومن انت واي احتمال اتيت به. يحكي ان ذبابة باتت على شجرة عظيمة فلما اصبحت وأرادت الطيران قالت لها ياخالتي الشجرة اطلب منك المسامحة في بياتي عليك فقالت لها ما شعرت بك (قوله) والحقيقة هي ان ماذكره من احتمال رفعه الى السماء بجسده العنصري لا تساعده اللغة ابداً (قول) من يهذي في قوله فانا اذا ساعدتنا النصوص الشرعية لا نبالي بعدم مساعدة لغة الهنود (قوله) ولا يصح ان يقال ان رفع الدرجات الى قوله كفر احد منهم (لا يحتاج) للكتابة عليه لانه تخيل سؤالاً وارداً عليه فأجاب فلا السؤال وارد حتى يحتاج الى الجواب عنه لان منشأ السؤال باطل (قوله) وانما ذكر الله وفاة عيسى ورفعه رداً على اليهود في زعمهم انهم قتلوه وانه كان بعيداً من

رحمة الله ولم ترفع روحه الى الله مثل ارواح بقية الانبياء الكرام فرد الله عليهم الخ (فيه افتراآت) ثلاثة الأول افتراء على الله تعالى في كونه انما ذكر وفاة عيسى ورفعه رداً على اليهود في قولهم ان عيسى كان بعيداً من رحمة الله ولم ترفع روحه الى الله مثل ارواح بقية الانبياء الكرام والله سبحانه وتعالى انما رد عليهم دعواهم القتل ليس الا الافتراء الثاني والثالث على اليهود في دعواه عليهم انهم قالوا ان عيسى كان بعيداً من رحمة الله وانهم قالوا ان روحه لم ترفع الخ (قوله) ولم يعترض الى قوله بذلك مبذول . لايحتاج الى الجواب (قوله) وان آية وما قتلوه وما صلبوه هي في الحقيقة الى قوله كما زعم اليهود . (هذيان فلا جواب له) (قوله) وحيث ثبت ان عيسى لم يرفع بجسده العنصري الى السماء (كذب وافتراء بل الثابت رفعه كما تقدم) (قوله) نرجع الى قوله تعالى وما قتلوه وما صلبوه فنقول ان نفي الصلب والقتل عنه لا يستلزم نفي الموت اي لأن نفي الأخص لا يستلزم نفي الاعم الخ . (بعضه صدق وهو قوله لأن نفي الأخص لا يستلزم نفي الاعم. وبعضه كذب وهو قوله ان نفي الصلب والقتل لا يستلزم نفي الموت لانهم اعتقدوا صلبه وقتله فكذبهم الله بقوله وما قتلوه وما صلبوه وسيأتي تكذيبهم بالفعل عند نزوله في آخر الزمان كما ذكره العلامة ابن حجر عن بعض العلماء) (قوله) واما قول المفسرين بأن رجلاً غير المسيح تحول بصورته وقتله اليهود على الصليب فلا يليق بالقبول لانه ليس له سند

ديني مطلقاً (مردود عليه) وقولهم هو الذي يعول عليه وله سند ديني رغماً على انفه قال حبر هذه الامة في تفسير قوله تعالى (ولكنْ شبهَ لهم) التي شبهه على تطيانوس فقتلوه بدل عيسى اهـ وفي الدر المنثور واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله شبه لهم (قال صلَبوا رَجلاً غيرَ عيسى شبّهوه بعيسى يحْسَبونَه إيَّاهُ وَرَفعَ اللّهُ عيسى اليه حياً) (قوله) ولانه مخالف للتاريخ وعليه اعتراضات منها ان حادثة الصلب لم يشهدها الا اليهود والنصارى وهم متفقون على ان المعلق على الصليب هو المسيح بذاته (قول ما رق من الدين مكذب لرب العالمين وذلك لان الله سبحانه و تعالى كذب اليهود والنصارى في دعواهم على عيسى عليه الصلاة والسلام القتل والصلب فنحن حيث مَنَّ الله تعالى علينا بالايمان نؤمن بما قال الله تعالى ورسوله ونكذب بما خالفهما فلا عبرة بالتاريخ ولا باتفاق اليهود والنصارى) (قوله) ومنها ان النصارى اختلفوا في ألوهية عيسى ولم يختلفوا في صلبه (لا يكون حجة الا لمن اشرب قلبه حب غير الاسلام والمسلمين) (قوله) فكيف نرد تواتر اليهود والنصارى بدون برهان قوي (استفهام على امر ضروري لان الرد عليهم له سند قوي ولا سند اقوى منه وهو تكذيب الله لهم (قوله) ومنها من اخبر المفسرين بأن المعلق على الصليب هو غير عيسى ولا نقل في هذا عن نبينا صلى الله علية وسلم ولا عن غيره بل هو اجتهاد من

المفسرين . (قول جاهل او متجاهل لان الله سبحانه و تعالى هو الذي اخبر بقوله (وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم) افبعد اخبار الله تعالى يحتاج المؤمن الى خبرٍ غير خبر الله تعالى) (قوله) ولعدم سند لهم في ذلك اختلفوا فيه حتى بلغت اقوالهم نحو خمسة عشر قولا في كيفية القاء الشبه على غيره . (يرد عليه لان الاختلاف انما وقع في كيفية القاء الشبه لا في نفس الالقاء فهم متفقون عليه) (قوله) و تسليم ذلك يفتح قبول السفسطة وانكار الحقائق (مزيف . لان تسليم ذلك واجب على كل مسلم) وتوهم فتح قبول السفسطة (لا ينظر اليه) (قوله) والخلاصة ان صلب عيسى قد وقع . ولكن . بمعنى انه علق على خشب الصليب وتحمل المشقة لمدة وجيزة ولما أنزل كان مغشياً عليه فقط واعلم اليهود قتله مع انه لم يكن ميتاً في الحقيقة ولكن شبه امر موته لهم ونجا من الموت على الصليب فلم يقتل ولم يمت بالصلب كما اخبر الله تعالى بقوله (وما قتلوه وما صلبوه) (لا خلص منها . ولا تخلص من ورطته التي وقع فيها والكلام الذي ذكره هنا يحتاج الى وحي يسفر عن حقيته والوحي الالهي بخلاف ما تفلسف هذا الضال (قوله) وذهب الى بلاد أخرى وعاش كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم مائة وعشرين سنة ودفن في الارض كبقية البشر . (فيه كذب وتكذيب . اما الكذب فقد كذب على عيسى حيث قال وذهب الخ وهو لم يذهب وتكذيب لله في قوله تعالى (وما قتلوه وما صلبوه) الى

قوله تعالى بل رفعه الله اليه وكذب ايضاً على رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم لم يخبر بذلك ابداً فعليه غضب الله ومقته) (قوله) اما اذا فسرنا شبه لهم بأنه التى شبهه على غيره فيرد عليه الخ (لايحتاج الى جواب لانه صادر عمن يقول ما لا يفهم لان هذه الاسئلة لا تصدر الاممن يتعاطى ما يغيب العقل اللهم احفظنا من الزيغ والزلل) . تنبيه . لما وصلت الى هنا اطلعت على رسالتين احداهما تسمى كتاب اصح الاقوال في الرد على منكر نزول سيدنا عيسى ابن مريم عليه السلام وقتله الدجال لفضيلة الشيخ محمد حمدي الجويجاتي والثانية تسمى ميزان الاقوال في الرد على كتاب اصح الاقوال لجلال الدين شمس احمدي فاذا الاولى ترشد الى سواء الطريق والثانية الى بنيات الطريق بل صاحبها ينادي بلسان حاله الا هل للحق من ناصر فاني وحزبي للباطل ناصر وخلع عن وجهه عذار الحياء ولا راقب الله في اجترائه على الاحاديث والآيات يؤولها ويفسرها ويحملها على حسب ما ارتكبه من الخرافات بل ارتكب ما تنهد منه الشامخات الراسيات بأن ادعى مسيحاً مهدياً هندياً اتى وان المسيح ابن مريم عليه السلام قد مات وغالب الاسئلة التي قدمت اليَّ وكتبت عليها هي من هذه الرسالة وحينما عاينت ما فيها من تحامله على صاحب كتاب اصح الاقوال وارتكابه فيما كتبه من طرق الغواية والضلال

خطر ببالي ان اعرض ما كتبه على ميزان الشريعة التي من تمسك بها نجا ومن خالفها وتمسك بغيرها كان حظه القطيعة

قال بعد ديباجة كتابه وقبل ان ابدأ في الرد عليه اريد ان ابين للقرآء الكرام عقيدتنا في الأحاديث في مقابلة القرآن الكريم قول احمد المسيح الموعود عليه السلام في كتابه التعليم ما تعريبه ملخصاً

البيان السابع والخمسون : اقول ان اختصاصهم بالشروط التي سيذكرها في شأن الحديث مع القرآن مخالف لما عليه سلف الامة المحمدية وخلفها والغرض من ذلك تمكنهم من رد الحديث الذي يخالف هواهم وبذلك تعلم انهم في شق مرجوح والأمة في الشق الراجح وانهم خاسرون في صفقتهم والأمة رابحون في تجارتهم اللهم لا تجعل مصيبتنا في ديننا .

قال . اعلموا انما نرى الحديث خادماً للقرآن والسنة ونحن لا نتفق مع الذين لم يعطوا حظاً من ادب القرآن وحرمته فيعتبرون الحديث حكما للقرآن كما اعتبر اليهود احاديثهم حكما للتوراة ولعمري ان ذلك لخطأ قول الناس بأن الحديث حكم وما شأن الحديث ان يكون للقرآن حكما وهو على ما هو عليه من المنزلة المظنونة الالا تقولوا الحديث حكم للقرآن بل قولوا انه شاهد مصدق للقرآن والسنة وان الحديث وان كان اكثره في مرتبة الظن حقيق ان يتمسك به ايضاً بشرط ان لا يعارض صريحاً بينات القرآن فعليكم ان تفكروا في تطبيقه فلعل التعارض من

خطأكم وهب ان التعـارض لا يزول فانبذوا مثل هذا الحديث فانه ليس من رسول الله صلى الله عليه وسـلم وان كان الحديث على ضعفه يوافق القرآن فخذوه فان القرآن مصدقه وان كان هناك حديث يشتمل على نبأ الغيب وهو مما يستضعفه المحدثون ولكن تم النبأ على طبقه في عهدكم او قبلكم فاعتبروا هذا الحديث حقاً واعتبروا مخطئين هؤلاء المحدثين والرواة الذين يضعفون الحديث ويرونه موضوعاً افليس ممـا يجمل بزينة الايمـان في مثل هذا الموقف ان يقال ان احداً من الرواة اخطأ في تضعيف الحديث ام ترون انه يجمل ان يقال ان الله اخطأ بأن صدق الحديث الموضوع لذلك اوصيكم بأن تعملوا بالحديث ولو كان من طبقة الاحاديث الضعيفة بشرط ان يوافق القرآن والسنة ولا يخالف الاحاديث الموافقة للقرآن وخذوا حذركم كل الحذر فيما تعملون ذلك لان بين الاحاديث ايضاً شيئاً كثيراً من الموضوعات القت في دارالاسلام فتنةعظمى حيث بات كل فريق له حديث يشايع عقيدته فلوانهم اتخذوا القرآن حكما بينهم لكان امكن ان تنور لهم السبل هذه عقيدتنا في الاحاديث وهذا ما اوصانا به رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله تكثر لكم الاحاديث بعدي فاذا روى لكم عني حديث فاعرضوه على كتاب الله فما وافق فاقبلوه وما خالف فردوه فدل هذا الحديث على ان كل حديث يخالف كتاب الله فانه ليس بحديث الرسول عليه السلام

البيان الثامن والخمسون : قد تبين من كلامه لاتباعه امرا لهم

بالاجتهاد وان يعولوا على الكتاب والسنة والحديث الذي لم يخالف الكتاب والسنة حسب ما تقدم في كلامه فعند نبي القاديانية الامور التي يعول عليها في اخذ الاحكام ثلاثة. كتاب . وسنة. وحديث . الا ان الاولين في مرتبة واحدة والثالث مرتبة دونهما ولذلك اذا عارضهما ولم يمكن ازالة المعارضة النفي وهذا الكلام من الجهل بمكان وأول دليل على انهم يهرفون بما لا يعرفون لان السنة هي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ارى ولم اسمع ان احداً فرّق بينهما غير هذه الطائفة المنكوبة (قوله) اعلموا انما نرى الحديث خادماً للكتاب والسنة الى قوله بان الحديث حكم (اقول فيه . قد عرفت ان التفرقة بين السنة والحديث جهل واما عدم اتفاقه مع الذين لم يعطوا حظاً من ادب القرآن وحرمته على حسب ظنه السيء وجهله المفرط فيعتبرون الحديث حكما للقرآن بان يقدم الحديث على القرآن اذا تعارضا هذا مراده بكونه حكما عليه. اقول له نعم اذا تعارضا ولم يمكن الجمع بينهما وكان الحديث متأخراً عن القرآن في الوجود اي التاريخ حكم بالحديث عن القرآن وعد ناسخاً له كما في آية الوصية للوارث نسخت بحديث (لا وَصِيَّةَ لِوارث) كما تقدم في اقسام النسخ الاربعة وهذا امر ثابت عند اهل العلم . واما قوله فيعتبرون الحديث حكما للقرآن كما اعتبرت اليهود احاديثهم حكما للتوراة . فهو عين الكفر والالحاد حيث جعل احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم كاحاديث اليهود . جعل حديث من لا ينطق عن الهوى ان

هو الا وحي يوحى مثل احاديث من كفروا وبدلوا وقتلوا الانبياء الم يعلم هذا الضال المضل ان احاديث النبي صلى الله عليه وسلم حوت من الاحكام ضعفي ما احتوى عليه القرآن الم يعلم ان الحديث يأتي به جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم كما يأتيه بالقرآن . قال في الدر المنثور واخرج الدارمي عن يحيى بن كثير قال (كان جبريل ينزل بالسنة كما ينزل بالقرآن). وفي تفسير الخطيب الشربيني لقوله تعالى (وَمَا يَنْطِقُ) اي يجاوز نطقه فمه في وقت من الاوقات لا في هـذا الحال ولا في الاستقبال نطقاً ناشئاً (عَنِ الهوَى) عن امره كالكهان الذين يغلب كذبهم صدقهم والشعراء وغيرهم وما يقول هذا القرآن من عند نفسه (اِنْ) اي ما (هُوَ) اي الذي يتكلم به من القرآن وكل اقواله وافعاله واحواله (اِلاَّ وَحْيٌ) اي من الله تعالى اهـ انظر يا أيها الضال ماذا يخلصك يوم القيامة عند الله تعالى حيث جعلت كلام حبيبه ككلام اعدائه (قوله) ولعمري ان ذلك لخطأ قول الناس بان الحديث حكم (غير صحيح . بل قولهم صواب حسب التقرير المتقدم) قوله . وما شأن الحديث ان يكون للقرآن حكماً وهو عَلَى ما هو عليه من المنزلة المظنونة (فيه . استهتار بالحديث وعدم اكتراثه به وهو كفر بلا ريب لان الاستهتار بالقول استهتار بقائله ونحن نقول شأن الحديث الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم شأنه عظيم لانه احد ادلة الشريعة (قوله) الالا تقولوا الحديث حكم للقرآن بل قولوا شاهد مصدق للقرآن والسنة

(لا يعول عليه بل نقول تارة يكون حكما وتارة يكون مؤكداً ولكن نسئلهم ما السنة عندهم (قوله) وان الحديث وان كان اكثره في مرتبة الظن حقيق ان يتمسك به ايضاً بشرط ان لا يعارض صريحاً بينات القرآن ولا السنة (كلام . قليل الجدوى لتكرره وعدم فائدته (قوله) واذا كان هناك حديث يعارض الى قوله صلى الله عليه وسلم (فيه نظر بل ينظر الى الحديث فان كان ثابتاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعارض القرآن ولم يمكن الجمع بينهما وكان الحديث متأخراً في التاريخ عمل بما يقتضيه الحديث وعدّ ناسخاً للقرآن ولا يحكم عليه بمعارضته للقرآن بانه ليس من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الا جاهل باصول الدين) (قوله) وان كان الحديث على ضعفه الى قوله مصدقه(فيه نظر . وقد تقدم الكلام عليه سابقاً راجعه ان شئت (قوله) وان كان هناك حديث يشتمل على نبأ الغيب الى قوله ويرونه موضوعاً (قول جاهل بمصطلح الحديث لان الحفاظ اذا قالوا ان هذا الحديث صحيح او حسن او ضعيف او موضوع انما ذلك بحسب ما وصل اليه اجتهادهم في نقد المتن والسند او نقد احدهما لا في الواقع ونفس الامر والا فقد يكون الامر بالعكس في الواقع والله سبحانه وتعالى مَنّ علينا ولم يكلفنا الا بما في وسعنا وقبل منا ذلك فلا حاجة الى ما قاله نبي القاديانية.

(قوله) والرواة الذين يضعفون الحديث ويرونه موضوعاً أفليس مما يحمل بزينة الايمان الى قوله صدق الحديث الموضوع (كلام عليه

طلاوة نبوة القاديانية لان هذا التشقيق الذي شققه لم يتوهمه ولم يتفوه به اصغر تلميذ مبتدئ ولكن هذا الشخص وجد جماعة بلهاء يقبلون منه كل ما لفقه لهم) (قوله) لذلك اوصيكم الى قوله الموافقة للقرآن (لا فائدة فيه . وقد تقدم الكلام عليه) (قوله) وخذوا حذركم كل الحذار الى قوله يشايع عقيدته . (فيه طعن على مذاهب اهل الحق وطعنه مردود عليه لان كل امام منهم بذل وسعه وغاية جهده ودوّن ما وفقه الله اليه وفي اختلافهم رحمة للأمة ومن اتبع واحداً منهم فهو متبع للقرآن والسنة لان ائمتهم لم يبتدعوا في دين الله شيئاً وانما المبتدع هو الذي خالف القرآن والسنة واجماع المسلمين كما تقدم وكما هنا وكما يأتي (قوله) فلو انهم اتخذوا القرآن حكما بينهم لكان امكن ان تنور لهم السبل (هو من كلام الضالين الذين يقولون ما وجدنا في كتاب الله اخذنا به وما لا فلا وقد تقدم ان ثلثي الأحكام من السنة فلا تغفل ولا تخدع لهذه الشرذمة الغاوية) (قوله) هذه عقيدتنا في الحديث الى قوله فردوه (اقول اه . ان عقيدتكم هذه في الحديث خالفتم فيها عقيدة المسلمين في الحديث فاذا انتم لستم بمسلمين والحديث الذي ذكره لم اقف عليه الآن (قولة) فدل هذا الحديث على ان كل حديث يخالف كتاب الله فانه ليس بحديث الرسول عليه السلام (غير صحيح . كما تقدم بيان ذلك)

قال المعترض عني في ابتداء رسالته ان الآيات التي اخبر بها صلى الله عليه وسلم الدالة على قرب الساعة انما هي اشارات والغاز لا حقيقة

ويؤولها على حسب مراده الى غير ذلك من المعتقدات .

البيان التاسع والخمسون : اقول ابتــدأ جلال الدين شمس احمدي في رده على اصح الاقوال بالكذب والتدليس اما الكذب فصاحب اصح الاقوال لم يبتدئ كتابه بأن الآيات الخ بل ابتدأ كتابه بعد الديباجة بقوله انه ظهر في هذة البلدة رجل هندي يسمى جلال شمس مرسل من قبل طائفة من الهنود من مقاطعة بنجــاب من بلدة قاديان يسمون انفسهم بالجامعة الاحمدية يدعو الناس الى اشياء منها ان عيسى عليه الصلاة والسلام صلب ونجا من الصلب وذهب الى كشمير وعاش بعد الصلب مقدار سبعة وثمانين سنة وتوفي ودفن بها وقبره موجود بهــا الى الآن ومنها ان عيسى الموعود به في آخر الزمان الذي يقتل الدجال انمــا هو مؤسس هذا المذهب احمد قادياني الذي مات . من عهد قريب وان الدجال ليس برجل بل هو فتن تسمى بالدجال ومنها ان النبوة باقيــة الى الابد لا تنقطع والمراد بقوله (وخاتَمَ النبيين) بفتح التــاء يعني الخاتم الذي بين كتفية وان احمد قادياني نبي ومن لم يؤمن به فهو كافر ولا تجوز خلفه الصلاة ومنها ان الآيات التي اخبر بها صلى الله عليه وسلم الدالة على قرب الساعة بقوله صلى الله عليه وسلم (لن تقوم الساعة حتى تروا قبلهــا عشر آيات فذكر الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول سيــدنا عيسى ابن مريم ويأجوج ومأجوج وثلاثة خسوفات خسف المشرق وخسف بالمغرب وخســف بجزيرة العرب

وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد النّاس الى محشرهم) انما هي اشارات والغاز لا حقيقة ويؤولها على حسب مراده الى غير ذلك من المعتقدات . واما التدليس . فهو عدم ذكره للاشياء التي ذكرها صاحب اصح الاقوال لكن ربما يُعذر في التدليس لانه لو ذكرها لزمه اما ان يعترف بها واما ان ينفيها فلا سبيل الى الاعتراف لانه يفسد مراده من الدعاية الى الضلالة ولا سبيل الى النفي لانها مثبتة ونفيها اصعب من لمس السماء وعندنا اهل تونس ، يقولون اللبيب يمكنه فهم ما احتوى عليه المكتوب من عنوانه . وعنوان رسالته الكذب والتدليس وحينئذ يفهم ان رسالته محتوية على الامرين وما هو اقبح منهما كما يأتي بيان ذلك ان شاء الله تعالى لو كان جلال شمس غرضه بيان الحقائق واحقاق الحق وابطال الباطل كما يدعى ذلك لتعرض لشرح وبيان ما ادعاه عليه خصمه .

قال فاعلموا ايها القراء الكرام ان اعتقادي بأن اكثر الاحاديث الواردة في حق الدجال ونزول المسيح انما هي كشوف ورؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليست بمحمولة على ظواهرها وتوجد فيها روايات ضعيفة مجروحة بل بعضها موضوع ويتضح هذا الامر لكل ذي روية درس علوم الحديث وسبر فنون الرواية والتنقيد

البيان الستون : مما دل عليه عنوان رسالته تمويه على القرآء الكرام بقوله ان اعتقادي الى كشوف وجه التمويه انه لم يتكلم على الحديث

الذي ذكره الخصم بقبول او رد . واتى بما لم يناقش فيه وهو اعتقاده في الحديث المتعلق بالدجال ونزول المسيح لانه لو تكلم على الحديث المذكور لما استطاع ان يقول فيه ضعيف او موضوع حيث ان رواته جمع ثقات الامام احمد ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وكون بعض الروايات ضعيفة او موضوعة على دعواه لا يهمنا ذلك ويهمنا ما كان صحيحاً او حسناً بل عندنا ما هو أهم منهما وهو المتواتر والاحاديث الدالة على مجيء الدجال ونزول عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام متواترة كما يأتي سردها وعدها في آخر البيانات ان شاء الله تعالى (وقوله) انما هي كشوف (دعوى باطلة لا دليل عليها) (قوله) ورؤيا رسول الله صلى عليه وسلم ليست بمحمولة على ظواهرها (مردود عليه بل رؤياه محمولة على ظاهرها الا ان يدل دليل على خلاف ذلك ومنامه صلى الله عليه وسلم كيقظته لانه معصوم كبقية اخوانه من النبيين من الشيطان يقظة ومناما فرؤياهم حق وصدق وفسر ابن عباس قوله تعالى (وما كان لِبَشَرٍ اَنْ يكلِّمَهُ اَللّهُ اِلاَّ وَحياً) اي مناماً ودليلنا على ذلك قوله تعالى في حق نبينا صلى الله عليه وسلم (لَقَدْ صَدَقَ اللّهُ رَسُولَهُ الرُّؤيا بالحقِ لَتَدْخُلُنَّ المَسْجِدَ الحرَامِ) وفي حق سيدنا يوسف عليه السلام (اِنّي رَأَيتُ الى لي ساجدين) وفي حق سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام(اِنّي ارى في المنام

إِنِّي أَذْبَحُكَ) قال الرازي في الوجه الثاني من المسئلة الخامسة ان الله جعل رؤيا الانبياء عليهم السلام حقاً قال تعالى في حق محمد صلى الله عليه وسلم (لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ المسجِدَ الْحَرَامَ) وقال عن يوسف عليه السلام (إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ) وقال في حق ابراهيم عليه السلام (إِنِّيَ أَرى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ) والمقصود من ذلك تقوية الدلالة على كونهم صادقين لأن الحال اما حال يقظة واما حال منام فاذا تظاهرت الحالتان على الصدق كان ذلك نهو النهاية في بيان كونهم محقين صادقين في كل الاحوال والله اعلم (قوله) وتوجد فيها روايات الى التنقيد . لا يفيد علماً . الا التمويه على السذج بقوله درس علوم الحديث وسبر فنون الرواية والتنقيد لانهم يفهمون ان جلال شمس متصف بما ذكر والواقع ليس كذلك وينطبق عليه المثل السائر اسمع جعجعة ولا ارى طحناً .

(قال) واعتقد انه قد وقع اكثرها من حيث التعبير وسيقع بعضها حسب سنة الله المستمرة في الانباء الغيبية ومن سنته ان يخبر عن وقوع شيء على يد رجل خاص ويريد به اتباعه كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (وبينا انا نائم اوتيت بمفاتيح خزائن الارض فوضعت في يدي) قال ابو هريرة فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتم تنتشلونها .

البيان الحادي والستون : اقول انه يحاول بهذا الكلام امراً يخفى على كثير ممن لم يتأمل في كلامه ولم يمعن النظر في سابقه ولاحقه وهي نزغة يزيدان يبثها وهي ان مسئلة الدجال ونزول عيسى مرائ وان لم تحقق على يد متبوعهم فستتحقق على يد اتباعه واستشهد برؤية مفاتيح خزائن الارض التي وضعت في يد الرسول مناما وتم تحققها على يد اصحابه رضي الله عنهم وهو طمع اشعبي لو تمّ اصل هذا الطمع وهي ان مسألة الدجال ونزول عيسى كانت رؤيا في المنام ولكن دون اثباتها خرط القتاد واصل هذه المحاولة اجابوا بها لما ادعى طاغوتهم النبوة وانه المسيح المنتظر والمهدي الموعود الذي يقتل الدجال ويخمد فتنة يأجوج ومأجوج ثم تردى وهلك ولم يقع على يده شيء من ذلك قام عليهم خصومهم بما ذكر قال اتباعه وان لم تظهر على يد مسيحهم فستظهر على ايدي اتباعه كما تقدم وطمع تزوج عيوق بالثريا اقرب من طمعهم بهذه المرتبة العظيمة التي تنزه عنهم وعن امثالهم (في الاشاعة) ومن الاشراط الدخان عن حذيفة بن اسيد قال اطلع علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتذاكر فقال ما تذكرونَ قالوا الساعة يارسول الله قالَ (إنّها لن تقوم حتى ترَوْا قبلَها عشرَ آياتٍ فذكر الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمسِ من مغربها وثلاثة خسوفاتٍ خسف بالمشرقِ وخسفٍ بالمغرب وخسفٍ بجزيرة العرب ونزولَ ابن مريم وفتح

يأجوجَ ومأجوج ونارٌ تخرُجُ مِنْ قعرِ عدَنٍ تَسُوقُ الناسَ الى المحشر تبيتُ معهم حيثُ باتوا وتقيلُ معهم حيث قالوا) رواه احمد ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة اهـ فانت ترى يا أخ العجم أهذا الحديث وقع مناما او يقظة اظنك لا تستطيع المكابرة في المحسوس في مثل هذا وعليه فيبطل اعتقادك بأن احاديث الدجال ونزول عيسى ابن مريم من باب الكشوفات وان رؤية الرسول لا تحمل على ظواهرها ويبطل ايضاً ما بنيت عليه من الامور التي تتعلق بالدجال ويأجوج ومأجوج تظهر على ايديكم حيث لم تظهر على يد طاغوتكم فيا اخ العجم قد وقعت بين يدي من لا يرحمك حيث انك لم تكن مستحقاً لها الم تعلم بأننا اذا نزلنا ساحة قوم فساء صباح المنذرين (قال) انظروا كيف اريد من يد رسول الله صلى الله عليه وسلم ايدي اتباعه والذين ينتظرون وقوعها حسب ظواهرها ويقولون لن نؤمن بأحد حتى نرى الدجال ونرى المسيح حسب الصفات الواردة في الاحاديث على اختلافها من حيث الظاهر فأنا اطلب منهم الاجابة على الاسئلة الآتية .

البيان الثاني والستون : قوله انظروا الى قوله ايدي اتباعه) يشير بذلك الى ان النتيجة التي قرر مقدماتها اولا حصلت له وانى له ذلك لان ما قرره اولاً عقيم لا ينتج لانا ابطلناه آنفاً (قوله) والذين ينتظرون وقوعها الى قوله الظاهر يظهر منه انه يسخر منهم في انتظارهم

وقوع الاشياء التي وردت من الشارع ويؤمنون بوقوعها على حسب ما اخبر الشارع بدون تأويل يخرجها عن ظاهرها كما أول هو الخاتم في (وخاتم النبيين) بما يلبس انه زينة الانبياءكزينة الاصبع بالخاتم واول المسيح الموعود باتيانه بمسيحهم القادياني وغير ذلك من الهذيان الذي يسخر منه العقلاء ومن المقرر عند جميع العلماء سلفاً وخلفاً وجوب حمل نصوص الشريعة على ظاهرها ما لم يعرض مانع فان عرض اولت وتأويلها وصرفها عن ظاهرها بدون حاجة خرق للاجماع وبدعة مفسقة او مكفرة الا ترى يا اخ العجم ان الصحابة الذين رووا هذه الاحاديث وتركوها على ظاهرها وتبعهم التابعون على ذلك ثم اتبع الجميع تابع التابعين وهم خير القرون بنص حديث الرسول صلى الله عليه وسلم ثم تبعهم من بعدهم الى عصرنا هذا وانما يوفقون بين الروايات اذا حصل فيها تعارض جاهلون في ابقائها على ظاهرها ومخطؤن في عدم صرفها عن ظاهرها كلا بل انت ونبيك القادياني وحزبك الجاهلون المخطؤن بل الكافرون لانكاركم سد يأجوج ومأجوج وتكذيبكم بحياة سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام وبتجويزكم مجيء نبي بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وبأنكاركم الدجال وبأنكاركم خروج يأجوج ومأجوج وادعائكم ان ذلك هو اوروبا (قوله) فها انا اطلب الخ. سفسطه . وخروج عن الموضوع لان الموضوع انه مدع لأشياء وهي موت سيدنا عيسى ابن مريم عليه السلام وعدم سد باب النبوة وتجويز

نبي بعد نبينا صلى الله عليه وسلم وادعاء نبوة أحمد القادياني وان يأجوج ومأجوج والدجال شيء واحد فنحن الذين نسئله ونطالبه بالادلة القطعية عن اثبات مدعاه فان اثبته بالادلة التي لاتحتمل النقيض فنحن له متبعون ورجوعه الى بطن امه اهون عليه من اثباته فترك ما هو المطلوب منه وسؤاله لنا عن الاسئلة الآتية خروج عن قانون المناظرة والمتبادر من كلامه ان الاسئلة من مستشكلاته هو وانه طالب الجواب منا عنها مع ان الاسئلة مستشكله من قبل وحل العلماء اشكالها فسؤاله عنها دليل قوي على جهله لان شأن العالم ان يكون استشكاله المسائل من تلقاء نفسه ثم يجيب عنها ان امكنه ذلك والا تركها لمن بعده كما تقدم واسئلته المتنعة الاولى تقدم الجواب عنها وسؤاله العاشر (قال) السؤال العاشر مدة مكث الدجال قلنا يارسول الله ما لبثه في الارض (قال اربعون يوما يوم كسنةٍ ويوم كشهر ويوم كجمعةٍ وسائر ايامه كأيَّامِكُم) وفي رواية (وإنَّ أيَّامَهُ اربعون يوماً فيوم كسنة ويوم دون ذلك ويوم كالشهر ويوم دون ذلك ويوم كالجمعة ويوم دون ذلك ويوم كالايام ويوم دون ذلك وآخر ايامه كالشرارة في الجريدة يصبح الرجل بباب المدينة فلا يبلغ بابها الآخر حتى تغرب الشمس) وفي رواية (ان ايامه اربعون سَنَةً والسَّنَةُ كنصفِ سَنَةٍ والسَّنَةُ كالشهر والشهر كالجمعة وآخر ايامه كالشرارة) وفي رواية (ما لبثه في الارض

قال اربعون يوماً يوم منها كسنة ويوم كجمعة وسائرها كايامكم) وفي رواية (فيكون في الارض اربعين صباحاً) ارفعوا التناقض اولاثم بينوا التوفيق بينها وبين الآية (هُوَ ٱلَّذِي جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُۥ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ) وآية (وَٱلشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِي لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ) ولا يخفى عليكم ان تبديل القانون اما ينشأ عن الغلبة كان تغلب حكومة مثلا حكومة اخرى فتبدل الثانية قانون الاولى واما عن الجهل بأن تسنّ الحكومة قانوناً فتجد فيه نقصاً فتبدله لكن القانون الذي سنه الله للشمس ذلك تقدير العزيز العليم لا يبدل ولا يغير لانه غالب على كل احد وعليم بما سيكون في المستقبل فكيف يغير هذا القانون في وقت الدجال ام الدجال يتصرف على الشمس والقمر ايضاً يا ترى وكذلك بينوا كيفية طلوع الشمس من مغربها الا يكون طلوعها مناقض للآية (ولا الليلُ سابقُ النهار) ثم معنى طلوعها من المغرب بأن تنتقل الحركة الارضية او ينقل المشرق الى المغرب والمغرب الى المشرق ومع هذا كله المشرق والمغرب امر نسبي كل ذرة من ذرات الارض مشرق ومغرب كما قال الله تعالى رب المشارق والمغارب .

البيان الثالث والستون : اقول ان هذه الاسئلة في شأن اختلاف الروايات المتعلقة بالدجال وبطلوع الشمس من مغربها شأنها يوردها المبشرون من الاجانب واما مسلم يوردها على مسلم فمحال لان نحلتهم واحدة اللهم الا ان كان المورد لها يظهر الأسلام لا غير كجلال شمس احمدى فيجوز. والنورد حديثين صحيحين والنذكر ما دفع به العلماء التعارض بينهما وبقيت الروايات لم تثبت عندي الآن وتدخل في ضمن هاتين الروايتين الأولى . في الاشاعة . واما مدته فأربعون يوماً يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر ايامه كايامكم كذا في حديث النواس عند احمد ومسلم والترمذي وفي حديث ابي امامة عند ابن ماجه وابن خزيمة والحاكم والضياء ان ايامه اربعون سنة . السنة كنصف السنة والسنة كالشهر والسنة كالجمعة وآخر ايامه كالشرارة يصبح احدكم على باب المدينة فلا يبلغ بابها الآخر حتى يمسي . تنبيه . اختلف العلماء في تأويل هذا الحديث فمنهم من قال هو كناية عن اشتغال الناس بانفسهم من الفتن حتى لا يدرون كيف يمضي النهار فيكون مضي النهار عندهم كمضي الساعة والشهر كاليوم والسنة كالشهر . وقال بعضهم بل هو على ظاهره فقد ورد من حديث انس عند احمد والترمذي في اشراط الساعة لا تقوم الساعة حتى يقارب الزمان حتى تكون السنة كالشهر ويكون الشهر كالجمعة وتكون الجمعة كاليوم ويكون اليوم كالساعة وتكون الساعة كالضرمة بالنار . والجواب عن اختلاف الحديثين اما بالترجيح واما

بالجمع فان رجحنا فحديث النواس عند مسلم اقوى لانه اصح وان كان الثاني ايضاً في الصحيح فيقدم وان جمعنا . فطريق الجمع من وجوه . الاول ان ايامه اربعون سنة وتسمى السنين اياماً مجازاً ثم ان اول ايام سنته الاولى كسنة وثانيها كشهر وثالثها كجمعة وباقي ايامها كايامنا ثم تتناقص ايام السنة الثانية حتى تكون سنة كنصف سنة وهكذا الى ان تكون السنة كشهر والشهر كجمعة حتى يكون آخر ايامه كالشريرة يصبح احدهم على باب المدينة فلا يبلغ بابها الآخر حتى يمسي فتكون السنة الاولى من سنيه مشتملة على مقدار سنين من سنينا وسنوه الاخيرة على مقدار سنة من سنينا (قوله) ارفعوا التناقض اولاً ثم بينوا التوافق بينها وبين الآية هو الذي جعل الشمس ضياء الى قوله يسبحون؟ (اقول له ان التناقض الذي تورده على المؤمنين الذين يؤمنون بكل ما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغته عقولهم ام لا قد ارتفع واما التوافق بين الروايات والآيتين فالذي سير الشمس والقمر وجعل الاولى ضياء وللثاني نوراً فاعل مختار قادر على سلب الضياء والنور منهما وعلى زيادة سرعة سيرهما وعلى نقصانه وعلى حبسهما عن السير مرة فايس السير الذي جعله لهما والتقدير الذي حده لهما امراً لازماً لهما لا بالمعنى الاعم ولا بالمعنى الاخص فما توهمته في مخيلتك مدفوع بادنى تأمل لمسلم يريد الحق) (قوله) ولا يخفى عليكم ان تبديل القانون الى قوله يا ترى (اقول له) انت صادق في القوانين العادية التي تامنتها في كليات الانكليز

تحليلاً وتدبيراً. واما تصرفات الخالق سبحانه وتعالى في
وغيرها او من التاريخ البشري انما امره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون؛
مخلوقاته الذي يقول انما امره اذا اراد شيئاً من بعد كم ما يشاء قل فمن يملك
والذي يقول ان يشأ يذهبكم ويستخلف من بعد ابن مريم وامه ومن في الارض
من الله شيئاً ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وامه ومن في الارض
جميعاً فأنت عنها بعيد ولذلك سألت عن التوافق بين الروايات والآيتين
فيا أيها الضال المضل لمن اتبعه أتريد ان تربط بين قوانين البشر وقوانين
خالق البشر شتان بينهما شتـان بين حكيم خبير وبين من خطأه اكثر
من صوابه شتان بين من لا يسئل عمـا يفعل وبين من يسئل عن النقير
والقطمير والفتيل ما اراك الا تائهاً في بحر الغواية .(وقوله او الدجال)
يتصرف على الشمس والقمر (اقول له نعم هو الذي يتصرف فيها كيف
يشاء وفي انزال المطر وفي انبات الأرض وغير ذلك من الامور الخارقة
للعادة فتنة وابتلاء من الله للخالق اللهم ثبتنا بالقول الثابت في الحياة الدنيا
وفي الآخرة لكن لا تفهم يا ايها الأخرق ان ذلك التصرف في الشمس
او في المطر والنبات او غيرهـا هو منه لأنه دجال كذاب ادعى اولا
المهدية ثم انتقل الى النبوة ثم انتقل الى الربوبية فلمـا وصل الى هذه
المرتبة جعل الله سبحـانه وتعالى جميع الاشياء طوع امره ونهيه حتى
الاماتة والاحياء وهذا كله ثابت بالاحاديث الصحيحة المنقولة عن الثقات
الى وقتنا هذا ولو عاش نبيكم الى هذا الوقت لادعى الألوهية . دليل
امر الشمس بيده . في الاشاعة ومنها اي من الامور التي يفعلها الدجال

انه يقول انا رب العالمين وهذه الشمس تجري باذني اتريدون ان احبسها فيقولون نعم فيحبس الشمس حتى يجعل اليوم كالشهر والجمعة كالسنة ويقول اتريدون ان اسيرها فيقولون نعم فيجعل اليوم كالساعة رواه نعيم بن حماد والحاكم عن ابن مسعود (قوله) وكذلك بينوا كيفية طلوع الشمس من مغربها الى والمغارب هو قول اهل الضلال الذين يعتقدون ان سير الشمس والقمر امرٌ ذاتي طبيعي لا يمكن اختلاله وهم الكفار من اهل الهيئة ومن وافقهم ممن ينتسب الى الاسلام ولم يشم رائحته (قال في الاشاعة) . تنبيه . في طلوعها من المغرب رد على اهل الهيئة ومن وافقهم ان الشمس وغيرها من الفلكيات بسيطة لا تختلف مقتضياتها ولا يطرق اليها تغير عما هي عليه قال الكرماني وقواعدهم منقوضة ومقدماتهم ممنوعة . واما اهل الحق فلا يعتقدن ذلك بل يعتقدون ان سيرهما بتسيير الله فما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم يؤمنون به بلغته عقولهم ام لا وروى الفريابي وعبد بن حميد وابن ابي حاتم الطبراني وابو الشيخ عن ابن مسعود في قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك قال طلوع الشمس والقمر من مغربهما مقترين كالبعيرين ثم قرأ وجمع الشمس والقمر وروى عبد الرزاق واحمد وعبد بن حميد والستة غير الترمذي وابن المنذر وابو الشيخ وابن مردوية والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت ورآها الناس آمنوا اجمعون فذلك حين لا ينفع نفساً ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيراً

وروي ابن مردويه عن حذيفة رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما آية طلوع الشمس من مغربها فقال تطول تلك الليلة حتى تكون قدر ليلتين وروى هو وابن ابي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال آية تلكم الليلة ان تطول قدر ثلاث ليال والقليل لاينا في الكثير . وفي رواية البيهقي عن عبد الله بن عمرو بلفظ ليلتين او ثلاث فيستيقظ الذين يخشون ربهم فيصلون ويعملون كما كانوا ولا يرى قد قامت النجوم مكانها ثم يرقدون ثم يقومون ثم يقضون صلاتهم والليل كانه لم ينقضى فيضطجعون حتى اذا استيقظوا والليل مكانه حتى يطول عليهم الليل فاذا رأوا ذلك خافوا ان يكون ذلك بين يدى امر عظيم ففزع الناس وهاج بعضهم في بعض فقالوا ما هذا فيفزعون الى المساجد فاذا اصبحوا طال عليهم طلوع الشمس فبينما هم ينتظرون طلوعها من المشرق اذا هي طلعت عليهم من مغربها فضج الناس ضجة واحدة حتي اذا صارت في وسط السماء رجعت فطلعت من مطالعها . وروى ابو الشيخ وابن مردويه عن انس رضي الله عنه . قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (صبيحة تطلع الشمس من مغربها يصير في هذه الامة قردة وخنازير وتطوى الدواوين وتجف الاقلام لا يزاد في حسنة ولا ينقص من سيئة ولا ينفع نفساً ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيراً) اه سؤاله الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر تقدم الجواب عنها . (قال السؤال الرابع عشر) ذكر المعترض

في رسالته حديث نزول عيسى عليه السلام الذي في آخره يفيض المال حتى لا يقبله احد بينوا التوفيق بينه وبين الآية (ولو بَسطَ اللهُ الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء إنَّهُ بعبادهِ خبيرٌ بصيرٌ) وآية أَهمْ يقسمون رحمة ربك نحن قَسمنا بينهم معيشتهمْ في الحياة الدنيا . ورَفعنا بعضهم فَوق بعضٍ درجات ليتخذ بَعْضُهمْ بَعْضاً سِخرِياً . ورحمةُ رَبِّكَ خَيْرٌ مما يجْمَعونَ .وآية له مقاليدُ السمواتِ والارضِ يبْسُطُ الرِّزقَ لِمنْ يشاء ويقدر إنه بكل شيءٌ عليمٌ

البيان الرابع والستون : اقول لما ضاق الفضاء والمغاوز عن جلال شمس بسبب ورود الأدلة التي تهدم حصونه التي بناها من سدي العنكبوت وفي ظنه انه بناها من الفولاذ وعلم من نفسه انه لايستطيع ردها جنح الى ايراد اعتراضات على احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم لا يرضى المبتدي ان يعترض بهـا ويخجل من ذلك ولكن الشخص الضعيف اذا الجيء قلد الثعلب في الروغان . والتوفيق ورد التناقص الذي توهمه جلال شمس سهل على من قرأ ايساغوجي وُسـلمَّ الأخضري وذلك ان التناقض عندهم لا يكون الا اذا اجتمعت الوحدات الثمانية . الموضوع والمحمول ، والنسبة ، والمكان ، والزمان الخ وزمان الآيات الثلاث غير زمن فيضان المال فلا تناقض فرجع جلال شمس بخفي حنين.

السؤال الخامس عشر تقدم جوابه (قال) السؤال السادس عشر ورد في

رواية ثم يمكث في الناس سبع سنين ليس بين اثنين من عداوة ويهلك الله في زمانه الملل كلها الا الاسلام . بينوا التطبيق بين هذين الحديثين (وجاعلُ الذين اتبعوكَ فوقَ الذين كفروا الى يوم القيامةِ) وآية (ولا يزالونَ مختلفينَ إلاَّ مَنْ رَحمَ رَبُّك) وآية (واغرينا بينهم العداوةَ والبغضاءَ الى يوم القيامةِ) والحديث (اذا وضع السيف في أمتي فلن يرفع عنهم الى يوم القيامةِ) .

البيان الخامس والستون: اقول ان هذا الاستشكال متينٌ قويٌ لا يستطاع الجواب عليه اذا ورد على نائم او مغمى عليه او مجنون او سكران اما اذا ورد على مستيقظ سليم الحواس معه قلبه يعتقد ان السائل مختل الشعور لا يفقه ما يقول فلا يتوقف في الجواب لان الله سبحانه وتعالى رفع الذين اتبعوا سيدنا عيسى عليه السلام على الذين لم يتبعوه فأفناهم عن آخرهم .ولم يبق الله احداً في زمن سيدنا عيسى عليه السلام الا الذين اتبعوه . والآيتان والحديث فيتم الكلام فيها على حذف مضاف وذلك موجود في كلام العرب وفي القرآن العظيم بكثرة يعرفه صغار الطلبة اي (ولا يزالونَ مختلفينَ الاَّ مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ) بادراك عيسى عليه السلام واتباعه (وأغرَيْنَا بَينهمُ العدواةَ والبغضاءَ الى يوم القيامةِ) اي قرب يوم القيامة وفي الحديث ايضاً . والسؤال السابع عشر تقدم الجواب عنه. وتقدم الجواب ايضاً عن السؤال الثامن عشر والتاسع عشر والعشرين كذلك . نعم .

(قال) في آخر سؤال العشرين فها انا اخاطب ضمير كل مسلم تقي غيور

على دينه هل يقبل ضميره ان يعطى الدجال والمسيح عليه السلام ما لم يعط احد من الانبياء ولا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الكونين وفخر المرسلين واعظم الانبياء على الاطلاق والله ان محمداً صلى الله عليه وسلم مستجمع لكمالات الانبياء ولا توجد صفة ولا مزية أوتيها الانبياء الا وأوتيها رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجه الكمال. يقول احمد المسيح الموعود عليه السلام

تمت عليه صفات كل مزية   ختمت به نعماء كل زمان

ثم يقول ان العمل الذي اتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم لو سعى الانبياء كلهم ان يأتوا به لما كان في امكانهم اتيانه ربما يقول احد بأنني انتهكت حرمة الانبياء بقول هذا كلا جميع الانبيـاء كانوا من الله صادقين مصدقين نؤمن بهم من صميم افئدتنا لكن اعذروني في هـذا الامر لان هذا الاعتقاد بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى من الكمالات مالم يعط الانبيـاء كلهم مشرب بدمي ولحمي وعروقي الذي لا يمكنني ان احيد عنه قيد شعرة فبعد هذه الاسئلة التي اطلب الاجابة عليها من جميع العلماء الكرام والمشايخ العظام الذين ينتظرون وقوع هذه الانباء على حسب ظواهرها اجيب على بعض الامور التي بينها المعترض لاثبات حياة المسيح الناصري .

البيان السادس والستون : قوله وها انا اخاطب الخ . فيه صـدق وكذب ولغو اما اللغو فقوله هل يقبل ضميره الى قوله صـلى الله عله

وسلم وبيان ذلك ان ما أعطاه الله للدجال ولسيدنا عيسى ليس بيد كل مسلم الخ فرضاه وعدمه سواء بل رضاه بما اعطاه الله لمن ذكر يثاب عليه وعدم رضاه يعاقب عليه لانه لم يرض بفعل الله على ان ما اعطيه الدجال ليس بنعمة يغبط عليها بل استدراج وفتنة من الله اليه (وقوله) بالنسبة لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم سيد الكونين الى قوله على وجه الكمال صدق . ان اراد الكمالات والاخلاق المرضية باطناً وكذب ان اراد المزايا الظاهرة . فان بعض المزايا كاحياء الموتى وتسخير الريح والجن والانس والشياطين ومعرفة منطق الطير وغير ذلك اعطيها غيره ولم يعطها هو عليه الصلاة والسلام وهذه المزايا لا تقتضي الافضلية بل هو افضل على الاطلاق (وقوله) اعذروني الى قوله قيد شعرة .كذب محض . لانه يكذب رسول الله صلى الله عليه وسلم في خبره الصحيح بل المتواتر فهل تجتمع المحبة والتكذيب . سبحانك هذا بهتان عظيم (قوله) الذين يظنون وقوع هذه الانباء على حسب ظواهرها . اقول له ان ابقاءها على ظواهرها هو الواجب شرعا حيث لا داعي لصرفها عن ظواهرها كما تقدم (قوله) اجيب على بعض الامور التي بينها المعترض لاثبات المسيح الناصري . (اقول قد تقدم الكلام على هذا مستوفي فلا احتياج الى تكراره وانما نناقشه في تفسير قوله تعالى (وان من اهل الكتاب) الآية (قال) والتفسير الحقيقي لهذه الآية الذي

لا ينكره عاقل مفكر هو هذا (وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن) بصلبه قبل موته اي قبل موتهم كما هو الامر الواقع فكل يهودي وكل نصراني يعتقد بموته على الصليب اعتقاد ايمان هذا راجياً النجاة بواسطة كفارة وفديته وذلك ظناً منه بأن عدم الاعتقاد بصلبه نوع من الكفر فتلكم هي شهادة الواقعة على استقامة المعنى الذي ذهبنا اليه الا لايستقيم المعنى ابداً بغير هذا التفسير لان القول بأن جميع اهل الكتاب يؤمنون بالمسيح عليه السلام عند بعثته الثانية ليس بادي السخافة فقط بل انه مردود منقوض بالقرآن الحميد اذ يؤذن عن بني آدم عامة بقوله (ولا يزالونَ مختلفينَ إلاَّ مَنْ رحم ربك) وعن اهل الكتاب خاصة بقوله (وَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ ٱلْعَدَاوَةَ وَٱلْبَغْضَاءَ الى يوم القيامة) وآية (وجاعل الذين اتبعوكَ فوقَ الذين كفروا الى يوم القيامة) فمستحيل والحالة هذه ان تتفق كلمتهم وان يؤمن الجميع ايمان امة واحدة لذلك ليس المراد من الآية (وان من اهل الكتاب الاَّ ليؤمنن به قبل موته) ايمانهم بالمسيح عليه السلام عند نزوله من السماء وانما المراد به هو الايمان المشهود له بمعتقداتهم المختلفة في قتل المسيح وصلبه وهل من احد يشك في كلتي الامتين المسيحية واليهودية قد جعلتا صلب المسيح من الامور التي لايكمل الايمان الا بالاعتقاد فيها لذلك فهذا الايمان الغريب المبني على الظنون الباطلة الذي اراد الله التعريض به والتنقيص منه ليس الاَّ

البيان السابع والستون: اقول ان هذا الشخص يفسر القرآن بغير علم وعليه فليتبوأ مقعده من النار كما اخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تقدم (قوله) والتفسير الحقيقي الى قوله نوع من الكفر. كذب وفجور. بل التفسير الحقيقي هو ما في الدر المنثور واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله (وإِنْ مِن اهل الكتاب الاَّ لَيؤمِنَنَّ به قبلَ مَوْته) قال اذا نَزَلَ آمنتْ به الأديانُ كلها ويومَ القيامة يكون عليهم شهيداً انه قد بلغ رسالة ربه وأقرَّ على نفسه بالعبودية (قوله) فتلكم هي شهادة الواقعة على استقامة المعنى الذي ذهبنا اليه. مردود عليه. لان المعنى الذي ذهب اليه لم يقل به احدٌ من المسلمين من زمن النبي صلى الله عليه وسلم وانما يحاول اثبات مسيحهم وابطال نزول مسيح المسلمين ولوأداه ذلك الى تكذيب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم اللهم خذه ولا تمهله (قوله) الا لن يستقيم المعنى ابداً بغير هذا التفسير. إفك مبين. لأن المعنى الواقع يستقيم بغير مافسر به هو ولايستقيم بما فسر به هو لكونه يصادم تفسير الراسخين في العلم بل يصادم تفسير رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يأتي قريباً وكما تقدم (قوله) لأن القول بأن جميع اهل الكتاب يؤمنون بالمسيح عند بعثته الثانية ليس بادئ السخافة الى قوله يوم القيامة (قول كافر) يرد ماثبت عن سلفنا الصالح وعن رسولنا الصادق المصدق الذي لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى صلى الله عليه وسلم اتفاقاً بيننا أخبر

عليه . في الدر المنثور . واخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن شهر بن حوشب في قوله تعالى (وان من أهل الكتاب الاّ ليؤمنن به قبلَ موته) عن محمد بن علي بن ابي طالب هو ابن الحنفية قال (ليس من اهل الكتاب احد الا اتته الملائكة يضربون وجهه ودبره ثم يقال يا عدو الله ِ إنّ عيسى روح الله وكلمته كَذَبْتَ عَلَى اللهِ وَزَعمْتَ أنّه اللهِ إنّ عيسى لَم يَمتْ وأنّه رُفع الى السماء وهو نازل قبل ان تقوم الساعة فلا يبقى يهودي ولا نصراني الا آمن به) . قوله . فمستحيل والحالة هذه ان تتفق كلمتهم وان يؤمن الجميع ايمان امة واحدة (قول معتوه) يجعل الجائز مستحيلا وذلك دليل على عدم تمكنه في العلم ودليل ايضاً على عدم معرفته بصفات الله تعالى فالله سبحانه وتعالى يقلب قلوب العباد كيف شاء وأراد وبعد ورود النص لا كلام لأحد الا من اراد الله خذلانه (قوله) لذلك ليس المراد من الآية (وإنْ من اهل ِ الاَّ ليؤمننَّ به قبل موته) ايمانهم بالمسيح عند نزوله من السماء وانما المراد به هو الايمان المشهود له بمعتقداتهم المختلفة في قتل المسيح وصلبه (قول فاسد) صادر عن مبغض للدين واهله بل المراد من الآية بل صريحها ايمانهم بالمسيح عليه السلام عند نزوله كره المارقون ام احبوا (قوله) وهل من احد يشك في كلتي الامتين المسيحية واليهودية جعلتا صلب المسيح من الامور التي لا يكمل الايمان الا بالاعتقاد بها الى قوله ليس الا (كلام يوجب)

السخرية والاستهزاء بقائله واي علاقة بين اعتقادنا وبين اعتقاد الامتين حتى نعتبر اعتقادهم فكل على شاكلته وربك اعلم بمن هو اهدى سبيلا (قوله) ولو كانت هذه الآية تدل على نزوله فكان الانسب ان يقال (وانْ مِنْ اهل الكتاب ليؤمنن به قبل موته) ويوم نزوله يكون عليهم شهيداً لكن الآية تقول ويوم القيامة يكون عليهم شهيداً فافهم ان كنت من المتفكرين (اقول له) لآية تدل على نزوله والانسب هو الذي انزله الله لا ما استنسبته بفكرك القاصر. وقولك فافهم ان كنت من المتفكرين. نعم نحن من المتفكرين على ضد فكرك فتفكرنا في شأنك فوجدناك زائداً في طغيانك حتى اداك الى الاعتراض على ترتيب القرآن وكيفية اسلوبه ولا كفر ابلغ من هذا. (دليل كون الآية تدل على نزوله عليه الصلاة والسلام اخرج ابن ابي شيبة وعبد بن ابي حميد والبخاري ومسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (والذي نفسي بيده ليوشكنَّ اَن ينزل فيكم ابن مريمَ حَكما عَدْلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزيرَ ويضعُ الجزيةَ ويفيض المال حتى لا يقبلهُ احدٌ حتى تكونَ السجدةُ خيراً من الدنيا وما فيها) ثم يقول ابو هريرة واقرأوا ان شئتم (وإنْ منْ اهل الكتاب الاَّ ليؤمننَّ به قبل موته ويوم القيامة يكونُ عليهم شهيداً) فانظروا يا ايها المسلمون وامعنوا نظركم في قضية نزول سيدنا عيسى عليه السلام من السماء قرب يوم القيامة فالله سبحانه وتعالى اخبر في كتابه بنزوله بقوله (وَانْ مِن اهل الكتاب) الآية

والنبي صلى الله عليه وسلم اخبر بنزوله واكد خبره بالقسم بقوله (والذي نفس محمد بيده ليوشكن) الحديث وعلماء السلف والخلف على ذلك وجلال شمس يقول بعدم نزوله لكونه مات ودفن في كشمير فمن الصادق في خبره ضرورة تقولون الله تعالى هو الصادق وتقرؤن على صدق قولكم (ومن اصدق من الله حديثا) (ومن اصدق من الله قيلا) وتقولون ايضاً ان رسول الله هو الصادق وتستشهدون على صحة قولكم بقوله تعالى (وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى) وتقولون ان علماء السلف والخلف هم الصادقون لانهم ما اجتمعوا على ذلك الا لكونه حقا وتستدلون على حقية قولكم بقوله صلى الله عليه وسلم (لاتجتمع امتي على ضلالة) فانحصر الكذب في القادياني وحزبه) وتكلم هنا على معنى خاتم النبيين وتقدم الكلام عليه مستوفى (قال ويوجد بالشام مبشر مسيحي فاسئلوه اذا اراد ان يناظر في مسئلة فضيلة المسيح على رسول الله صلى الله عليه وسلم هل هو يناظر على معتقداتنا التي نعتقدها من وفاة المسيح وانه لم يرفع الى السماء بجسده العنصري ام يناظر حسب ما تعتقدون فيه بانه رفع الى السماء وهو جالس فيها منذ الفي سنة بغير أكل وشرب ثم ينزل بكل قوة ويغلب على الارض كلها)

البيان الثامن والستون : اقول تبين لنا من احالته لنا على المبشر المسيحي انه يعتمد قول المبشر ولا يعتمد اقوال سلف الامة الاسلامية ولاخلفها بل ولا اعتمد الاحاديث الصحيحة الواردة في ذلك بل المتواترة

حسب ما يأتي ان شاء الله تعالى فاذا جلال شمس دعواه الاسلام وانه مبشر يدعو الناس الى الخير كذب محض حيث لا يصدق الرسول صلى الله عليه وسلم في اقواله ولا يؤمن بما انزل الله تعالى في حق سيدنا عيسى عليه السلام وعليه فهو مسيحي في صورة مسلم حيث ماينا ظر ان عليه ويحاججان عنه شيء واحد وهو موت عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام ثم بعد ان ذكر اعتقاده في المسيح عليه السلام وخبط خبط عشواء (قال وأما اعتقاد حضرات المشايخ الكرام فهو انه لما اراد اليهود قتله رفعه الى السماء بجسده العنصري على حين غرة من الناس ولم يدر احدا مره والقى صورته على رجل آخر فأماتوه على الصليب وقال بعض المفسرين كما قال صاحب الدر المنثور اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن وهب قال (توَفّى الله عيسى ابن مريم ثلاث ساعات من النهار حتى رفعهُ اللهُ اليه) وأخرج ابن عساكر عن وهب قال (أماتهُ الله ثلاثة ايام ثُمّ رفعه) واخرج ابن عساكر عن وهب (ان الله توفى عيسى سبع ساعات) اه ثم يقول ينزل في آخر الزمان واضعا يديه على اجنحة ملكين على مأذنة جامع الاموي فيمكث اربعين سنة ويغلب على الارض كلها ويقتل كل من لا يعتنق الاسلام فلا يبقى على وجه الارض من كافر ثم يموت مرة ثانية مع ان الله تعالى يقول عن اصحاب الجنة حكاية عن مؤمن يغبط نفسه بما اعطاه الله من الخلد في الجنة بلا موت أفما نحن بميتين الا موتتنا الاولى وما نحن بمعذبين ان هذا لهو الفوز العظيم

فلا نعرف كيف يقولون ان نبياً كمثل عيسى مع كونـه من المقربين محروم من هذا الفضل العظيم و يرده الى الدنيا دار المصائب والشدائد والآلام ثم يميته مرة ثانية سبحانك هذا بهتان عظيم ويعتقد المسيحيون ان المسيح عليه السلام مات على الصليب ثم قام بعد ثلاثة ايام ورفع الى السماء حياً بجسده العنصري وجلس على يمين الله وينزل في آخر الزمـان مع الملائكة بكل قوة وشدة ويحمل جميع الناس مسيحيين فاحكموا ايها العقلاء أي اعتقـاد يقرب الى المسيحيين اعتقـاد حضرات المشائخ الكرام ام اعتقادنا بأنه توفى ودفن في الارض مثل جميع الانبياء) .

البيان التاسع والستون : اقول وبالله تعالى استمين ان مثل هـذا البحث تقدم ولكن اردت ان اعيده وابين فيه خيـانة هذا المتلاعب المذبذب حيث ينقل الرواية الشاذة او المنسوبة لغير الاسـلام كموت سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام ساعات أو ايام ثلاثة ويترك الروايات الثابتة بالاحاديث الصحيحة التي هي اعتقاد جميع المسلمين وينسب لنـا ما شذ او كان منسوباً لغيرنا والامر الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يرده (قوله واما اعتقاد حضرات المشائخ الى قوله فأماتوه على الصليب) اقول له ليس هو اعتقاد حضرات المشائخ فقط بل هو عقيدة من عقائد المسلمين ثابتة بالكتـاب والسنة فان كنت يا أخ العجم تؤمن بمنزل الكتاب وتصدق صاحب السنة فاعتقـدها تنجو وتكون من الذين يؤمنون بالغيب وإلا فالويل لك والدمار وقد ارتكبت امراً ما اظن

ان غيرك ارتكب مثله وهو انك تدعي الاسلام ومحبة الرسول صلى الله عليه وسلم وما رأيت في عمري شخصاً مثلك يرد ما ثبت بالبراهين القاطعة بتأويل سخيفة في آيات القرآن العظيم والاحاديث الشريفة ما هذا الا قطيعة قطعك الله تعالى بها حيث سلبك رشدك وجعلك ترد الحق وتناضل على الباطل ما اخسها بضاعة واخسرها تجارة (قوله وقال بعض المفسرين كما قال صاحب الدر المنثور الى قوله انتهى) قول ملبس على المسلمين في امور دينهم بنقله ما لم يقله المسلمون كالقول بانه مات سبع ساعات ثم احياه الله تعالى ورفعه نعم نقله بعض المفسرين ونسبوه الى النصارى كابي السعود والقاضي البيضاوي ونص عبارته بالحرف في تفسير قوله سبحانه وتعالى (اذ قال الله ياعيسى اني متوفيك) اي مستوفي اجلك ومؤخرك الى اجلك المسمى عاصماً اياك من قتلهم وقابضك من الارض من توفيت مالي او متوفيك نائماً اذ روي انه رفع نائماً او مميتك عن الشهوات العائقة عن العروج الى عالم الملكوت وقيل اماته الله سبع ساعات ثم رفعه الى السماء واليه ذهبت النصارى نعم فيه رواية شاذة عن ابن عباس رضي الله عنهما بالموت والصحيح عنه خلافها وكذلك رواية عن مالك رحمه الله تعالى بموت سيدنا عيسى عليه السلام نقلها العتبي في العتبية واجاب عنها العلامة ابن رشد بجوابين الاول منهما صواب والثاني ليس بصواب لانه يخالف الاحاديث الصحيحة الناطقة بانه لم يمت واليك ما ذكره العلامة الابي في شرحه على صحيح الامام

مسلم قال رحمه الله تعالى قالت الاكثر على انه لم يمت بل رفع وفي العتبية قال مات عيسى بن مريم ابن ثلاث وثلاثين سنة (ابن رشد) يعني بموته خروجه من عالم الارض الى عالم السماء قال ويحتمل انه مات حقيقة ويحيي في آخر الزمان اذ لا بد من نزوله لتواتر الاحاديث بذلك اهـ والرواية المعروفة عنه انه لم يمت وهي مذكورة في العتبية ايضاً قال العلامة الابي في الشرح المذكور وفي العتبية قال مالك بينا الناس قيام يسمعون لقيام الصلاة فتغشاهم غمامة فاذا عيسى قد نزل اهـ (ثم يقال لهذا الملبس عديم الامانة في العلم حيث نقلت روايات ابن وهب في الدر المنثور هلاَّ نقلت روايات غيره لو كنت من اهل العلم لنقلت مالك وما عليك ولكنك دجال متخرج عن الدجاجلة) . في الدر المنثور . واخرج ابن المنذر عن الحسن في الآية قال عيسى مرفوع عند الله ثم ينزل قبل يوم القيامة فمن صدق عيسى ومحمداً صلى الله عليه وسلم وكان على دينهما لم يزالوا ظاهرين على من فارقهم الى يوم القيامة واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن مطر الوراق في الآية قال متوفيك من الدنيا وليس بوفاة موت . واخرج ابن جرير . بسند صحيح عن كعب قال (لما رأى عيسى قلة من اتبعه وكثرة من كذبه شكا ذلك الى الله فأوحى الله اليه اني متوفيك ورافعك اليّ واني سأبعثك على الاعور الدجال فتقتله ثم تعيش اربعاً وعشرين سنة ثم امتك ميتة الحي قال كعب وذلك تصديق حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال (كيف تهلك امة انا

في اولها وعيسى في آخرها) قوله ثم ينزل في آخر الزمان الى قوله ثم يميته مرة ثانية (اقول له اما النزول فينزل كما اخبر بذلك الصادق المصدق وآمن بنزوله المؤمنون وكذب بنزوله الكافرون) واما قولك يميته مرة ثانية فهذا افتراء منك وتقول تقولته ستجزى عليه يوم الجزاء واهل السنة والجماعة اختلفوا في كيفية رفعه فبعضهم قال رفع مستيقظاً وبعضهم قال رفع نائماً وعلى كلا القولين ينزل الى الارض ويموت ميتة واحدة لا غير (قوله سبحانك هذا بهتان عظيم) قول كافر لاشائبة اسلام فيه فالاشارة في هذا راجعة الى رفع سيدنا عيسى بجسده الكريم الى السماء ونزوله في آخر الزمان واضعاً يديه على اجنحة ملكين والذي اخبر بذلك هو الرسول صلى الله عليه وسلم والعلماء الكرام ليس لهم في مثل هذا المقام قول ولا اختيار ولا ترجيح لانه من الامور الغيبية فما عليهم الا تصحيح النقل عن رسول الله والايمان به فهم صححوا النقل وآمنوا فجاء هذا المارق وقال ان هذا الخبر بهتان عظيم فكيف يقول اني مسلم ومحب في محمد صلى الله عليه وسلم ومحبته امتزجت بدمي ولحمي وعروقي اللهم عليك به (قوله ويعتقد المسيحيون الى قوله الناس مسيحيين) هذا عهدته عليه (قوله فاحكموا ايها العقلاء اي اعتقاد يقرب الى المسيحيين اعتقاد حضرات المشايخ الكرام ام اعتقادنا بانه مات ودفن في الارض مثل جميع الانبياء) . اقول له . حكمت نيابة عن العقلاء بأن الذي يقرب من اعتقاد المسيحيين هو اعتقادكم دون

اعتقاد حضرات المشائخ وبيان ذلك ان اعتقاد حضرات المشائخ هو ان المسيح عليه الصلاة والسلام رفع الى السماء حياً واعتقادكم واعتقاد النصارى انه مات ويفضل عليكم النصارى بأنه أحيي ورفع الى السماء حياً وسينزل في آخر الزمان فحكمت عليكم وبينت لكم وجه الحكم الذي لا يمكنكم الطعن فيه فبئتم خاسرين الدنيا والآخرة . اقول . ثم انه هذي في مسئلة نزوله من السماء وفي المجاز والمنام والرؤيا بما تشمئز منه النفوس ولعب في تفسير الآيات كيف ما سوّلت له نفسه وشيطانه وتقدم لنا مايرد هذيانه (قال ثم اسئلوا اليهود اما كانوا يعتقدون بأنه لما يأتي المسيح يكون ملكاً ويؤتى قوة فوق العادة مثل ما تعتقدون انتم لان المسيح ابن مريم سوف ينزل من السماء ليقاتل الناس هو المهدي ويرغمهم على الاسلام العقيدة المزرّية بالاسلام اروني اين مكتوب في القرآن المجيد ان الاكراه في الدين جائز كلا بل بالعكس قال سبحانه (لا اكراه في الدين) وقال (وقُلِ الحقُ مِنْ ربكم فَمنْ شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) فمن اين خوِّل المسيح صلاحية الاكراه وحتى لا يرضى حضرته بشيء دون الاسلام او القتل وحتى لا يقبل الجزية ايضاً خلاف نص الآية (حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون) نعم في اي مقام من مقامات القرآن المجيد وفي اي جزء منه وفي أية سورة من سور جاءكم هذا التعليم اما كفانا اعتراض خصوم الاسلام بأن الاسلام انتشر بقوة السيف الا فاتقوا الله ايها الاخوان ولا تسلكوا مسلك اليهود ولا

تموتوا بالعصيان وقد حذركم من قبل نبينا المصطفى بقوله (ليأتين على امتي ما اتى على بني اسرائيل) خدوا بحذو. والحديث (لتتبعن سنن من قبلهم شبراً بشبر وذراعاً بذارع) الخ وكما ان بني اسرائيل لما كانوا متفرقين جاء المسيح لجمع كلمتهم ولمِّ شعثهم ولكنهم لم يقبلوه بل كفروه وكذبوه وقالوا اما تريد الا تمزيقنا وتفريق كلمتنا لذلك قال المعترض عنا بأنكم تريدون ان تفرقوا كلمة المسلمين).

البيان السبعون : اقول من خبث سريرته ونجاسة طويته احالته لنا على اليهود تارة وعلى النصارى تارة اخرى اما يعلم اننا نهينا . من قبل نبينا صلى الله عليه وسلم عن المكالمة مع اهل الكتاب فيما يتعلق بالدين خوف ان نصدقهم فيما يكذبون فيه او نكذبهم فيما يصدقون فيه فلا علاقة بيننا وبينهم في امور الدين مدِيننا قد تم ولله الحمد فلايقبل زيادة ولا نقصاً قال تعالى (اليوم اكملتُ لكم دِينكم واتممتُ عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً) (قوله ثم اسئلوا اليهود الى قوله العقيدة المزرية بالاسلام) قول حشاش غائب عن احساسه اما اعتقاد اليهود في المسيح عليه السلام فلا نعروه ولا نتعرض لمعرفته واما عقيدتنا في المسيح عليه السلام فهي ما ذكر وقوله مزرية بالاسلام اي اسلامه هو واما الاسلام الحقيقي الذي رضيه الله تعالى لنا فهي عقيدة من عقائده مزينة له لانه لا يتم الايمان الا بها (قوله اروني اين مكتوب الى قوله فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) قول معتوه يعترض على النبي صلى الله

عليه وسلم في خبره بأن المسيح اذا نزل لا يقبل الا الاسلام وتسقط الجزية في زمنه فالوغد يعترض على النبي صلى الله عليه وسلم بالقرآن الذي عليه نزل وامر عليه الصلاة والسلام بتبيينه للناس فلا وقاحة اعظم من وقاحة هذا المارق (قوله فمن اين خول المسيح صلاحية الى قوله عن يد وهم صاغرون) اقول له حوّله الصلاحية الذي انزله وامره بذلك فلا كلام لمفتر مثلك في هذا المقام مثلك من يكتب مقالات الجرائد لا مسائل العلم قوله نعم في اي مقام من مقامات القرآن المجيد وفي أي جزء منه وفي اية سورة من سوره جاءكم هذا التعليم) اقول له جاءنا التعليم في الجزء الثامن والعشرين في سورة الحشر في قوله تعالى (وما آتاكم الرسولُ فخذوه) والرسول صلى الله عليه وسلم آتانا بما ذكر وايضاً التعليم في الجزء السابع والعشرين في سورة النجم بقوله تعالى في شأن رسوله صلى الله عليه وسلم (وما يَنطقُ عَنِ الهوَى إنْ هو إلاَّ وحيٌ يوحى (قوله اما كفانا اعتراض خصوم الاسلام بأن الاسلام انتشر بقوة السيف) قول جاهل بالدين لان الدين ابتدئ بالدعوة الى توحيد الله تعالى بدون سيف ثم أُمر به في غير الاشهر الحرم وفي غير الحرم وغير ذلك من تدريج الامر بالسيف الى ان اطلق الامر بالسيف بلا قيد بقوله سبحانه وتعالى في سورة البقرة (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله وفي سورة الانفال (وقاتلوهم حتى لاتكون فتنة ويكون الدينُ كله لله) وقد قال صلى الله عليه وسلم (أُمرت ان اقاتل

الناس حتى يقولوا لا اله الا الله) فانتشار الاسلام بالجهاد امر معلوم لا يمكن اخفاؤه والفتوحات شاهدة بذلك والغاية منه ان تكون كلمة الله هي العليا و كلمة الذين كفروا هي السفلى (قوله فاتقوا الله ايها الاخوان ولا تسلكوا مسلك اليهود ولا تموتوا بالعصيان) قول سفيه فأخوته نحن بريئون منها وانما اخوانه الشياطين ومسلك اليهود هو الذي سلكه والعصيان هو المتلبس به وسيموت عليه بأن لم يتب والحديثان اللذان ذكرهما المقصود منهما غير ما اراده هو منهما (قوله وكان بني اسرائيل لما كانوا متفرقين جاء المسيح الى قوله وتفريق كلمتنا) اقول امر المسيح مع قومه مضى فلا نطيل به ذكراً (قوله كذلك قال المعترض عنا بأنكم تريدون ان تفرق كلمة المسلمين) اقول قوله قول المعترض حق لانك بادعائك الناس الى اسلامك الجديد واتبعك بعض الاغمار صارت التفرقة بين من اغويتهم وبين اهليهم وبقية المسلمين فلو قصرت غوايتك على اهل بلدك لما صار التفريق بين المسلمين (قال ولكنني اشهد الله الذي يعلم خبيئات قلوبنا ونوايانا على اننا لا نريد الا رقي الاسلام وان يكون المسلمون يداً واحدة وعلى قلب واحد ولا شك اننا نخالفهم في الاعتقادات التي تخالف الدين وتنفر الناس من الاسلام ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقله المعترض (تفترق امتي على ثلاثٍ وسبعين ملة كلهم في النار الاّ ملة واحدة) (اصح الاقوال ص ١١) وما ندعو الناس الا الى اتباع القرآن والسنة مع احترام جميع

بأنكم انتم الفرقة الناجية (قوله ولا يخفى ان اول اجماع بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم حصل على وفاة جميع الرسل) كذب وافتراء انظر ما تقدم (قوله ومن كان في شك الى قوله النبي الكريم) قول متطفل على موائد العلم نحن لا نشك انك تفسر القرآن بغير علم فمقعدك مهيء لك في النار كما اخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تقدم (قوله ثم لا تعرف الحقيقة الا عند المقابلة ولقد صرح الحديث بأن اثنين وسبعين ملة تكون في جانب واحد وواحدة في جانب كما يرى القارى الى قوله ووفاته) كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقل ولم يرد ان الاثنين وسبعين ملة في جانب والثالثة والسبعين في جانب بل اراد ان الثلاث والسبعين متفرقة الارآء والعقائد واختلاف النحل فالفرقة التي تكون آراؤها وعقيدتها على ما كان عليه النبي واصحابه هي الناجية وتبين آنفا انكم غيرها (قوله وكذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قوله من الاديان الاخرى لاجدوى فيه وانما هو كلام يلفقه من عنده بلا دليل وبرهان (قوله وبما ان يد الله على الجماعة فلهذا تشاهدون كيف ايدها الله مع قلة افرادها ونشرها في اقطار العالم الاربعة في مدة وجيزة) قول غريب يدعي ويشهد لنفسه نحن لم نسمع بهذه الطائفة التي خرجت عن سبيل المؤمنين الا في هذه المدة القريبة ومع ذلك لا شهرة لها تذكر وانما لها افراد مذبذبون نابوا عن ابليس في اغواء

الضعفاء عن دينهم ودعواه ان الله تعالى ايدهم لو فرضنا صحتها مادل، ذلك على انهم الفرقة الناجية لان الله سبحانه و تعالى يفعل ما يشاء يؤيد المسلم تارة ويؤيد الكافر تارة اخرى والآن وقت تأييد الكفار فهو منهم (قال ثم قال المعترض بأن الوحي منقطع بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أتى بدليل على انقطاعه لا من الكتاب الكريم ولا من الاحاديث وسلك مسلك الذين ضلوا من قبل وأضلوا كثيراً وما عرف ان الله تعالى متكلم من الازل ولا يمكن ان تتعطل صفته هذه الى الابد وفوق ذلك أنّ الله تعالى يدحض بصفته هذه حجة الذين يتخذون إلهاً غيره أقام الحجة على قوم موسى عليه السلام لما اتخذوا العجل الهاً بقوله (ألمْ يروْا أنهُ لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلاً اتخذوه وكانوا ظالمين) وكذلك يقول (ومَنْ أضلُّ ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون) فلو سلمنا ان الله تعالى لا يجيب احداً ولا يكلمه الى يوم القيامة فما الفرق بينه وبين الآلهة الاخرى ثم ان انقطاع الوحي والمكالمة الالهية ليس رحمة للامة المحمدية بل يكون دليل غضب الله عليها لان الله يقول لاصحاب النار (اخسئوا فيها ولا تكلمون) فالذين قالوا ان الوحي انقطع الى يوم القيامة ما قدروا الله حق قدره ولا يوجد دليل على انقطاعه بل بالعكس يقول الله تعالى يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده اهـ ثم ذكر هنا آيات حملها على غير الموضوع الذي نحن بصدده وهو الوحي المختص بالانبياء

فجلال شمس احمدي في الحقيقة ينبغي ان لا يخاطب لانه لم يكن متصفاً بصفة العلماء من حيث احترام القرآن العظيم والاحاديث النبوية واقوال الصحابة والراسخين في العلم يفسر الآيات بغير علم وينزلها على معان لم تدل عليها والاحاديث الصحيحة بل المتواترة لا يعتبرها وانما يعتبر من الاحاديث ما يشهد بظاهره لدعواهُ المدحوضة ولا يعتبر بقول صحابي ولا احد من الراسخين في العلم وانما يكتب من يرد عليه وعلى امثاله الذين ضلوا سواء السبيل رجاء ان ينتفع غيرهم فيبعد عن غوايتهم والله سبحانه و تعالى يهدي من يشاء و يضل من يشاء اللهم اجعلنا ممن هديتهم).

البيان الثاني والسبعون : اقول وبالله تعالى استعين ان جلال شمس انقطع حياؤه وزادت وقاحته بطلبه واعتراضه عن المعترض بأنه لم يذكر دليلاً من القرآن ولا من الاحاديث على انقطاع النبوة وهل يحتاج الى دليل على وجود الشمس في رابعة النهار ولقد صدق من قال :

وهل يصح في الاذهان شيءٌ   اذا احتاج النهار الى دليل

نعم له ان يحتج ويقول انا خصم والخصم يرد عليه بالحجة لا بالعنف فقول الخصم الذي يرد عليه بالحجة الخصم العالم الذي يذعن ويعترف بحجة خصمه اذا قامت عليه واما اذا كان جاهلاً او كان الد الخصام فلا تنفع فيه الحجة وانما ينفع فيه القرع بالعصا على ان جلال شمس وحزبه ليسوا من الخصوم الذين يناظرون بالحجج وانما هم من الذين

بدلوا دينهم وارتدوا على اعقابهم خاسرين ان كانوا قبل مؤمنين فالحجة بالنسبة لهم هي السيف في اعناقهم ان لم يتوبوا فان تابوا تاب الله عليهم (قوله وما عرف ان الله تعالى متكلم الى قوله الى الابد) قول جاهل بصفته كلام الله وقد تقدم بيانها سابقاً فارجع لذلك ان شئت (قوله وفوق ذلك الى قوله فلا تكلمون) هي ادلة ذكرها لم تصادف محلا ونحن نطلب منه ان يبين لنا صفة كلام الله تعالى قبل خلق الخلق وبعد فناء الخلق أهو متكلم ام لا على دعواه لانه لا مخاطب اذ ذاك اظنك يا جاهل لا تجد جواباً (وقوله فالذين قالوا ان الوحي منقطع الى يوم القيامة ما قدروا الله حق قدره) قول كافر محض لان الذي قال بانقطاع النبوة هو النبي صلى الله عليه وسلم كما في صحيح البخاري وغيره من دواوين الكتب الصحيح والعلماء رضي الله عنهم قالوا بذلك تبعاً لنبيهم فاذا كان النبي واصحابه وبقية اتباعه ما قدروا الله حق قدره تقدره انت ودجالك احمد القادياني سبحانك هذا كفر عظيم تفوه به هذا الشقي ثم هذي الى قوله ولعمري لا اعرف كيف ينكرون نزول الوحي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقرءون في الاحاديث بأن الله تعالى يوحي الى المسيح الموعود كما قال ثم يوحي الله اليه ان احرز عبادي الى الطور فإني قد اخرجت عباداً لا يد لاحد بقتالهم) قول جاهل وقول الجاهل لا يكون حجة على العالم لان اختلاف العلماء في نزول الوحي على سيدنا عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام بعد نزوله من السماء

الى الارض سببه قوله صلى الله عليه وسلم (لم يبق من النبوة الا المبشرات قالوا وما المبشرات قال (الرؤية الصالحة) فمن نفى نزول الوحي اراد نزول الوحي على نبي بعد النبي صلى الله عليه وسلم واطلق ولم يلاحظ نزول سيدنا عيسى عليه السلام ومن لاحظه قال بنزول الوحي عليه لأن نبوته ورسالته ثابتتان من قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم فارجع خائبا ولا حظ لك في هذا المقام ولا نصيب لا بالفرض ولا بالتعصيب ثم هذى هنا ايضاً في تأويل ما اوحي به الشيطان الى دجاله القادياني نسئل الله تعالى الحماية والوقاية من الشياطين واوليائهم .

البيان الثالث والسبعون : كنت استغرب من جلال شمس غاية الغرابة واتعجب نهاية العجب من حيث انه لا يرى الحديث الصحيح ولا المتواتر حجة عليه ويمر عليه وينظره ولا يكترث به ثم زالت عني تلك الغرابة وذلك التعجب وقت اطلاعي على ما كتبه العالم الرباني الاستاذ محمد ابو ذر النظامي الايوبي في كتابه فصل الخصام في الرد على كشف اللثام رداً على من نسبه لنسخ القرآن المجيد كالبهائية والذكر كلام صاحب كشف اللثام اولا ثم كلام صاحب فصل الخصام وان كان فيه طول لكن فيه فائدة قال صاحب كشف اللثام صفحة ستة لا اعلم لماذا ينسبني العلامة لنسخ القرآن المجيد كالبهائية الذين يدعون نسخ القرآن كله في هذا الزمان وقد يتسترون وراء لباس المسلمين ايضاً لترويج افكارهم الموبوءة وصفتك وانت مضطرب كالزئبق بل

سياق في ميدان الاضطراب و تشهد على ذلك اقوالك المضطربة المعارضة بعضها لبعض تارة تقول بحق زعيمك الذي انت معتقد فيه وجئت الى الديار العربية نيابة عنه لنشر المقالات انه نبي ورسول ومرةً تقول هو احد افراد الأمة المحمدية التابع لشريعة محمد عليه الصلاة والسلام وتارةً تقول هو مجدد الملة الاسلامية في القرن الثالث عشر ومرةً تقول هو خليفة المهدي وتارة تؤيد الروافض واعتقادهم بالصحة والحقانية وتخطيء اهل السنة والجماعة وتارةً انت يامناظر تعتقد ان اهل السنة والجماعة على ضلال واقوالهم كسراب بقيعةٍ يحسبه الظمآن ماء وتارة انت يامناظر تعتقد الاعتقاد الجازم بعدم النسخ للاحكام الدينية الالهية كاليهود وتؤيد صحة اقوالهم وتارة تميل الى اهل السنة والجماعة و تستدل بكتبهم من الحديث والتفسير وتمدح ابا بكر وعمر وتارة الخطيب الشربيني والبيضاوي وفلان وفلان من المفسرين اخطؤا في تفسيرهم خطأً ظاهراً لا يمكن تداركه مع ان الخطيب الشربيني قطب العلماء ومن الائمة الشافعية والبيضاوي غوث المفسرين وتارة يامناظر تصير مجتهداً مطلقاً لا تعتقد بمذهب احد من الأئمة الاربعة ولا غيرهم وتجعلهم بطالين وخطائين كما هو ظاهر من تأليفك وتصنيفك وكلامك في توضيح المرام فاحكم على نفسك ان كنت قادراً عليها ثم ايها المناظر ان كانت البهائية الذين ينسخون القرآن من عند انفسهم فهم من ملتان التابعة لولاية لاهور بنجاب من افاق الهند لان [illegible]

البهائية ومؤلفه من الولاية المذكورة وان كانت طائفة القرآنية الذين يزعمهم الباطل انهم اهل القرآن ويتركون العمل بالحديث النبوي مطلقاً سواء كان الحديث متواتراً او مشهوراً او غيرهما فهذه الفرقة كافرة مرتدة على مقتضى فتوى اهل السنة والجماعة ايضاً وهي من ولاية لاهور بنجاب من اقليم الهند وانت وامثالك الذين تنشرون مقالاتكم وتقرون بالنبوة والرسالة للرجل الذي هو اصله من سلالة الفرس ومولده بالهند كما ذكره المورخ على مرجان في تاريخ هندستان ان الميرزا لقب لسلالة الفرس فملخص الكلام ان هذا الضلال والالحاد المذكور على مقتضى فتوى اهل السنة والجماعة من البقعة التي انت منها اما نحن معشر العرب سكان البلاد العربية سواء كانوا من الحجاز او اليمن او العراق او سوريا كلهم كانوا في ظل الاسلام وتحت جناح حامي دين محمد عليه الصلاة والسلام لا نعرف غير كتاب الله وحديث رسول الله واقوال اصحاب الرسول والائمة الاربعة المجتهدين ابي حنيفة والشافعي ومالك واحمد بن حنبل رضي الله عنهم اجمعين فإن كنتم تسترتم انتم وامثالكم في لباس البهائية او زعمتم انكم انبياء الله او الرسل اوصرتم من الروافض او قلدتم اليهود او طعنتم في الائمة الاربعة او شتمتم المحدثين والمفسرين فأنتم احرار ولا معارض لكم ولا منازع والدنيا دار عمل ليس فيها حساب وغدا يوم حساب ليس فيه عمل قال الله عز وجل

(وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّيهَا وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّيهَا) وقال عليه الصلاة والسلام (كُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ فَأَمَّا مَنْ خُلِقَ لِلنَّارِ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ اهْلِ النَّارِ يَعْمَلُونَ وَبِهَا يَدْخُلُونَ وَأَمَّا مَنْ خُلِقَ لِلْجَنَّةِ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ اهْلِ الْجَنَّةِ يَعْمَلُونَ وَبِهَا يَدْخُلُونَ) انتهى وبعد ان هذي كثيراً بما سولت له نفسه وشيطانه (قال والحقيقة ان كثيراً منكم لا يقدرون حق حرية الفكر ولاجل هذا تعتقدون بأن المسيح ينزل كصاعقة محرقة من السماء ولا يكون له شغل سوى سفك الدماء وقتل كل من لم يؤمن من الكافرين ولا يقبل الجزية وينسخ آية لا اكراه في الدين مع ان الاسلام يفتخر به على جميع الاديان باعطاء حرية الفكر والاعتقاد كما قال الله تعالى) وقل الحقُّ منْ رَبكمْ فمنْ شاء فليؤمن ومن شاء فليكفرْ) وبما ان الجبر والاكراه في الاعتقاد والفكر والدين مبغوض جداً عند الله تعالى لانه عائق كبير في اتيان الغاية التي خلق لاجلها الانسان فلهذا ترون ان الاقوام التي منحت حرية الفكر والتبشير ان الله اعانهم ونصرهم على الاقوام التي هي اعداء حرية الاديان وحرية الفكر ان في ذلك لعبرة لكم لو كنتم تتفكرون

البيان الرابع والسبعون اقول وبالله استعين ان حضرة جلال الدين شمس احمدي يرجح قانون اوروبا ويستحسنه على القانون الالهي وذلك ان قانون اوروبا لا تتعدى على احد لمذهبه او شتم او اخذ

ماله وغير ذلك من الجنايات وانت حر في فكرك تريد ان تكون يهودياً او نصرانياً او مجوسياً او وثنياً او لا دين اصلاً او مذبذباً او مسلماً بعد ان كنت متلبساً بأحد هذه الأديان فلا يتعرض لك احد في فكرك واختيارك حتى انك لو زنيت بامرأة باختيارها ولو كانت ذات زوج فلاحرج عليك هذا القانون الذي استحسنته واما القانون الالهي فيمنعك عن التعدي على الغير تعدياً يمنعه الشرع فلا تضرب ولا تغتاب ولا تشتم احداً ولا تأخذ ماله بغير حق شرعي وانت في افعالك واقوالك وفي فكرك واختيارك التي لا تخالف القانون الشرعي حر مطلق التصرف فإن خالفته فعليك الجزاء الذي سنه الخالق سبحانه وتعالى على عباده فإن بدلت دينك بأن كنت متديناً بدين الاسلام ثم صرت متديناً بدين القادياني مثلا فالقانون يمهلك ثلاثة ايام فان رجعت عن كفرك الى الاسلام فبها ونعمت والاضربت عنقك ومت كافراً لا تغسل ولا يصلى عليك ولا تدفن في مقابر المسلمين ومالك لبيت مال المسلمين ولا يرثه ورثتك وان زنيت وكنت بكرا فالجزاء الجلد مائة وتغريب عام وان كنت محصنا فالرجم ولا تقبل توبتك بالنسبة لاسقاط الحد واما بالنسبة للعقوبة الأخروية فتسقط ومعلوم عندنا معاشر المسلمين ان التكليف هو الزام ما فيه كلفة ومشقة على النفس فمن كان مسلما مخلصاً في اسلامه يتحمله ويرى الخروج عنه كفرا ومن كان قاديانياً يراها من حبس حرية الفكر فيخرج عنه نسئل الله تعالى الحماية (قوله ولاجل هذا تعتقدون بأن المسيح ينزل

كصاعقة محرقة من السماء) قول جاحد ومنكر لما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بمجيئه (وقوله كصاعقة) نعم هو كذلك بالنسبة للكافرين فلا يترك لهم اثراً كما ان الصاعقة لا تترك اثر لما جاءت عليه وأما بالنسبة للمؤمنين فهو كالجنة لا يرون في زمنه ما يكدر صفوهم وقلوبهم كقلب رجل واحد فهو عليه السلام نقمة على مثل القادياني ورحمة على مثل هاشم الخطيب (قوله ولا يكون له شغل سوى سفك الدماء) قول كافر جاهلٍ بمقام النبوة وجاهل بأحكام الدين لأنه يفهم ان سفك الدماء مذموم مطلقاً وهذا الفهم ينادي عليه بأعلى صوته يا جاهل ان سفك الدماء قد يكون واجباً كسفك دم قاتل النفس بغير حق او كان لأعلاء كلمة الله تعالى وفعل سيدنا عيسى من هذا القبيل ما أشد غباوتك (قوله ويقتل كل من لم يؤمن من الكافرين) اقول له نعم يفعل ذلك باذن ربه وقد اخبر بذلك نبينا محمد صلى الله عليه وسلم (قوله ولا يقبل الجزية وينسخ آية لا إكراه في الدين) قول جاهل بأحكام دين المسلمين لأن آية لا إكراه في الدين قيل خاصة السبب والحكم نزلت في الانصار مع اليهود وقيل خاصة السبب عامة الحكم ونسخت بآية الأمر بالقتال بدون تقييد بزمن او مكان والنسخ في الشرع ثابت لا ينكره الا من تدين بدين اليهود قال تعالى (مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا) على اننا لسنا مكلفين بمعرفة حكمة

الأحكام وانما كلفنا بالعمل والاعتقاد فيما ثبت لدينا من طريق الشارع وصلت افهامنا الى حكمة ذلك او لم تصل خصوصاً في الامور الغيبية التي لا طريق لمعرفتها الا من طريق الشرع وأنت يا جلال الدين شمس لا يقنعك ما ثبت وصح عن الشرع وتريد ان تستعمل حرية فكرك فما قبله فكرك فهو الدين وما لم يقبله فليس بدين ولو صح ودوّن في دواوين المسلمين فيما بين المنافقين وعُمل به منذ الف وثلاثمائة سنة فما انت الا اخرق خليع مصطول مأخوذ على عقلك ضللت في نفسك واضللت من تبعك وخالفت وصية نبيك القادياني في كتابه نور الحق في الجزء الأول صحيفة خمسة ونقبل كل ما جاء به رسول الله وان فهمنا او لم نفهم سره ولم ندرك حقيقته اهـ فأنت حينئذٍ خرجت صفر اليدين من نبي المسلمين صلى الله عليه وسلم ومن نبيك القادياني (قوله مع ان الاسلام يفتخر به على جميع الاديان باعطاء حرية الفكر والاعتقاد كما قال الله تعالى (وَقُلِ الحقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيَكْفُرْ) قول سفيه ساقط الأخلاق يفهم القرآن فهم الأغبياء وينزل القرآن على حسب مراده فتقدم ان الفكر الذي يريده هو فالشرع منزه عنه والآية ليس المراد منها انه مخير ان شاء آمن وان شاء كفر ولا شيء عليه فهذا التخيير لا يفهمه الا ملحد بل المراد من التخيير فيها التهديد والتقريع يعني ومن شاء فاليكفر فالجزاء أمامه وقيل فمن شاء الله ايمانه آمن ومن شاء الله كفره

كفر (قوله فاهذا ترون ان الأقوام التي منحت حرية الفكر والتبشير الى قول لو كنتم تفكرون) قول من لاخلاق له يرى ان سبب تغلب اوروبا على المسلمين انما سببه عدم تقيدهم بالديانات وان سبب مغلوبية المسلمين هو تقيدهم بالدين الذي يعبر عنه هو بعدم حرية الفكر وهو رأي كثير ممن لم يذق طعم الاسلام ولم يشم رائحته الذكية الشهية ولا درى تعاليمه التي أسسها رب العالمين وهي اوامر ونواهي فمن سلك سبيل ما أسس كالمتقدمين فلا يستطيع احد معارضته والتاريخ شاهد بتلك ومن انحرف عما أُسس كالمتأخرين فقد حلّ بهم ما ترى وتسمع والاسلام منزه عن خلاعة المتخلعين . وسفاهة السفهاء وعن كل خصلة تخل بالمروءة والشرف ثم ذكر اشياء خبط فيها خبط عشواء وتملق للدولة المنتدبة والمحلية في اعطائهم حرية الفكر والأديان (قال اعود فأقول انه لاتجدون في الأنبياء الماضين واتباعهم مثالاً واحداً بأن نبياً واتباعه منعوا الآخرين من التبشير اوسعوا لاخراج مخالفيهم واغتيالهم وضغطوا عليهم لأن يبدلوا دينهم او منعوا احداً من ان يسمع اقوالهم او يقرأ كتبهم او الاجتماع بهم بل انما كانت هذه عادة الكفار بأنهم يرون انفسهم عاجزين عن المقابلة بالادلة والبراهين كانوا يرسلون الى المؤمنين سهام التكفير والتفسيق والسب والشتم وسوء الظن كما يظهر لكل من قرأ آيات القرآن المجيد الآتية)

البيان الخامس والسبعون اقول ان تنظيرات واستدلالات الخ

العجم تنادي بأنه يهرف بما لا يعرف ويحكم قبل التصور ويتجاسر على آيات القرآن المجيد فينزلها غير منازلها ويلحد فيها الحاداً ما رأينا ولا سمعنا احداً ارتكب جريمة مثل جريمته وسترى بيان افترائه ان شاء الله تعالى (قوله ثم اعود فأقول انه لا تجدون في الانبياء الماضين واتباعهم مثالاً واحداً بأن نبياً واتباعه منعوا الآخرين من التبشير) قول جاهل بصفة النبي صلى الله عليه وسلم فالنبي الذي ليس برسول ليس له اتباع ولا هو مأمور بتبليغ شيء للخلق لأن تبليغ الخلق احكام الخالق سبحانه وظيفة الرسول ثم نص العلماء على ان النبي يبلغ قومه بأنه نبي لكي يحترم ليس الا والنبي الرسول هو الذي يبلغ الخلق احكام ربهم تعالى فهذا اول خطأ فاضح له ان كان يخجل وفيه حياء ثم نقول له انك انت وحزبك لا تجدون في الانبياء الماضين ان نبيا واتباعه يأتيهم نبي آخر واتباعه يبشرونهم بما هم متصفون به فيلزمكم ان تأتونا بمثال واحد يصدق دعواكم وان لم تأتونا فانتم من الكاذبين ونقول حينئذ الا لعنة الله على الكاذبين . ثم نسئل حضرة جلال الدين شمس احمدي عن التبشير الذي يجعجع به ما هو أتبشير بالدين الذي جاء به محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ام تبشير بدين آخر فاذا كان الاول فيلزم على تبشيركم تحصيل الحاصل لان الدين الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم اهل الحجاز وسوريا والعراق والروم وبخاري والكثير من اهل الهند والصين والسند ومصر والمغرب وغالب اهل السودان وغيرهم يحامون

ودينهم هو الذي جاء به خاتم النبيين محمد الامين عليه صلاة وسلام رب العالمين فان لم تصدقنا في دعوانا هذه نأتيك ببينة ثقة عندك لا تستطيع ان تجرحها لانك كنت سابقاً تحيلنا عليها كثيراً وهي اليهود والنصارى فاسئلهم عن سكان الاماكن المذكورة أهم مسلمون ونبيهم محمد العربي صلى الله عليه وسلم فانهم يجيبونك بنعم ولا ينكرون كما انكرت انت فحينئذ يتبين انك لست مبشراً بدين محمد صلى الله عليه وسلم لما يلزم عليه من تحصيل الحاصل كما تقدم وهو محال عند جميع العقلاء وانما انت مبشر بدين آخر فنسئلك ما هو الدين الذي جئت تبشرنا به غير ديننا فيلزمك ان تصدع به ولا تجعله مستتراً في ثياب الاسلام فهذه الثياب نزعناها عنك الآن ولم يبق لك الا ان تقول انا مبشر باشياء من طرف القادياني تخالف ما ثبت وتقرر في دين الاسلام كما هو شأن كل مبشر من انه يبشر من خالفهم في الدين والعقائد ويبين لهم مزايا دينه لكي يرجعوا عن دينهم الى دينه فالمسيحي يبشر في المسلمين ويبين لهم مزايا سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام لكي يرجعوا عن الاسلام الى المسيحية والمسلم يبشر في النصارى او اليهود ويبين لهم مزايا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لكي يرجعوا عن النصرانية واليهودية الى الاسلام واما مسيحي يبشر المسيحيين بدين المسيح عليه السلام او يهودي يبشر اليهود بدين سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام او مسلم يبشر المسلمين بدين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فلم يقع ابداً وهو مخالف لسنة التبشير منذ وجد التبشير الى الآن وانا انوب عنك في تبيين الاشياء التي جئت تبشرنا

بها وهي مخالفة لما جاء به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وتتمحل في اثباتها ولو بالكفر الصريح كما تقدم وكما يأتي. الاول جواز مجيء نبي تبتدأ نبوته بعد نبينا صلى الله عليه وسلم. الثاني: موت سيدنا عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام ودفنه بأرض بكشمير. الثالث: انكار نزوله من السماء الى الارض في آخر الزمان. الرابع: انكار ما يقع على يديه من الامور الخارقة للعادة. الخامس: انكار شخص اسمه الدجال. السادس: انكار يأجوج ومأجوج وانما الدجال ويأجوج ومأجوج هم اوروبا. السابع: انكار سد ذي القرنين. الثامن: انكار كون المسلمين يوقدون من قسي يأجوج ومأجوج ونشابهم ورماحهم سبع سنين كما اخبر بذلك الرسول الصادق صلى الله عليه وسلم. التاسع: انكار طلوع الشمس من مغربها. العاشر: نبوة القادياني. فهذه الاشياء وامثالها هي التي جئت تبشر بها وهي مخالفة لديننا فيصدق عليك انك مبشر بغير دين الاسلام فأنت اما مسيحي او يهودي او غيرهما فتبين بهذا التقرير السابق لكل من عنده مسكة من العلم والفهم ان جلال الدين شمس احمدي ليس بمسلم وان ادعاه كذباً فهذا دينه وصحته لكل من يقرأ ويفهم (قوله اوسعوا في اخراج مخالفهم الى قوله وسوء الظن) يقال له سعوا في اخراجك لكونك مفسداً غير مصلح وما سعوا لغيرك في اخراجه فيلزمك ان تعتبر وترجع عن غيك (قال مستدلاً بأدلة هي عليه وبال من حيث لا يشعر وهي آيات قرآنية اقتصر على بيان خطأه في الآيات الاولى المتعلقة بابن عيسى عليه السلام وقوله موتقية الآيات هو

مخطي * فيها ايضاً قال قال شعيب عليه السلام لقومه (وَلاَ تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجاً وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلاً فَكَثَّرَكُمْ وَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللهِ كَذِباً إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللهُ مِنْهَا) اهـ

البيان السادس والسبعون : اقول وبالله استعين استدل بهذه الآيات القرآنية على زعمه انه مبشر ومنعه اهل الشام من اداء وظيفته التي كلف بها مع ان قوم شعيب عليه السلام لما جاءهم شعيب عليه السلام يبشرهم لم يمنعوه بالفعل وانما قالوا لنخرجنك او لتصيرنّ الى ديننا فقوم شعيب عليه السلام عندهم حرية الفكر والاديان بخلاف اهل الشام فانهم اخرجوا المفسد من بينهم ولو كان عندهم حرية الفكر والاديان التي يحبها جلال شمس احمدى لكان كثير منهم قاديانية فجزاهم الله خيراً حيث قطعوا جرثومة الفساد والتذكر اولا تفسير ابن عباس لهذه الآيات ثم نبين خطأه الفاضح (وَلاَ تقعدُوا) ولا تجلسوا (بكلِّ صراطٍ) طريق على كل طريق فيه ممر الناس (تُوعِدونَ) تضربون وتخوفون وتأخذون ثياب من مرَّ بكم من الغرباء (وَتصدُّونَ) تصرفون (عَنْ سبيل الله) عن دين الله وطاعته (مَنْ آمنَ به) بشعيب

(وتبغونها عوجاً) تطلبونها غيراً (واذكروا اذْ كنتم قليلاً) بالعدد (فكثركم) بالعدد (وانظروا كَيْفَ كَانَ عَقِبَةُ الْمُفسِدِينَ) كيف صار آخر امر المشركين مثلكم بالهلاك (وَإِنْ كَانَ) وقد كان (طائفة منكم آمنوا بالذي أُرسلت به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا حتى يحكم الله بيننا وبينكم) بالعذاب (وهو خير الحاكمينَ) القاضيين (قال الملاء) الرؤساء (الذين استكبروا) عن الايمان (منْ قومه لنخرجنك ياشعيب والذين آمنوا معك) بك (من قريتنا) من مدينتنا (أوْ لتعودُنَّ) تدخلن (في ملتنا) في ديننا (قال) شعيب (اولو كنا كارهين) اتجبرونناعلى ذلك وان كنا كارهين (قد افترينا) اختلقنا (على الله كذباً) باطلا (ان عدنا) ان دخلنا (في ملتكم) في دينكم (بعد اذ نجينا الله منها) من دينكم (وما يكون لنا) وما يجوز لنا (ان نعود فيها) ان ندخل في دينكم الشرك بالله (الا ان يشاء الله ربنا) نزع المعرفة من قلوبنا (وسع ربنا كل شيء علماً) علم ربنا بكل شيء بيان خطأه في استدلاله او تنظيره وذلك ان اهل الشام ليسوا كقوم شعيب عليه السلام وان سيدنا شعيباً ليس كجلال الدين شمس احمدي لان اهل الشام صبغتهم الاسلام منذ الف سنة وثلاثماية وخمسين تقريبا وصبغة قوم سيدنا شعيب الاشراك بالله تعالى ونقص المكيال والميزان وبقية الاوصاف التي ينهى عنها الدين وان سيدنا شعيباً رسول ارسله الله سبحانه وتعالى الى مدين ليأمرهم وينهاهم ويحذرهم ويبشرهم حسب ما امره الله تعالى به وان جلال الدين

شمس احمدي مرسل من طرف القادياني ليصد الناس عن دينهم فهو كافر فالمقامات الأربعة متباينة فمقام اهل الشام يباين مقام قوم شعيب عليه السلام ومقام سيدنا شعيب يباين مقام الكافر القادياني فتحصحص ان لاوجه للاستدلال والتنظير ولكن لعدم خوفه من الله تعالى يتصرف في القرآن على حسب هواه لاعلى حسب العلم فالنار متبوأه كما تقدم (قال فاعلموا يقينا انه لا بد من شيوع الأحمدية في هذه البلاد يقول المسيح الموعود في كتابه حمامة البشرى بل الحق الذي كشف الله على امر يقبله كل مؤمن طالب للحق .... هو ان نزول المسيح عند المنارة البيضاء شرقي دمشق واضعاً كفيه على اجنحة ملكين اشارة الى شيوع امره في بلد الشام خالصاً من العلل السماوية منزها عن دخل الأسباب الارضية ومن دخل سلطانها ودولتها وعسكرها وافواجها ومن تدابيرها بل يعلو امره بحماية الله وجنده السماوية كانه نزل على اجنحة الملائكة ثم يقول وفي لفظ المنارة اشارة الى ان دمشق تنير وتشرق بدعوات المسيح الموعود بعد ما اظلمت بأنواع البدعيات) ✝

البيان السابع والسبعون : اقول وبالله استعين ان جلال الدين شمس احمدي لازال شيطانه يغويه ويغريه على حمل الآيات والأحاديث على غير محملها ويرد الاحاديث الصحيحة بتأويلاته الفاسدة ومع فسادها يعتمدها ويبني عليها ما شاء واراد من ذلك حديث نزول سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام واضعاً كفيه على اجنحة ملكين كما في (قوله فاعلموا

يقينا ايها الناس انه لابد من شيوع الاحمدية في هذه البلاد) دعوى مجردة عما يثبتها عند الخصم وحيث كانت كذلك فمن اين يأتي اليقين للناس بشيوع الأحمدية في هذه البلاد (قوله يقول المسيح الموعود في كتابه حمامة البشرى) يرد بان المسيح الموعود بنزوله هو عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام الذي اخبر بنزوله سيد الأولين والآخرين واما احمد القادياني فاخبرني يا جلال الدين شمس احمدي في اي مقام من مقامات القرآن المجيد وفي اي جزء منه وفي اية سورة جاء وصفه بالمسيح او جاء الوعد به وطلبنا منك ذلك لأنك طلبت منا مثل ذلك في شأن سيدنا عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام في كتابك ميزان الأقوال ص ٢٦ لان عيقدتكم عدم الاخذ بالحديث ولو صحيحاً او متوتراً كما نقله عنكم العالم الرباني ابوذر النظامي الأيوبي وبناء على ذلك فان اتيتم بالوصفين المذكورين بأحمد القادياني من القرآن فانتم صادقون والا فانتم مختلسون للوصفين الثابتين لسيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام ومع الاختلاس تكونون كاذبين في وصف احمدكم بهما ولنا ان نقول الا لعنة الله على الكاذبين (قوله بل الحق الذي كشف الله على امر يقبله كل مؤمن طالب للحق الى قوله السماويه) اقول اه في ذلك قولك الحق ليس بحق وليس من كشف الله بل من كشف شيطانك الذي يوحى اليك لان وحي الله سبحانه وتعالى لا يخالف ما اخبر به الذي لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وسلم [illegible] اجنحه الملائكة) قول ساقط

لان النزول الوارد في الحديث حقيقة لا تشبيه فيه ابداً وهذا كله من كفرياتهم ليتم لهم موت المسيح عليه السلام ويؤولون الاحاديث ويصرفونها عن ظاهرها ويحملونها بعد صرفها على دجالهم (قوله وفي لفظ المنارة اشارة الى ان دمشق تنير وتشرق الى قوله البدعيات) كلام دجالين محتالين ومن اين تستنير وتشرق دمشق بمسيحهم وقد اهلكه الله تعالى وقد تقدم انا طلبنا منهم اثبات مسيحهم الموعود على دعواهم في اي مقام من مقامات القرآن المجيد الخ فان اتوا بمثلها فهم صادقون ونتبعهم ولا نخالفهم والا يأتوا فهم كاذبون ونقول الا لعنة الله على الكاذبين ثم اكثر من الهذيان في شأن دجالهم الكذاب الى ان (قال ما كان نزول بشر من السماء من سنن الله وان كان فأتوا بنظير من قرون خالية ان كنتم من المهتدين وما كان فينا من واقع الا خلاله نظير من قبل واليه اشار الله وهو اصدق الصادقين (وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَبْدِيلا)(وَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الأَوَّلِينَ) خصمان تخالفا في رأيهما فاحدهما متمسك بنظير مثله والآخر لا نظير عنده اصلاً فاي الخصمين اقرب الى الصدق انظروا بأعين المنصفين يا ايها الناس اتقوا الله ولا تتبعوا اهواء ... اعوج واذكروا ما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم لقد جئتكم حكما عدلا لقضايا وجب فصلها فاقبلوا شهادتي ... فاني حكمكم الذي كنتم تنتظرونه فلا تنكروا حكمه وشهادته، وان الحكم في اليهود ... لو تتفكرون والمعتد ... [illegible]

السماء والمسيح الذي كان وُعد بمجيئه فقداتي فاقبلوا دعوته وكونوا من انصاره ولا تكونوا اول من كفر وآذى والسلام على من اتبع الهدى) .

البيان الثامن والسبعون : اقول وبالله تعالى استعين لا زال القاديانية يعارضون الاحاديث الصحيحة بل المتواترة في نزول المسيح عيسى ابن مريم ومعارضتهم اياها بغير دليل صريح وانما يعارضونها باوهام يتخيلونها ومستندات واهية (قوله ما كان نزول بشر من السماء من سنن الله) قول جاهل بتصريف الله تعالى في ملكه فنزول بشر من السماء ورفعه اليها من الأمر الجائز في حق الله تعالى (قوله وان كان فأتوا بنظير من قرون خالية ان كنتم من المهتدين) قول سفيه يترك ما ثبت عن سيد الخلق صلى الله عليه وسلم ويتعلق بسفاسف الأمور (وعن ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ليوشكنّ انْ يَنزل فيكمْ ابن مريمَ حكماً عدْلاً فيكسرُ الصليبَ ويقتل الخنزيرَ ويَضعُ الجزية) رواه الشيخان (وفي رواية لمسلم عن ابي هريرة لينزلن ابن مريم حكماً عدلاً فليكسرنّ الصليب) نحو ما تقدم وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزالُ طائفةٌ من امتي يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيامة قال فينزل عيسى ابن مريم فيقول اميرهم تعال صل لنا فيقول لا . ان بعضكم على بعض امراء تكرمة الله هذه الأمة) رواه الامام مسلم رضي الله تعالى عنه (قوله وما كان فينا من

واقع الا خلاله نظير من قبل) كذب محض هذا واقع الآن دعوة نبوة القادياني فأتونا بنظير سابق ان قاديانياً ادعى النبوة من قبل ان كنتم صادقين (قوله واليه اشار الله وهو اصدق الصادقين (فلن تجد لسنة الله تبديلاً) افتراء على الله من انه اراد ما من واقع الاوله نظير سابق تنزه كلام الله عن فهم الجاهلين اليك ما فسر به ابن عباس حبر هذه الأمة هذه الآية (فهل ينتظرون) قومك ان كذبوك (الا سنت الاولين) عقاب الاولين قبلهم عند تكذيبهم الرسل (فلن تجد لسنت الله) لعذاب الله (تبديلا) تغييراً (ولن تجد لسنت الله) لعذاب الله (تحويلا) الى غيره (قوله وقد مضت سنة الأولين الى قوله بأعين المنصفين) صحيح غير اننا عندنا نظير لا يعارض وهو الاحاديث المتواترة ولا نظير لكم سوى الهذيان الذي تصان عنه العقلاء (قوله واذكروا ما قال المصطفى الى وعظ بغيره) يقال له ان الذي اردته بهذا الكلام يعد لغواً (قوله واعلموا يقيناً انه لن ينزل احد من السماء) قول افاك اثيم لما تقدم من الاحاديث (قوله والمسيح الذي كان وعد بمجيئه فقد أتى) قول باطل يجب رده على قائله (قوله . فاقبلوا دعوته وكونوا من انصاره) نقول له لا نقبل قول الدجالين ولا نكون انصار الكاذبين (قوله ولا تكونوا اول من كفر وآذى) نقول له نكون اول من يكذب بدجالكم واذا جاءنا المسيح عيسى ابن مريم نكون اول من يؤمن به تأكيداً لايماننا به السابق قبل نزوله (قوله والسلام على من اتبع الهدى صحيح لعلمائنا لاننا متبعون الهدى و ...

الدين شمس احمدي وشيعته متبعون للضلال الى هنا تم تعقبي لغالب ميزان الاقوال ثم اطلعت على نشرة عنوانها . الاسلام وحالة المسلمين اليوم . نداء عام للمحامي منير الحصني احمدي فتأملتها فاذا صاحبها ناهج منهج جلال الدين شمس احمدي من مدح الأحمدية وادعى ان المسلمين لا ينتصرون الا بتغيير دينهم وباتباع الاحمدية في باطلهم وحضرة المحامي انما استفتح نشرته بالتوجع على الاسلام والمسلمين ليتوصل الى غرضه وهو مدح الأحمدية والدعوة الى الدخول في زمرتهم والذي كنت اسمعه وانا بمصر ان المحامين اصحاب الشرف والناموس لا يقبلون قضية فيها زور ولو بذل لهم المال الكثير محافظة على شرفهم وناموسهم هذا في القضايا الدنيوية فكيف اذا كانت القضية دينيه محضة ومنير الحصني بلغني انه من بيت شريف منتسب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شرف لمحام وغيره افضل من الانتساب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى كل حال نسئل الله العظيم لناوله وللمسلمين الهداية والتوفيق (قال المحامي الاحمدية هي الطريق الوحيدة للنجاح نعم لم يبق ثمت امل لنهوض المسلمين الا عن طريق الاحمدية وان العالم كله بما فيه اوروبا وامريكا سوف لا يذوقون طعم السلام المنشود الا عن طرق الاسلام الذي ينشره الاحمديون في مختلف جهات الارض ويرفعون لواءه ويظهرون صدق رسول الله محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم وقد أقر هذه الحقيقة ضمناً صاحب المنار برغم عداءه للاحمديين اذ قال في مناره ولولا هذه

الضلالة لاتبعهم جميع المسلمين ويعني بالضلالة تلك الرحمة التي هبطت من الله لتنقذ العالم باسره اعنى نبوة المسيح الموعود والمهدي المنتظر وهو عندنا المؤسس للحركة الاحمدية وسيظهر الاسلام بواسطته على الدين كله ولو كره المشركون

البيان التاسع والسبعون : أقول وبالله استعين ان من المعلوم ضرورة عند جمع العقلاء ان الدعوى اذا لم يكن لها معضد يقويها تكون لاغية مرفوضة غير مسموعة ويضعف عقل قائلها (قوله الاحمدية الى قوله الا عن طريق الاحمدية) قول لا مستند له البتة نسئل حضرة المحامي ونقول له اذا توكلت في قضية ووقفت في الجلسة امام الرئيس واعضاء الجلسة وقلت في مدافعتك عن موكلك ان موكلي رجل فاضل شهم غيور لا يرضى لنفسه ان يباشر ما اتهم به من القتل او السرقة او اخذ الرشوة والحال ان لخصوم موكلك مستندات وحججاً توجب ثبوت المدعي به على موكلك أترى ياحضرة المحامي ان الرئيس يسمع قولك العاري عن الحجج ويرفض حجج خصوم موكلك انصف من نفسك ان بلغت رشدك ولم تكن غاوياً (قوله وان العالم كله الى قوله جهات الارض) تهور في الكلام وادعاء ما لم يستطع اثباته فهو من لغو الكلام الذي لا يصدر من متحرٍ للصدق (قوله ويظهرون صدق رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم) غير صحيح لتكذيبهم اياه في احاديثه الصحيحة فلا يعقل هذا الكلام فهو من لغو الكلام (قوله وقد أقر هذه الحقيقة صاحب المنار

الى قوله المسلمين) نقول له لا ينفع هذا الاقرار المشوب بالطعن مع ان الطعن في محله (قوله ويعني بالضلالة تلك الرحمة التي هبطت من الله لتنقذ العالم بأسره) قول غير مطلع على ما يجب لله وما يستحيل عليه وما يجوز في حقه وعلى ما يجب للرسل وما يستحيل عليهم وما يجوز في حقهم فمن الواجب للرسل الصدق ومن المستحيل عليهم الكذب وقد اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم بأنه لا نبي بعده واخبر ايضاً بأنه لم يبق من النبوة الا المبشرات أعني الرؤية الصالحة واخبر ايضاً بانه يأتي بعده ثلاثون دجالاً كل واحد منهم يدعي النبوة فاذا وجد شخص وادعى النبوة تعد دعواه ضلالة او هدى نحكمك ياحضرة المحامي في هذا الشخص وقد علمت ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم أتحكم عليه بحرية فكرك بأنه ضال في نفسه مضل لغيره ام تكذب الرسول في خبره وتحكم بأنه رحمة هبطت من الله لتنقذ العالم بأسره (قوله اعني نبوة المسيح الموعود والمهدي المنتظر) قول لا صحة له وتقدم لنا انا طلبنا منهم ما يصدق دعواهم في اي مقام من مقامات القرآن وفي أي جزء من اجزاءه وفي اية سورة من سوره فان اتوا بذلك فهم صادقون والا فهم كاذبون ونقول الا لعنة الله على الكاذبين ولا نقبل منهم غير القرآن جزاءً وفاقاً ولنا ان نتساهل معهم ونقول لهم ائتوا لنا بحديث ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن احمد القاديانى يسمى بالمسيح وبالمهدي فان لم يأتونا بذلك فلم يبق لهم من الا وصاف الا الكذب وهم حريون به

(قوله وهو عندنا الى قوله المشركون) دعوة لامستند لها ايضاً وهذا شأن دعاويهم (قال وان صاحب المنار يظن انه بعلمه وعلم امثاله من المشايخ ينتصر للاسلام ويعلو شأن القرآن ولهذا يظن الظنون السيئة بالعقيدة التي تناقلها جميع فرق المسلمين عن مجيء المسيح وقتل الدجال حتى ان الاحاديث الصحيحة الواردة في اصدق كتب الاحاديث عن نزول المسيح عليه السلام لا يهتم لها بالرغم عن ظهور الدجال واكتساحه جميع بلاد الاسلام وسعيه لاستئصال الاسلام بمدارسة التبشيرية ومحاولاته السياسية وتنظيماته التجارية لان الدجال في لسان العرب هو الرفقة العظيمة التي تحمل متاعها للتجارة وتنتقل من مكان لآخر وايضاً فئة الكذابين الذين يلبسون الحق بالباطل ويخادعون الناس ويوهمون عليهم ويتوسلون لتضليل الخلق بالتدليس والدسائس وان اوروبا تنطبق اعمالها كلها على الدجال بكل معانيه وان فتنة هذا الدجال لم يظهر مثلها منذ مبدأ الخليقة وسوف لا يظهر مثلها متى قدر للمسلمين الغلبة حتى تقوم الساعة ولهذا ورد عن سيد الانام صلى الله عليه وسلم بحق الدجال قوله ما اهبط الله عز وجل الى الارض منذ خلق آدم الى ان تقوم الساعة فتنة اعظم من فتنة الدجال) .

البيان الثمانون : اقول وبالله استعين ان من البلايا والمصائب على المسلمين تكلم الجهال في مسائل العلم والدين ترى الواحد منهم لا يفرق بين البهم والبهم ويفسر الآيات ويشرح الاحاديث بدون حياء وخجل

ولا يخاف انتقام الجبار (قوله وان صاحب المنار الى قوله لا يهتم لها) قضية بينة وبين صاحب المنار والمشايخ الذين يماثلونه فلا نتعرض للفريقين (قوله بالرغم عن ظهور الدجال الى قوله من مكان لآخر) زور وبهتان قول جاهل بحقيقة الديانة الاسلامية لان الدجال الذي جاءت به الاحاديث شخص موصوف بأوصاف مخصوصة بينهـا لنا صاحب الشريعة صلى الله عليه وسلم منها مكتوب بين عينيه ك ف ر بحروف متقطعة يقرأها كل مسلم كاتب وغير كاتب وما حق المحامي المحترم ان يكتب في الامور التي تتعلق بالدين وانما له ان يحرر تقريراً في قضية من قضايا الخصومات بين الناس ويقدمها لمحل فصل القضايا واما الامور الدينية فهو بمعزل عنها ولقد صدق من قال

اذا لم تستطع شيئاً فدعه ❀ وجاوزه الى ما تستطيع

ففرق بين الدجال الذي اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم وبين دجال الحصني (قوله وايضاً فئة الكذابين الى قوله والدسائس) لم افهم مراده من الكذابين حتى اجيبه عنه (قوله وان اوروبا تنطبق اعمالها الى قوله حتى تقوم الساعة) غير صحيح وخبط عشواء لان اوروبا ليست هي الدجال (قوله ولهذا ورد الى قوله من فتنة الدجال) يقال له ان فتنة الدجال التي نوّه النبي صلى الله عليه وسلم بشأنها لم تكن هي اوروبا ومن يحملها على اوروبا لا علم عنده والحديث الذي ذكره لم اقف على لفظه والذي وقفت على لفظه هو هذا عن عمران بن حصين

رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (ما بين خلق آدم الى قيام الساعة امرٌ اكبر من الدجال) رواه الامام مسلم (قال اما ديانة هذا الدجال فهي المسيحية الكاذبة ولذلك اخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم بأن الله يبعث المسيح الموعود لاظهار المسيحية الصادقة وهي الاسلام ويهلك الله النصرانية على يديه وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم في البخاري (كيف انتم اذا نزل فيكم ابن مريم حكماً عدلاً يقتل الخنزير ويكسر الصليب ويرفع الجزية) وهذا القتل لا يكون الا بالسلم وطرق الهداية لان الجزية تؤخذ بالحروب فلو كان اظهار الاسلام بالسيف لاقتضى ذلك اخذ الجزية حسب نص القرآن المجيد (حتى يعطوا الجزية عن يدٍ وهم صاغرون) والمسيح الموعود يأتي حكماً عدلاً يعمل بأحكام القرآن المجيد ولا يمكنه نقض حرف واحد من كتاب الله الكامل وبما ان قتله للمسيحية الكاذبة بالحجة والبرهان واظهار صدق الاسلام بالعلم والعرفان لا بالسيف والسنان فلذلك لا تؤخذ الجزية اذ ذاك لعدم وجود الحروب الدينية التي تؤخذ الجزية بها. والدجال هو يأجوج ومأجوج الذين ذكرهم القرآن المجيد بأنهم من كل حدب ينسلون وهاهم ملكوا اجواز الفضاء واخترقوا الجبال وسلكوا البحار ولم يتركوا مرتفقاً في الارض الا نسلوا منه فهم البلاء الاعظم الذي حاق بالمسلمين وهم هم لا غيرهم اهل الصليب واهل الخنزير الذين تئن منهم الامم الاسلامية وان الواجب

على المسلمين ان يتحققوا من الوجهة التاريخية قصد القرآن المجيـد من ذكره قوم يأجوج ومأجوج ومن هم هؤلاء ان لم يكونوا هم الاوربيين لا غير سكان روسيا القديمة كما ذكرت التوراة ليعرفوا صدق كتاب الله وصدق نبيهم وظهور مصداق الانبيـاء العظيم بحق الدجال ويأجوج ومأجوج في هذه الايام .

البيان الحادي والثمانون : تقدم لنا ان من البلايا والمصـائب على المسلمين تـكلم الجهلاء في المسائل الدينية مثل حضرة المحـامي المحترم (قوله اما ديانة هـذا الدجال فهي المسيحية الـكاذبة) صحيح ان اراد دجاله الذي عرفه هو. وغير صحيح ان اراد الدجال المذكور في الاحاديث لا ينتسب الى دين من الاديان (قوله ولذلك اخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم الى قوله وهي الاسـلام) كذب على النبي صلى الله عليه وسلم لانه صلى الله عليه وسلم لم يتلفظ بهذه الالفاظ التي اتى بها المحامي وقد قال عليه الصلاة والسلام (من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعـده من النار) والمسيحية غير الاسـلام (قوله ويهلك الله النصرانية على يديه الى قوله ويرفع الجزية) صحيح بالنسبة لمسيحنا عيسى ابن مريم وغير صحيح بالنسبة لمسيحهم القادياني ويهلك الله سبحانه وتعـالى على يد المسيح عليه السلام النصرانية وغيرها ولا يقبل غير الاسلام ديناً (قوله وهذا القتل الى قوله في الحروب) كلام جاهل بالدين فلا يحتاج الى جواب (قوله فلو كان انتشار الاسلام بالسيف لاقتضى ذلك الاخـذ

الجزية الى قوله وهم صاغرون) قول جاهل باحكام الدين لان اخذ الجزية مغياً بنزول سيدنا عيسى فاذا نزل فلا يقبل الا الاسلام او السيف فالمحامي يظن ان هذه قضية مدنية او جناحية يلفق لها الكلام وهنا لا يتأتى التلفيق (قوله والمسيح الموعود الى قوله الكامل) صحيح بالنسبة لمسيحنا وغير صحيح بالنسبة لمسيحهم (قوله وبما ان قتله للمسيحية الى قوله لا بالسيف والسنان) فيه تفصيل اما بالنسبة لمسيحنا فقتله للنصرانية وغيرها بالسيف والسنان واما بالنسبة لمسيحهم فلا قتل اصلاً لا بالسيف والسنان ولا بالحجة والبرهان (وقوله فلذلك لا تؤخذ الجزية الى قوله الجزية بها) قول جاهل بالدين قوله ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم عن الدجال (ان يظهر وانا فيكم فأنا حجيجه والا فكل امرء حجيج نفسه صحيح على ما اراد النبي صلى الله عليه وسلم لا على ما اراد هو (قوله والدجال هو نفس يأجوج ومأجوج الى قوله في هذه الايام) غني عن الرد لانه من الهذيان بمكان وقد تقدم رده فارجع اليه ان شئت ثم اني تركت تعقب بقيه نشرته لانها نسخة من كلام طاغوته جلال الدين شمس احمدي وقد تقدم الرد عليه بما فيه كفاية . وبعد هذا أرسلت اليّ رسالة عنوانها دليل المسلمين في الرد على فتاوي المفتيين بقلم المبشر القادياني جلال الدين شمس احمدي ذكر في اولها سيئاً من عقائدهم انقل انا منها ما نحتاج اليه في الرد عليهم ثم اني انعقب منها ما لم يتقدم نعقبه (قال في ص ٣ لا يدخل في جماعتنا الا الذي دخل في دين

الاسلام واتبع كتاب الله وسنن سيدنا خير الانام وآمن بالله ورسوله الكريم الرحيم وبالحشر والنشر والجنة والجحيم ويعد ويقر بأنه لن يبتغي ديناً غير دين الاسلام ويموت على هذا الدين دين الفطرة متمسكا بكتاب الله العلام ويعمل بكل ما ثبت من السنة والقرآن واجماع الصحابة الكرام ومن ترك هذه الثلاثة فقد ترك نفسه في النار وكان مآله التباب والتبار اهـ. ثم بعد ان لغا كثيراً قال واما ختم النبوة غير التشريعية فمخالف لما يعتقد به المسلمون بكافة فرقهم عن مجيء المسيح عليه السلام وعليه حلية النبوة لاصلاح الاسلام والعمل بالشريعة المحمدية الكاملة ولايغني احداً القول بأن نبوته سابقة لأن مجيئه بعد خاتم النبين صلى الله عليه وسلم ليس معناه الا بقاء نبوة الوحي وان الاسلام حين يضعف في آخر الزمان لايصلح الاعن طريق النبوة الظلية فليس الفرق بيننا وبين خصومنا سوى انهم يقولون بمجيء نبي اسراءيلي واما نحن فنقول ان النبي الاسرائيلي الذي جاء لاصلاح بني اسرائيل فقط حسب قول الله تعالى (ورسولاً الى بني اسرائيل) لا يأتي مرة ثانية لاصلاح الامة المحمدية ونسخ بعض احكام القرآن مثل رفع الجزية التي يأمر القرآن بأخذها لان معنى هذا الاعتقاد ان الامة المحمدية تحتاج الى نبي لاصلاحها ولكن بما انها محرومة من نعمة الوحي والنبوة فلذلك يرسل الله لاصلاحها نبياً من الامة الاسراءيلية وفي هذه العقيدة تناقض بيّن وتوهين ظاهر للنبي صلى الله عليه وسلم وامته لذلك نعتقد

نحن انه عند الضرورة الى نبي يرسل الله شخصاً من الامة المحمدية يصل الى مقام النبوة باتباع محمد صلى الله عليه وسلم لكي يظهر ان محمداً صلى الله عليه وسلم هو سيد الا نبياء الاولين والآخرين من حيث افاضته الروحية فالنبوة التي نعتقد بقاءها في خير الامم لا تقدح في شأن محمد صلى الله عليه وسلم بل تريد في اظهار عظمته وفضله لان كمال النبي لا يتحقق الا بكمال الامة وفضيلة الاستاذ لا تظهر الا بفضيلة التلميذ وبما ان محمداً صلى الله عليه وسلم كان افضل الانبياء وارفعهم في الفيض والدرجة فلذلك جاز ان يحوز فرد من افراد امته على النبوة التي هي اعلى الدرجات الروحانية باطاعته صلى الله عليه وسلم)

البيان الثاني والثمانون: اقول وبالله تعالى استعين لا زال جلال الدين شمس احمدي يحاول اثبات نبوة احمد القادياني بدون حجة نقلية من الكتاب المبين او من السنة النبوية وبدون برهان عقلي سالم من الخدش يسلمه الخصم ويذعن اليه وانما يريد اثباتها بالترهات والوقاحة وبذائة اللسان ولو أدى ذلك الى تكذيب الله في خبره وتكذيب الرسول صلى الله عليه وسلم في حديثه الثابت الصحيح وتكذيب العلماء فيما نقلوه عن كتاب الله تعالى وفيما رووه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا نهاية الحرمان والطرد والبعد عن الله تعالى (قوله واما ختم النبوة غير التشريعية فمخالف الى قوله الكاملة) قول لا يثبت لا عقلاً ولا نقلاً اما العقل فلا دخل له في اثبات النبوة لشخص تشريعية او غير تشريعية واما النقل فلا

نقل من كتاب اوسنة يدل على اثبات نبوة غير تشريعية بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فأتونا بنقل من مقام من مقامات القرآن وفي أي جزء وفي أية سورة فان لم تأتونا فانتم من الكاذبين ونقول الا لعنة الله على الكاذبين وايضاً يلزمكم اثبات التفرق بين النبي المشرع وغيره في هذه الأمة يا دجالة يا ملبسين على الخلق دينهم (قوله ولايغني احداً الى قوله النبوة الظلية) لا فائدة فيه وانما يكثر به اللغط (قوله فليس الفرق بيننا وبين خصومنا سوى انهم يقولون بمجيء نبي اسراءيلي) قول كافر باقراره حيث جعل الله تعالى ورسوله والصحابة اجمعين ومن بعدهم من المؤمنين الى وقتنا هذا خصماءه فمن كان خصمه الله خصم ومن كان خصمه رسول الله صلى الله عليه وسلم طرد من رحمة الله تعالى ومن كان خصمه المسلمين فلا ولي له الا الكافرون وبيان ذلك قال الله تعالى (وَإِنْ مِنْ اهلِ الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيداً(وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيامة قال فينزل عيسى ابن مريم فيقول اميرهم تعال صل لنا فيقول لا ان بعضكم على بعض امراءتكرمة الله هذه الامة) رواه الامام مسلم كما تقدم والصحابة ومن بعدهم متبعون لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم في نزول عيسى ابن مريم آخر الزمان فيسئل هذا الشقي أعامت خصومك الذين تناويهم بباطلك لا تخف الجزاء امامك (قوله واما نحن فنقول الى قوله التي يأمر القرآن بأخذها)

قول من لا يخشى الله تعالى ولا يقدر قدر رسوله صلى الله عليه وسلم يقال له يا وغد اذا قال الله تعالى بمجيئه ثانياً واخبر رسوله صلى الله عليه وسلم بذلك فمن انتم وما هي حيثيتكم بين سائر الخلق فضلا من نسبتها للخالق تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم وما هي وظيفتكم بالنسبة لنسخ بعض الاحكام عند نزول سيدنا عيسى عليه السلام فاذا كان الله تعالى جعل نهاية اخذ الجزية الى نزول عيسى عليه السلام ونبينا اخبرنا بذلك وهو الصادق الذي لا ينطق عن الهوى فالمؤمن يجب عليه ان يسلم ما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وغير المؤمن يبحث بعقله القاصر ويعارض المنصوص الذي لا دخل للعقل في اثباته او نفيه وقد تقدم في عقيدة متبوعكم ان يكون المسلم متمسكا بكتاب الله العلام و يعمل بكل ما ثبت من السنة والقرآن واجماع الصحابة الكرام ومن ترك هذه الثلاثة فقد ترك نفسه في النار وكان مآله التباب والتبار وانتم في هذه العقيدة تركتم الثلاثة فقد تركتم انفسكم في النار وكان مآلكم التباب والتبار (قوله لان معنى هذا الاعتقاد الى قوله الامة الاسرائيلية) كلام ليس عليه رونق العلم يشبه ان يكون من كلام من يتعاطى المخدرات (قوله وفي هذه العقيدة تناقض بيّن وتوهين ظاهر للنبي صلى الله عليه وسلم وامته) قول افاك اثيم فلا تناقض ولا توهين البتة بل النبي صلى الله عليه وسلم لا كذب هو ابن عبد الله بن عبد المطلب و لامة هي الامة المتبعة له في اقواله وافعاله هي التي نزل النداء عليها في القرآن وهو قوله

تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر ونزول عيسى ابن مريم عليه السلام في آخر الزمان حاكما بشرع نبيها لا يحط من كرامتها بل ذلك غاية الشرف حيث لم يحكم عيسى عليه السلام بشرعه وحكم بشرعها ومن توهم خلاف شرفها وقال ان في ذلك توهينا فهو الوهن عندالله وعند رسوله صلى الله عليه وسلم وعندالمؤمنين ولا يساوى جناح بعوضة حيث يعترض بعقله الفاسد على احكام الشرع (قوله لهذا نحن نعتقد الى قوله من حيث افاضته الروحية) قول من لا يعي ما يقول وذلك ان حضرته لما رأى ان عقيدة نزول المسيح عيسى ابن مريم في آخر الزمان عليه السلام فيها تناقض وتوهين لمقام النبي صلى الله عليه وسلم ولمقام امته اختار عقيدته التي ذكرها اختراعاً منه اختار هذه العقيدة الشوهاء التي خالف بسببها الخالق سبحانه وخالف رسول صلى الله عليه وسلم والصحابة ومن تبعهم الى وقتنا هذا اقول . عقيدته لو وضعت في المزاد بين العلماء لما ساومها احد ولو بفلس لأنها زائفة ولا يروج في المزايدة بين العلماء الا ما كان على سنن الشرع وعقيدته مخالفة للشرع فتلف ويضرب بها وجه الغاش للضعفاء من المسلمين (قوله فالنبوة التي نعتقد ببقائها في خير الأمم لا تقدح في شأن محمد صلى الله عليه وسلم بل تزيد في اظهار عظمته وفضله) زور وبهتان لان عقيدتهم تقدح في شأن محمد صلى الله عليه وسلم ولا تزيد في اظهار عظمته وفضله وبيان ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول بنزول سيدنا عيسى ابن مريم

في آخر الزمان وهم يقولون بعدم نزوله فهم يكذبونه في قوله فكيف يتصور ان عقيدتهم لا تقدح في شأن النبي صلى الله عليه وسلم صدق الله العظيم حيث قال فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور (قوله لان كمال النبي لا يتحقق الا بكمال الامة) منقوض بكمال كثير من الانبياء كسيدنا نوح وسيدنا لوط عليهما السلام مع خسة قومهم (قوله وبما ان محمداً صلى الله عليه وسلم كان افضل الانبياء وارفعهم في الفيض والدرجة) صحيح ولكن الفرض الذي يريد بناءه على هذا المدح لا يتم له وهو (قوله فلذلك جاز ان يحوز فرد من افراد امته على النبوة التي هي اعلى الدرجات الروحانية باطاعته صلى الله عليه وسلم) غير صحيح لانه يؤدي الى تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم في خبره الصادق كما في صحيح الامام البخاري وغيره (لَمْ يَبقَ مِنَ النبوّةِ الاَّ المبشراتِ) قالوا وما المبشرات (قال الرؤية الصالحة) فارجع يا اخا العجم مذموماً مدحوراً (قال في ص ٣٢ فاعلموا يقينا ايها المشايخ انه اذا لم تقبلوا ما نقول في حقيقة الدجال ويأجوج ومأجوج فعقلاء المسلمين لا يقبلون رواياتكم هذه ابداً وتبعدونهم منكم اقرءوا دائرة المعارف العربية التي حبذتها وزارة المعارف العمومية بمصر والجامع الأزهر وغيرهما يقول مؤلفها العلامة محمد فريد وجدي بعد ذكر احاديث الدجال ما نصه رأينا في هذا الكلام ان الذي يأتي نظره على هذه الأحاديث يدرك لاول

وهلة انها من الكلام الملفق الذي يضعه الوضاعون وينسبونه للنبي صلى الله عليه وسلم لمقاصد شتى)

البيان الثالث والثمانون : اقول وبالله استعين كنت اسمع ان الغريق يتشبث بحبل العنكبوت وان الطيور على امثالها تقع حتي تحقق لدى ذلك حيث ان جلال الدين شمس احمدي يعضد دعواه بافراد ليس لهم نصيب من علوم الدين وهم على شاكلته فما وافق عقولهم اثبتوه وما لم تبلغه عقولهم حكموا عليه بالتلفيق والوضع ولو اثبته رجال الصحيح واسندوه لحضرة النبي صلى الله عليه وسلم جهلاً منهم بعلم الحديث (قوله فاعلموا يقينا ايها المشايخ الى قوله وتبعدونهم منكم) هو نصيحة ابليس لآدم وحواء عليهما السلام وهل يرضى عاقل الرجوع من العلم الى الجهل بل من الايمان الى الكفر لانه يرجع من تصديق رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاحاديث التي تدل على الدجال الذي وصفه صلى الله عليه وسلم لاصحابه رضي الله عنهم الى تكذيبه في خبره عنه وذلك هو الخسران المبين واما عقلاء المسلمين الذين هم على شاكلته فقبولهم للروايات وعدم قبولهم سواء لانهم ليسوا ممن يعول عليهم في اثبات ولا سلب وبعدهم عنا تخفيف من رب العالمين ورحمة لنا (قوله دائرة المعارف الى قوله احاديث الدجال) كلام جاهل بالكتب التي يحال عليها كالصحيحين واما دائرة المعارف وكتب التواريخ والسير لايحيل عليها في مسائل الاعتقاد الا جاهل بالعقائد (قوله قال ما نصه الى قوله لمقاصد شتي) قول غبي لا

يعرف مقامات الرجال فقريد وجدي ليس من الحفاظ وارباب النقد للحديث فلا يعول على قوله (قال في ص ٣٥ بيان حكم المرتد وبما ان الفتوى التي افتى بها مفتو سوريا ولبنان من المذاهب الاربعة يحق للمبشرين المسيحيين وللملحدين اعداء الاسلام ان يتخذوها كحجة على ان الاسلام يجوز الاكراه في الدين كما اخذها القسيس زويمر في كتاب الفه في هذا الموضوع قال فيه ان مسئلة قتل المرتد في الاسلام تكفي للاثبات على انه ليس بدين روحي بل هو دين السيف والقتل وسفك الدماء ولذلك اردت ان اذكر حكم المرتد في الاسلام من القرآن المجيد والاحاديث الصحيحة ليعلم كل منصف عاقل ان الاسلام بريء من ترهات المشايخ نعم ايها القرّاء ان الاسلام بريء من هذه الفتوى التي كتبها حضرات المفتيين في دمشق وبيروت وحلب وان الله لم يجوز الاكراه في الدين ابداً وما امر بقتل المرتد وما قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتداً لمحض ارتداده ولكن مع الاسف ان مشايخ زماننا قد تركوا التدبر في كتاب الله الذي هو اساس ديننا وصاروا مصداق الآية (نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الذينَ اوتوا الْكِتابَ كتابَ اللهِ وراءَ ظهورِهِمْ كأنهمْ لاَ يعلمونَ) والآية (وقال الرسولُ يا ربِ انَّ قومي اتخذُوا هذا القرآنَ مهجُوراً)

البيان الرابع والثمانون : اقول وبالله استعين ان جلال الدين شمس احدي تعدى حدود الله والحد في آياته كما يأتي بيان ذلك في تطاول علي

اسياده بالباطل ورام رد فتواهم بجهله ولو علم مقدار نفسه الحقيقي لماتفوه بما يوجب اذاه وزجره مزجر الكلب ولكن علم انه لا معقب له في الدنيا من البشر ولكن الله تعالى له بالمرصاد ان الله ليملي للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته (قوله وبما ان الفتوى التي الى قوله وسفك الدماء) قول جاهل باحكام الشريعة يتجاسر على مقام المفتيين بجهله وفهمه السقيم يظن نفسه انه بلغ مبلغ من يأخذ الاحكام من كتاب الله تعالى ويلوم غيره على عدم الاخذ كاخذه هو الموجب لمقت الله تعالى له . وما درى الغمر ان الأحكام الشرعية دُونت واحكمت من زمن السلف الصالح فلم يبق الا الاطلاع عليها والاحتياط في كيفية اخذها واما ان واحداً من زماننا وما قبله بكثير يأخذ الاحكام من الكتاب او السنة ويترك ما دونه الائمة رضي الله عنهم فليس ببعيد ان يفسق او يكفر كما كفر جلال شمس احمدي نعم للمسيحيين وللملحدين كجلال الدين شمس ان يتخذوا فتوى المفتين حجة ونسلم كلام زويمر بان ديننا يأمرنا بان نجاهد الكفار ونغلظ عليهم وقال عليه الصلاة والسلام (جعلَ رِزْقي تحتَ ظِلِّ رُمحي) ولا غبار على ذلك ولكن الجاهل باحكام الدين يرى ان في ذلك نقصاً (قوله ولذلك اردت ان اذكر حكم المرتد في الاسلام الى قوله ترهات المشايخ) قول ذي رعونة اما ذكره لحكم المرتد على حسب اسلامه هو فلا نتعرض له لانه حر في هذه الدنيا وسيصلى سعيراً يوم القيامة ان لم يتب ويرجع عن دين القادياني الى دين الاسلام واما حكم المرتد في دين الاسلام فقد ذكره

حضرات المفتيين (قوله نعم ايها القراء ان الاسلام بريء من هذه الفتوى التي كتبها حضرات المفتيين في دمشق وبيروت وحلب) قول جاهل مفتر على القرآن المجيد بل قوله هو الذي يتبرأ منه القرآن وفتوى المفتيين هي التي يقتضيها كما يتبين للناظر بيانا لا يرتاب فيه ان شاء الله تعالى (قوله وان الله لم يجوّز الاكراه في الدين ابداً) قول مفترٍ على الله فان الله تعالى امر نبيه صلى الله عليه وسلم بقتال الذين يلونه من الكفار فشرع عليه الصلاة والسلام في قتال الذين يلونه الادني فالادنى وقام اصحابه بعده صلى الله عليه وسلم وادوا ما امرهم الله به حتى بلغوا مشارق الارض ومغاربها لان امر الله لنبيه امرٌ لامته ما لم يقم دليل على الاختصاص اخرج ابن ابي حاتم عن قتادة في قوله (قاتلوا الذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ ٱلْكُفَّارِ) قال الادنى فالادنى واخرج ابن ابي حاتم عن ابن زيد في الآية قال كان الذين يلونه من الكفار العرب فقاتلهم حتى فرغ منهم واخرج ابن جرير وابو الشيخ عن الحسن انه كان اذا سئل عن قتال الروم والديلم تلا هذه الآية (قاتلوا الذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ ٱلْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً) قال شدة سئل جلال الدين احمدي أهذا من الاكراه ام من الطوع (قوله وما امر بقتل المرتد وماقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتداً لمحض ارتداده) قول جاهل لايعول عليه ولا ينظر اليه قال الامام البخاري حدثنا مسدد حدثنا يحيي عن قرة بن خالد حدثني حميد بن هلال حدثنا ابو

بردة عن ابي موسى قال اقبلت الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعي رجلان من الاشعريين احدهما عن يميني والآخر عن يساري ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستاك فكلاهما سأل فقال يا ابا موسى او يا عبد الله بن قيس قال قلت والذي بعثك بالحق ما اطلعاني على ما في انفسهما وما شعرت انهما يطلبان العمل فكاني انظر الى سواكه تحت شفته قلصت فقال لن او لا نستعمل على عملنا من اراده ولكن اذهب انت يا ابا موسى او يا عبد الله بن قيس الى اليمن ثم اتبعه معاذ بن جبل فلما قدم عليه القى له وسادة قال انزل واذا رجل عنده موثق قال ما هذا قال كان يهودياً فأسلم ثم تهود قال اجلس قال لا اجلس حتى يقتل قضاء الله ورسوله ثلاث مرات فأمر به فقتل ثم تذاكرا قيام الليل فقال احدهما اما انا فأقوم وأنام وارجو في نومتي ما ارجو في قومتي اهـ . استفتي من علماء المسلمين اجمعين أمعاذ بن جبل وابو موسى الاشعري رضي الله عنهما اعلم بحكم المرتد عند الله وعند رسوله ام أخو العجم المتطفل على موائد العلم (قوله ولكن مع الاسف الى قوله مهجوراً) قول افاك اثيم فكان الواجب عليه ان يتأسف على نفسه الخبيثة التي اوصلته واوردته موارد الردى وحملته على الاخذ من القرآن بدون علم فتردى من قنة شاهق ولم يشعر بنفسه والمشايخ حفظهم الله ادوا الواجب عليهم ولم يعدوا قدرهم . ووقفوا عند ما حد لهم وبينوا ما عندهم من العلم وكان ما بينوه وافتوا به هو الحكم الشرعي الذي لا خلاف فيه وذكروا للآيتين

مستدلاً بهما على المشايخ لم يصادف محلاً لان الآيتين نزلتا في حق الكفار ولا يجوز حملها على المشايخ لان نبذ الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم واتخاذ قوم الرسول القرآن مهجوراً كناية عن عدم الايمان بهما لا مطلق التدبر لاخذ الاحكام مع الايمان بهما فهو يخبط خبط عشواء (قال يقول مفتي الشام محمد عطا الكسم في فتواه ما نصه يحكم بكفر هؤلاء وردتهم وحكم المرتد عن دين الاسلام معلوم كما في الدر وحواشيه وغيرهما ويقول محمد توفيق الغزي المفتي الشافعي بدمشق كما في روض الطالب وشرحه اسنى المطالب ومفتي المالكية محمد مبارك الحسني يكتفي بقوله وحكم المرتدين وما يستوجبون معلوم ومفتي الحنابلة محمد جميل الشطي يقول كما في الاقناع والمنتهى والغاية اهـ . وسوف يقول هؤلاء المفتون الاعلام بعد ان اثبت لهم من القرآن المجيد ان جزاء الارتداد المحض ليس القتل البتة بأنهم لا يتبعون الا ما وجدوه في كتب علماء مذاهبهم كما ذكر الله في القرآن المجيد واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه أباءنا فليعلم اعداء الاسلام من الاديان الاخرى والمشايخ كلهم ان الاسلام دين الفطرة وقد اعطى الانسان الحرية التامة في امر دينه الذي يختاره الى الوصول الى محبوبه ولم يجوز الاكراه والجبر في امر الدين ابداً ولم يأمر بقتل احد لاجل اختلاف ديني محض كما يظهر لكل عاقل لبيب من البراهين الآتية

الاول يقول الله تعالى (لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ) (البقرة) فاذا قلنا للمرتد عن الاسلام عليك ان تتوب وترجع الى الاسلام والا نقتلك فأي رجل عاقل يوجد في العالم يقول بأن هذا ليس باكراه في الدين ولكن الله لا يجوز الاكراه في الدين واذا اعترف المرتد في مثل هذه الصورة بالاسلام ايضاً فلا يفيده مثل هذا الاسلام ابداً) .

البيان الخامس والثمانون : اقول وبالله استعين اراد جلال الدين شمس احمدي بهذا الكلام التهكم على المفتيين وانهم اخطئوا في فتواهم وانه سيبين الحكم الحق في المرتد ولكن سيتبين الحكم الحق وهو انهم مصيبون في فتواهم وانه مخطيٌ فيما ادعاه (قوله يقول مفتي الشام الى قوله كما في الاقناع والمنتهى والغاية) اقول له فتواه موافقة للكتاب والسنة والاجماع ومن عارضهم فيها مثل جلال الدين احمدي يكون مخالفاً للكتاب والسنة والاجماع وتاركاً للثلاثة وتقدم لجلال الدين شمس في دليل اسلامهم ص٣ ان من ترك الثلاثة فقد ترك نفسه في النار وكان مآله التباب والتبار فجلال الدين شمس احمدي ترك نفسه في النار وكان مآله التباب والتبار بنص نبيهم الدجال (قوله وسوف يقول هؤلاء المفتون الاعلام بعد ان اثبت لهم من القرآن المجيد ان جزاء الارتداد المحض ليس القتل البتة بأنهم لا يتبعون الا ما وجدوه في كتب علماء مذاهبهم) قول ثملي بالجهل حتى صار يسبح فيه كالضفدع

فاثباته عدم قتل المرتد الغير المحارب من القرآن المجيد غير متيسر له ولا لنبيه الدجال ولا لذويه وقرابته وانما هي دعوى كاذبة وسيتبين لك ذلك ان شاء الله تعالى واما جواب المفتيين بأنا لا نتبع الاما وجدنا في كتب علماء مذاهبنا فذلك الواجب عليهم ويمدحون على ذلك وانما يلحقهم الذم لو خالفوا المنصوص في دواوينهم واخذوا حكم المرتد من القرآن كأخذ جلال الدين شمس مكسوفة (قوله كما ذكر الله في القرآن المجيد واذا قيل الآية) قول متجرد من لباس الحياء فمدلول الآية قوم طلب منهم نبيهم اتباع تحليل ما بيّن الله من الحرث والانعام فلم يتبعوه واختاروا اتباع آبائهم الذين لا يعقلون شيئاً من الدين ولا يهتدون لسنة نبي فاتبعوهم في ضلالهم ومدلول قول المفتيين (إِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا انزَلَ اللّهُ قالوُا بَلْ) اضراب انتقال (نَتَّبِعُ ما أَلْفَينَا) ووجدنا (عَلَيْهِ آبَاءَنَا) لان آباءنا يعقلون الدين ويهتدون لسنة نبيهم فاتبعوهم في هداهم فالمخاطبون بنص الآية كفار واباؤهم كفار ايضاً والمفتون مسلمون واباؤهم كذلك فالفرق بين من انزلت في حقهم الآية وبين المفتيين كالفرق بين النور والظلمة وبين النهار والليل وبين الاسلام والكفر وبين الهدى والضلالة ولكن من عميت بصيرته ودنست سريرته خبثت طويته وساء عمله وكثف حجاب الران على قلبه وغلبت عليه شقوته ولعبت به نفسه واستفزه شيطانه واستدرجه ربه لا يبالى بما ينطق به او يكتبه والا لو كان عنده ادنى مسكة من عقل او علم لما استشهد

بما هو نازل في شأن كفار تابعين لكافرين على مسلمين تابعين لمسلمين واذكر ما فسر به ابن عباس رضي الله عنهما هذه الآية ليتبين خطأ وجهل هذا الضال المضل قال في تفسيرها (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ) لمشركي العرب (اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ اللهُ) اتبعوا تحليل ما بيّن الله من الحرث والانعام (قالوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عليه) وجدنا عليه (آباءنا) من التحريم قال الله (أَوَلَوْ كان آباؤهم) او ليس كان آباؤهم وقد كان آباؤهم (لا يعقلون شيئاً) من الدين (ولا يهتدون) لسنة نبي فكيف تتبعونهم وقيل الآية نزلت في شأن اليهود لما دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم الى الاسلام ورغبهم فيه اخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن ابي حاتم عن ابن عباس قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهود الى الاسلام ورغبهم فيه وحذرهم عذاب الله ونقمته فقال رافع بن خارجة ومالك بن عوف بل نتبع يا محمد ما وجدنا عليه آباءنا فهم كانوا اعلم وخيراً منا فأنزل الله ذلك (واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه آباءنا) الآية (قوله فليعلم اعداء الاسلام من الاديان الاخرى والمشايخ كلهم الى قوله من البراهين الآتية) قول من يهرف بما لا يعرف واليعلم كل من يطلع على بياناتي ان جلال الدين شمس احمدي ليس بصادق فيما ادعاه وسنبين لكم ذلك ان شاء الله تعالى (قوله يقول الله تعالى (لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ) ؛ البقرة) فاذا قلنا للمرتدعن الاسلام

عليك ان تتوب وترجع الى الاسلام والا نقتلك فأي رجل عاقل يوجد في العالم يقول بأن هذا ليس باكراه في الدين) قول متطاول على القرآن بغير علم فمقعده النار وكثيراً ما يستدل بهذه الآية ويحتج بها على عدم الاكراه في الدين ويوافقه كثير ممن لا علم لهم فنقول له ان المرتد الغير المحارب يخاطب بالرجوع للاسلام مدة ثلاثة ايام فان رجع واعتنق الاسلام ثانياً قبلنا اسلامه وفرحنا برجوعه الى الاسلام والا قتل كفراً فلا يغسل ولا يصلي عليه ولا يدفن في مقابر المسلمين كما تقدم تفصيل ذلك في السؤال (وقوله اي رجل عاقل الخ) نقول له انه اكراه شرعي ولا عيب فيه واما الاكراه المنفي في الآية هو الاكراه الغير الشرعي بأن يؤدي الرجل الجزية ان كان من اهل الجزية او يؤدي ما صولح عليه ان كان من اهل الصلح ونكرهه على الاسلام فهذا الاكراه غير جائز في الشرع ثم ان الآية لا حكم لها البتة لانها منسوخة والمنسوخ لا حكم له اخرج عبد بن حميد وابو داود في ناسخه وابن جرير عن قتادة في الآية قال كانت العرب ليس لها دين فأكرهوا على الدين بالسيف قال ولا يكره اليهود والنصارى والمجوس اذا اعطوا الجزية واخرج ابن المنذر وابن ابي حاتم عن سليمان بن موسى في قوله لا اكراه في الدين قال نسختها(جَاهِدِ الكُفَّارَ والمنافقينَ) فاستدلال جلال الدين شمس احمدي بهذه الآية على عدم اكراه المرتد وقع في غير محله وتبين ايضاً انه يكثر الاستدلال بالآيات ولا آية واحدة تلاقي غرضه

فهو متعرض لغضب الله وسخطه وانا ارجوه في المستقبل اذا اراد ان يستدل على حكم او ينظر مسئلة بأخرى فليستدل من دائرة المعارف او من تاريخ ابن خلدون وما اشبه ذلك ولاجل خاطره تقبل منه اذا استدل من كتاب كليلة ودمنة او الف ليلة وليلة واما استدلاله واستشهاده من القرآن فلا نقبله منه ولا يجوز له هو ايضاً لانه ليس اهلاً لذلك والظاهر انه يقبل رجائي (قوله ولكن الله لا يجوز الاكراه في الدين) تقدم رده فلا يعول على قائله (قال الثاني وذكر قصة سيدنا شعيب عليه السلام مع قومه وتقدم الكلام عليها ثم قال فكيف يصح مطالبة الخطيب وامثاله ابعاد السيد منير الحصني وقولهم لنقتلنك يامنير او لتعودنّ الى ما نقول بأن المسيح حي جالس في السماء منذ النبي سنة من دون أكل وشرب ويطير حول العرش في جمع من الملائكة ثم ينزل من السماء وهو متعمم بعمامة خضراء وكيف يجوز للمفتيين ان يفتوا بالقتل لاجل اختلاف ديني محض ويسلكوا مسلك ملأ قوم شعيب وكذلك قال فرعون (ذَرُوني اقتلْ موسى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّيَ أَخَافُ أَنْ يُبَدِلَ دِينَكُمْ أَوأَنْ يُظهِرَ فِي الارض الْفَسَادَ (المؤمن) وقال للسحرة الذين ارتدوا عن دينه واختاروا دين موسى عليه السلام (آمنتمْ به قَبْلَ أَنْ آذَنَ لكم إنَّ هذا لمكرٌ مكرتموه في المدينةِ لِتُخْرِجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا فسوف تعلمون لأقطعنّ ايدِيَكمْ وَأَرْجُلَكُمْ من خلاف ثم لأصلبنكم

اجمعين) فليفكر الخطيب واصحاب الفتوى أليس مركزهم في مقابلتنا مركز فرعون في مقابلة موسى عليه السلام والذين آمنوا معه .

البيان السادس والثمانون : اقول وبالله تعالى استمين لا زال جلال الدين شمس احمدي في طغيانه يمرح يرفع نفسه الخبيثة وحزبه اللئيم الى مقام الرسل ويخفض ساداته العلماء والمفتيين الى رتبة فرعون وامثاله ما أشد وقاحته وأقل حياءه وما اعظم توغله في الجهل كما سترى ان شاء الله تعالى قوله فكيف يصح مطالبة الخطيب وامثاله ابعاد السيد منير اقول له مطالبتهم ابعاده ليس هو الحكم الشرعي بالنسبة له وانما الحكم الشرعي بالنسبة له هو ايقافه المدة التي عينها له الشرع فان فاء منها ورجع الى الاسلام وتبرأ من القاديانية فبها ونعمت والا قتل كما تقدم وانما طلبوا ابعاده حيث لم يتيسر لهم اقامة الحد الشرعي قطعاً لجرثومة الفساد لان سريان عقيدته الفاسدة في عقول الشبان والضعفاء من المسلمين اشد سرياناً من جراثيم الكوليره والريح الاصفر . قوله (وقولهم لنقتلنك يا منير او لتعودن الى ما نقول بان المسيح حيٌ) اقول له هذا هو الحكم الشرعي منذ زمن الصحابة رضي الله عنهم الى زمننا ولا مخـالف في ذلك يعتبر خلافه واما خلافكم ايها الشرذمة المتسترون باسم الاسـلام والله يشهد انكم لستم بمسلمين لمخالفتكم لنص القرآن ولصريح الاحاديث الصحيحة بل المتواترة ولاجمـاع الصحابة ومن بعدهم من القرون التي شهد لها الرسول صلى الله عليه وسـلم بالخيرية فلا يعتبر لانه ليس له حظ

من النظر وانمـــا تركض انت بخيلك ورجلك لتقوى عضده بباطلك وانى لك ذلك يا مسكين قال الامام السيوطي .

وليس كل خلاف جاء معتبراً ❀ الا خلاف له حظ من النظر

وحيث خالفتم الثلاثة الكتاب والسنة والاجماع فقد القيتم انفسكم في النار وكان مآلكم التباب والتبـــار (قوله جالس في السماء منذ الفي سنة الى قوله بعمامة خضراء) اقول له ان الواجب اعتقاده هو انه عليه السلام رفع الى السماء حياً وعند قرب الساعة ينزل ويقتل الدجال بباب لُدٍّ واما اوصافه بعد رفعه الى السماء وقبل نزوله منهـا فليس مما يجب اعتقاده ولا البحث عنه هو عليه السلام في محل الكرامة مع الملائكة المقربين واستغرابه في الفي سنة بدون اكل ولا شرب استغراب جاهل بافعال القادر على كل شيء وما الاكل والشرب الا من العاديات لا من الامور اللازمة عقلاً للانسان فلله سبحانه ان يعطيه قوة الآكل الشارب يشهد لذلك حديث (اني ابيتُ عند ربي يُطعمني ويَسقيني) في نهيه صلى الله عليه وسلم اصحابه عن وصال الصوم (قوله وكيف يجوز للمفتيين ان يفتوا بالقتل لاجل اختلاف ديني محض ويسلكوا مسلك قوم شعيب عليه السلام) اقول له يجب عليهم الافتاء بذلك لانه لاخلاف في ديننا عندنا في قتل من بدّل دينه ما لم يراجع دينه واما اذا كان انتم عندكم خلاف في دينكم فلا نتعرض الكم ما لم تترافعوا الينا فان ترافعتم الينا فنحن مخيرّون ان شئنا حكمنا عليكم باحكام ديننا وان شئنا رددناكم الى قسسكم

او احبار الدين الذي انتم متمسكون به واما دعواكم الاسلام وانتم تخالفون اصوله وفروعه وتعارضون اهله فيه فلا تقبل منكم والدليل على انكم لستم بمسلمين استدلالكم بالآيات البينات في غير محل الاستدلال وهذا هو شأن المبشرين المسيحيين حيث انهم لا يعرفون كيفية الاستدلال فيأتون بالآيات كيف ما اتفق لهم . واما قولك ويسلكوا مسلك قوم شعيب عليه السلام فلعمى بصيرتك ظننت ان المسلكين واحد فاحتججت به مع ان بينهما كما بينك وبين الاسلام الحقيقي او ما بين الاوج والحضيض فان مسلك قوم شعيب اكراهه عليه الصلاة والسلام على الصيرورة الى دينهم وان لم يصر الى دينهم يخرجوه والذين آمنوا معه من قريتهم ظلم وعدوان واكراه على الرجوع من الايمان الى الكفر ومسلك الخطيب والمفتين اكراه شرعي ليس فيه ادنى شائبة ظلم وعدوان واكراه على الرجوع من الكفر الى الايمان والمهددون لشعيب عليه السلام والذين آمنوا معه كفار والمهددون لمنير الحصني مسلمون فتبين انك مخطئ في استشهادك بالآية في هذا الموضوع من عدة وجوه وقضية فرعون مع سيدنا موسى عليه السلام ومع السحرة كقضية قوم سيدنا شعيب مع سيدنا شعيب عليه السلام عيناً بعين لا فرق بينهما فالإستشهاد بها في موضوعنا باطل ايضاً (قوله فليفكر الخطيب واصحاب الفتوى أليس مركزهم في مقابلتنا مركز فرعون في مقابلة موسى عليه السلام والذين آمنوا معه) يقال له تفكرنا فوجدناك مخطئاً في مقابلة

المركزين فان مركزكم مع الخطيب والمفتين كمركز فرعون مع موسى والذين آمنوا معه فان مركزكم ومركز فرعون كفر وضلال ومركز الخطيب والمفتين ومركز سيدنا موسى والذين آمنوا معه ايمان وهدى ما اجناك على نفسك ياجلال الدين شمس احمدي ما الحدلك في كتاب الله تعالى (قال الثالث يقول الله تعالى (وقال الملأُ منهم ان امشوا واصبروا على ءالهتكم انّ هذا لشي يراد ماسمعنا بهذا في الملةالآخرة ان هذا الا اختلاق (ص) وكذلك قال (وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ اشدُّ قُوَّةً مِنْ قرْيَتِكَ الَّتِي اخرجتْكَ اهلكناهم فلا ناصر لهم) ولايخفى على من طالع التواريخ ان كفار مكة قتلوا كثيراً من الصحابة ظلماً وجوراً وربطوا بعضهم بالحجارة الحامية وعذبوهم انواع العذاب وما جوزوا هذه المظالم كلها على المؤمنين وما اخرجوهم من ديارهم واستباحوا دماءهم الا لاعتقادهم بأنهم ارتدوا عن دين إبائهم ولذلك كانوا يلقبون كل من كان يسلم بالصابئي من صبأ اي خرج من دين إبائه فاذا كان يجوز لنا قتل المرتد لاختلاف ديني كيف يصح لنا ان نخطيء كفار مكة في قتل الصحابة اذ رأوا ان جزاء الذين يسلمون ويرتدون عن دينهم بالقتل والتعذيب وكيف تحب لغيرك الامر الذي لاتحبه لنفسك ام كيف تريد ان تعامل الناس معاملة لا تريد ان يعاملوك بها .

البيان السابع والثمانون . اقول وبالله تعالى استعين ان الآية الاولى

ليس لها مســاس بالموضوع اعني الاكراه على الدين كما يتبين لك ذلك قال سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله تعالى (وَانْطَلَقَ الْمَلَأُ) الرؤساء (منهم) من قريش عتبة وشيبة ابنا ربيعة وابي بن خلف الجمحي وابو جهل بن هشام (أَنِ امشوا) قال لهم ابو جهل ان امضوا الى آلهتكم (إِنَّ هذا لشيءٌ) يعنون محمداً عليه السلام (يُرادُ) ان يهلك ويقال ان هذا الذي يقول محمد عليه السـلام لشيءٌ يراد يكون بأهل الارض (ما سَمِعْنَا بِهَذَا) الذي يقول محمد عليه السلام (في الْمِلَّةِ الآخرة) في الملة اليهودية والنصرانية يعنون لم نسمع من اليهود ولا النصارى ان الاآله واحد (إِنْ هذَا) ما هذا الذي يقول محمد عليه السـلام (إِلاَّ اختلاَقٌ) اختلقه محمد صلى الله عليه من تلقاء نفسه اهـ . فذكره هذه الآيه ينادي عليه انه مبشر اجنبي لايعرف معـاني القرآن (قوله وكأين من قرية الآية) هاك بيان معناها قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسيرها (وكأَيِّن مِنْ قَرْيَةٍ) وكم من أهل قرية (هِيَ أَشدُّ) بالبـدن والمنعة (مِنْ قَرْيَتِكَ) مكة (التي أَخْرَجَتْكَ) التي أخرجك اهلها الى المدينة (اهلكنـاهم) عند التكذيب (فلا ناصر لهم) فلم يكن لهم مانع من عذاب الله اهـ . فاكراه اهل مكة لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم على الخروج ليس كقتل المرتد عن دينه لان قتل المرتد ان لم يتب امر به الشرع فهو من الاكراه بالحق كقتل الزاني المحصن وقاتل النفس ظلماً

وعدوانا واخراج اهل مكة لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اكراه بباطل ففرق بين الاكراهين ولكن الله سبحانه وتعالى يهدي من اراد به خيراً ويضل من اراد به شراً (قوله ولا يخفى على من طالع التواريخ الى قوله من صبأ اي خرج من دين إبائه) لا بأس باستدلال بالتواريخ وما في حكمها لان الخطأ فيها ليس كالخطأ في القرآن المجيد فان الخطأ فيه يؤدي الى الخلود في النار والذي تبين من فحوى كلام جلال الدين شمس احمدي اولاً واخراً انه لاديني بمعنى ان الاديان كلها في نظره سواء فمن كان مسلماً واراد التحول الى اليهودية او النصرانية او غيرهما واليهودي والنصراني اذا ارادا ان يغيرا دينهما الى اي دين شاءا فلا حرج ولا اكراه وهـذا المعنى هو الذي جاء يبشر به والمسلمون من اولهم الى آخرهم برءاؤا ممن يقول بهذه التسوية (قوله فاذا كان يجوز لنا قتل المرتد لاختلاف ديني كيف يصح لنا ان نخطيء كفار مكة في قتل الصحابة اذ رأوا ان جزاء الدين يسلمون ويرتدون عن دينهم القتل والتعذيب) قول جاهل باحكام شريعة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فنقول لك يا جلال الدين شمس احمدي نخطئهم على مقتضى ديننا لان قتلهم للصحابة وتعذيبهم اياهم ليس على وجهٍ مشروع وذلك ان الصحابة خرجوا من الكفر الى الايمان ومن الظلمات الى النور فأراد كفار مكة ارجاعهم من الايمان الى الكفر ومن النور الى الظلمات فلما امتنعوا من الرجوع قتلوا من قتلوا وعذبوا من عذبوا وهاجر من هاجر

وصبروا على ذلك حتى جاء الفرج من الله تعالى واما قتل المرتد في دين الاسلام الذي لايسوّى بين الاديان حيث قال الله سبحانه وتعالى (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الخَاسِرِينَ) فهو واجب ان لم يتب واما على مقتضى دينك الذي يسوى بين الاديان فتخطئهم انت ايضاً لانهم على مقتضى دينك ليس لهم ان يتعرضوا لمن اراد ان ينتقل من دين الى دين وبناء على دينك لا يقتل المرتد « تنبيه »: تبين من مدافعته على عدم قتل المرتد انه معترف بردة السيد منير الحصني وانما يدافع على عدم قتله وانه حر مطلوق العنان يعتنق ايّ دين شاء واما لو كان منكراً لارتداده لدافع على كونه مرتداً بل هو باق على دين الاسلام واذا ثبت ارتداد السيد منير الحصني ثبت كفر القاديانية وارتفع النزاع لان خصمنا اقر بذلك فافهم (قوله وكيف تحب لغيرك الى قوله ان يعاملوك به) كلام ناشئ عن غيبوبة عقل فلا فائدة فيه (قال الرابع يقول الله تعالى (ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعاً أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وما كان لنفس أن تؤمن الا بأذن الله ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون (يونس) فلو كان جزاء المرتد كما قرر حضرات مشايخ الفتوى بأنه يحبس ويضيق عليه ويستتاب الى ثلاثة ايام ثم يقتل لكان هذا هو الاكراه والجبر الصريح في امر الايمان وهو مناقض تماما لمفهوم الآية

الكريمة وكذلك يخالف الآيات الآتية قال الله تعالى (ان الذين فرّقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء انما امرهم الى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلونَ) وقال (يا ايها النـاسُ قد جاءكمُ الحقُّ مِنْ رَبكم فمنِ اهتَدَى فإِنمَّا يهتَدِي لِنَفسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فإِنَّمَا يَضلُّ عَلَيْهَا وما انا عليكم بوكيل وقال (وَأَنْ أَتلُوَ القرآنَ فمَنِ اهتدى فإِنمَّا يهتدي لنفسه ومن ضَلَّ فقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ المنذَرِينَ) وقال (يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكمْ لاَ يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ اذا اهتديتمْ وَقال (فمَنْ يُرِدِ اللهُ ان يهديه يشرح صدره للاسلام وقال (انك لاتهدي مَنْ احببتَ ولكنَّ اللهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ » وقال «فَإِنمَّا عَلَيْكَ الْبَلاَغُ وَاللهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ »وقال (فَذَكِّرْ إِنمَّا انتَ مُذَكِّرٌ لَسْتَ عليهمِ بِمُصَيْطِرٍ)وقال (نَحْنُ أَعْلَمُ بِما يقولون وما انْتَ عليهم بجبَّارٍ فَذَكِّرْ بالقرآن من يخاف وعيدِ) .

البيان الثامن والثمانون : اقول وبالله استعين . ان جلال الدين شمس احمدي لم يقدر القرآن قدره بل يستدل به كيف ما اتفق وافق المطلوب او لم يوافق وهذا علامة الخذلان فالآية الاولى أنزلت لسبب خاص فلا تتعداه الى غيره كما يأتي في تفسير ابن عباس رضي الله عنهما وايضاً لا تلاقي موضوع مسئلة النزاع مسلم ارتد وأريد اقامة الحد عليه وموضوع الآية كافر اصلي اريد جبره على الايمان ففرق بين الموضوعين على ان الآية لو اردنا عموم حكمها بقطع النظر عن سببها الذي انزلت

لأجله لما صح الاستدلال بها لأنها منسوخة بآية (يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأويهم جهنم وبئس المصير) قال حبر هذه الامة في تفسير قوله تعالى (ولو شاء ربك) يا محمد (لآمن من في الارض كلهم جميعاً) جميع الكفار (أفأنت تكره الناس) تجبر الناس (حتى يكونوا مؤمنين وما كان لنفس) كافرة (ان تؤمن) بالله (الا بأذن الله) بارادة الله وتوفيقه (ويجعل الرجس) يترك التكذيب (على الذين) في قلوب الذين (لا يعقلون) توحيد الله نزلت هذه الآية في شأن ابي طالب حرص النبي صلى الله عليه وسلم على ايمانه ولم يرد الله ان يؤمن [قوله فلو كان جزاء المرتد الى قوله في امر الايمان] قول جاهل باحكام شريعتنا لأن احكام شريعتنا من زمن النبي صلى الله عليه وسلم الى وقتنا هذا في سائر الاقطار التي عمها الاسلام في شأن من بدل دينه القتل ان لم يتب ولا مخالف في ذلك فالقضية مجمع عليها ومن اراد ان يخدشها فهو كمن اراد ان يخرق جبلا باصبعه وتجاسره على المفتين بعبارات يستفاد منها الازدراء بمقامهم ناشئ عن جهله ووقاحته وما يهمهم كلمات صدرت من جاهل وقد امر الله بالاعراض عن الجاهلين ويصح في حقه قول من قال لا يضر السحاب نبح الكلاب [قوله وهو مناقض تماماً لمفهوم الآية الكريمة] كذب لعدم تمام شروط التناقض فلا حجة له في هذه الآية (قوله وكذلك يخالف الآيات الآتية) كذب وزور كما يتبين لك من تفسير

الآيات قال ابن عباس في تفسير قوله تعالى (إِنَّ الذينَ فَرَّقوا دينهم) تركوا دينهم ودين إبائهم يقال اقرارهم يوم الميثاق وان قرأت فرقوا بتشديد الراء يعني شتتوا دينهم اي اختلفوا في دينهم (وكانوا شِيعاً) صاروا فرقا اليهودية والنصرانية والمجوسية (لستَ منهم) من قتالهم (في شيءٍ) ثم امره بعد ذلك بقتالهم ويقال ليس بيدك توبتهم ولا عذابهم (انما امرُهم) بذلك (الى الله ثم ينبئهم) يخبرهم (بما كانوا يفعلون)من الخير والشر فاستدلاله بهذه الآية غير صحيح لانها منسوخة وغير متفقة مع موضوع مسئلة النزاع وقال في تفسير قوله تعالى (قل يا ايها الناس) يا اهل مكة (قد جاءكم الحق) الكتاب والرسول (مِنْ ربكمْ فمنِ اهتدَى) بالكتاب والرسول (فانما يهتدي لنفسه) بمعنى ثوابه (ومَنْ ضَلَّ) كفر بالكتاب والرسول (فانما يضلُّ عليها) يعني عليها جناية ذلك (وما انا عليكم بوكيل) بكفيل نسختها آية القتال يعني قوله تعالى (قاتلوا الذين لا يؤمنونَ بالله) الآية واستدلاله بهذه الآية غير صحيح ايضاً لأنها منسوخة وقال رضي الله عنه في تفسير قوله تعالى (وأنْ أتلوَ القرانَ) امرت ان اقرأ عليكم القرآن (فمنِ اهتدى) آمن بما في القرآن (فانما يهتدي) يؤمنَ (لنفسه) ثواب ذلك لنفسه (ومن ضَلَّ) كفر بالقرآن (فقل) يا محمد (انما انا من المنذرين) المخوفين من النار بالقرآن ثم امره بعد ذلك بالقتال فقاتلهم فهي منسوخة ايضاً فلا حجة له فيها كما تقدم في نظائرها وقال رضي الله عنه في تفسير قوله تعالى (يا ايها الذين آمنوا

عليكم انفسكم) اقبلوا على انفسكم (لا يضركم مَن ضلّ) ضلالة من ضلّ (اذا اهتديتم) الى الايمان وبينتم ضلالتهم (الى الله مرجعكم) بعد الموت (جميعاً فينبئكم) يخبركم (بما كنتم تعملون) وتقولون من الخير والشر نزلت هذه الاية من قوله عليكم انفسكم الى ههنا في مشركي اهل مكة حين قبل النبي صلى الله عليه وسلم من اهل الكتاب الجزية ولم يقبل منهم اهـ فالآية نزلت في رهط مخصوصين وايضاً ظاهرها غير مراد باجماع اخرج ابن ابي شيبة وعبد بن حميد والعدني وابن منيع والحميدي في مسانيدهم وابو داود والترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه وابو يعلى والكجي في سننه وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن حبان والدارقطني في الأفراد وابو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في شعب الايمان والضياء في المختارة عن قيس قال قام ابو بكر فحمد الله واثني عليه وقال يا ايها الناس انكم تقرءون هذه الاية [يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضلّ اذا اهتديتم] وانكم تضعونها على غير موضعها واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (إنّ الناس اذا رأوا المنكر ولم يغيروه او شك ان يعمهم الله بعقاب) اهـ فهذه الاية لاحجة له فيها وهو ممن وضعها غير موضعها وقال في تفسير قوله تعالى (فمن يرد الله ان يهديه) يرشده لدينه (يشرح صدره) قلبه (للاسلام) لقبول الاسلام حتى يسلم اهـ فهذه الاية لا مساس لها بالموضوع اصلا فجلال شمس احمدي اختلّ شعوره فلا يعي ما يقول وقال في تفسير

قوله تعالى (فذكر) عظ (انما انت مذكر) مخوف بالقرآن ويقال واعظ متعظ بالقرآن وبالله (لستَ عليهم) يا محمد (بمصيطر) بمسلط ان تجبرهم على الايمان ثم امره بعد ذلك بالقتال اهـ فالآية منسوخة اخرج ابن ابي شيبة واحمد وعبد بن حميد ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن جرير والحاكم وابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (امرتُ انْ اقاتلَ الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله) ثم قرأ (فذكر انما انت مذكر لستَ عليهم بمصيطر) واخرج ابو داود في ناسخه عن ابن عباس لست عليهم بمصيطر نسخ ذلك فقال اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم اهـ وقال في تفسير قوله تعالى (نحنُ اعلمُ بما يقولون) في البعث ويقال في الدنيا (وما انت) يا محمد (عليهم بجبارٍ) بمسلط ان تجبرهم على الايمان ثم امر بعد ذلك بقتالهم فالآية منسوخة ايضاً (قال ان هذه الآيات كلها تدل على ان الانسان حر في اختيار الدين لنفسه وان جزاء الكفر والايمان في يد الله تعالى ولا يجوز لاحد ان يعاقب او يقتل او يكره احداً على اختيار الايمان والكفر واعلموا ان الرجل الذي لا يقبل الحق والذي يقبله ثم ينكره بعد قبوله سيان فكما لا يجوز لنا ان نقتل الكافر كذلك لا يجوز لنا ان نقتل الذي اختار الكفر بعد الايمان وانما علينا تفهيمهم الدين واما هدايتهم ومعرفة متى يقبلون الهداية ففي علم الله وامر عقاب المرتدين وقتلهم على ايدينا

ونحن لا نعلم حالتهم القلبية مخالف لتعليم القرآن المجيد لانه يجوز ان يرجع المرتد بعد مدة الى دين الاسلام فقتلنا اياه حالاً يجعلنا كاننا نعلم الغيب لأنه لا يرجع الى الاسلام بعد ذلك وهذا الادعاء منا كذب صريح لذلك لا يجوز قتل المرتد لأن العلم بانه يهتدي ام لا يرجع الى الله تعالى .

البيان التاسع والثمانون : اقول وبالله استعين ان جلال الدين شمس احمدي لا يزال يموه ويرتكب الامور التي توجب غضب الله تعالى عليه ويروغ في كلامه روغان الثعلب ويثبت المنفى وينفي المثبت ويرجح احكاما من عنده ويضعف احكام الله تعالى كما سترى ان شاء الله تعالى (قوله ان هذه الآيات كلها تدل على ان الانسان الى قوله على اختيار الايمان والكفر) كذب وافتراء على الله تعالى كما تقدم في شرحها من ان غالبها منسوخ لا يستفاد منها حكم وغير الغالب لا يلاقي موضوع النزاع (قوله واعلموا ان الرجل الذي الى قوله سيان) كذب بل الذي لا يقبل الحق يعني الايمان فيه تفصيل منهم المحارب ومنهم من يعطي الجزية ومنهم المعاهد ومنهم المستأمن ومنهم المصالح فالمحارب يقتل مهما امكننا قتله ومن بعده لا يقتل نظرا للرابطة التي بينه وبين المسلمين واما الذي يقبله ثم ينكره فجزاؤه القتل ليس الا الا ان يتوب كما تقدم (قوله فكما انه لا يجوز لنا ان نقتل الكافر كذلك لا يجوز لنا ان نقتل الذي اختار الكفر بعد الايمان) كلام متهور يتصرف في الاحكام بعقله القاصر ورأيه

الفاسد الكاسد يترك المنصوص عليه من زمن النبي صلى الله عليه وسلم ويتبع هوى نفسه (قوله وانما علينا تفهيمهم الدين الى قوله فني علم الله) قول باطل لاننا لسنا مكلفين بهدايتهم ولا بمعرفة متى يقبلون الهداية وانما نحن مكلفون بايقاف المرتد ثلاثة ايام فان رجع الى الايمان في مدتها والا قتل كفرا كما تقدم (قوله وامر عقاب المرتدين الى قوله القرآن المجيد) قول جاهل بالقرآن بل قول كافر به حيث ينكر ختم النبوة بمحمد صلى الله عليه وسلم وينكر حياة عيسى ابن مريم وينكر رفعه الى السماء وينكر نزوله منها الى الارض في آخر الزمان وينكر وجود شخص اسمه الدجال وينكر سد ذي القرنين وينكر وجود يأجوج ومأجوج غير اوروبا بل عقاب المرتدين جعله الله تعالى الينا على الوصف المتقدم ولا نظر لحالتهم القلبية بل الله سبحانه وتعالى وكّل الينا ان نجري عليهم الاحكام باعتبار ظاهر حالهم (قوله لانه يجوز ان يرجع المرتد الى قوله الى الله تعالى) كلام من يخلط على نفسه وعلى الضعفاء من المسلمين لأن الاحتمالات التي يطرقها الشارع لم ينظر اليها ولم يعتبرها ابداً وانما يتبين لنا نحن بعد امضاء الحكم عليه ان الله تعالى لم يرد هدايته ورشده بل اراد ضلالته وغوايته (قال الخامس يقول الله تعالى عن المنافقين (وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله وبرسوله) وقال (ولا تصل على احد منهم مات ابداً ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون) وقال (ويحلفون بالله ماقالوا ولقد قالوا كلمة الكفر

وكفروا بعد اسلامهم) وقال (ذلك بانهم آمنوا ثم كفروا فطبع على قلوبهم فهم لايفقهون) وقال (لاتعتذروا قد كفرتم بعد ايمانكم) وقال (ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ماتبين لهم الهدى الشيطان سول لهم واملى لهم ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا مانزل الله سنطيعكم في بعض الامر والله يعلم اسرارهم فكيف اذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم) فقد قال الله في حق المنافقين انهم كفروا بعد اسلامهم واستعمل في حقهم لفظ الارتداد ايضاً فلو كان صحيحاً ماقال المشايخ والمفتون بأن الذي يختار الكفر بعد الاسلام ويرتد يقتل لكان جزاء المنافقين حتما القتل في الشريعة الاسلامية لكن الله لم يأمر بقتلهم ولم يقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم احداً منهم بل انه صلى على رئيس المنافقين عبد الله ابن ابي ابن سلول ثم نزلت الآية (ولا تصل على احد منهم مات ابداً) وكذلك لم يقل بعد استعمال لفظ الارتداد في حقهم كيف اذا قتلهم السيافون بل قال (كيف اذا توفتهم الملائكة) وكذلك قال [بشر المنافقين بان لهم عذاباً اليما] وقال (ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعاً) فجزاء الكفر بعد قبول الحق وقبله ليس القتل بل نار جهنم

البيان التسعون: اقول وبالله استعين لايزال هذا الدخيل في الاسلام ينزل الآيات القرآنية غير المنازل المراد منها ويصول ويجول ويرمي في غير مرمي فالله تعالى ولي الانتقام منه (قوله الخامس يعني الدليل الخامس على عدم قتل المرتد على دعواه الباطلة يقول الله تعالى عن المنافقين الى

قوله وبرسوله) قول جاهل لان الآية لا تعلق لهـا بالموضوع ابداً ويدلك على ذلك تفسير الامام ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى (وما منعهم أنْ تُقبلَ منهم نفقاتهم إلاّ أنهم كفروا بالله وبرسوله) سراً اهـ . فلم يكن منهم اسلام ثم ارتداد بل الواقع أنَّ الايمـانَ لَمْ يخالطْ قلوبَهم وانما اظهروا الاسلام تقية وموضوع النزاع مسلم حقيقة ثم ارتد عن الاسلام (قوله ولا تصل على احد منهم الى وهم فاسقون) قال في تفسير هذه الآية ابن عباس رضي الله عنهما (ولا تصلِّ على احد منهم) من المنافقين بعد عبد الله ابن ابي (مات ابداً) ويقال على عبد الله ابن ابي (ولا تقمْ على قبره) ولا تقف على قبره « انهم كفروا بالله ورسوله » في السر « وماتوا وهم فاسقون » منافقون فالآية ليست من موضوع النزاع في شيء لانهم لم يدخلوا في الاسلام حتى يرتدوا عنه « قوله يحلفونَ بالله ما قالوا الى قوله بعد اسـلامهم » لا يلاقى محل النزاع ابداً قال العلامة ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله تعـالى « يحلفون بالله ما قالوا » حلف بالله جلاَّس بن سويد ما قلت الذي قال عليَّ عامر بن قيس « ولقد قالوا كلمة الكفر » كلمة الكفـار لقوله حيث ذكر النبي صلى الله عليه وسلم عيب المنـافقين وما فيهم قال والله لئن كان محمد صادقاً فيما يقول في اخواننـا لنحن اشر من الحمير فأخبر النبي صلى الله عليه وسـلم عامر بن قيس عن قوله فحلف بالله ما قلت فكذبه الله ولقد قال كلمة الكفر « وكفروا بعد اسلامهم » اهـ يعني

كفروا بعد اسلامهم ظاهراً واما الاسلام الحقيقي لم يمازج قلوبهم على ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتساهل مع المنافقين نظراً لظاهر اسلامهم وخوفاً من ان يتحدث الناس بأن محمداً صلى الله عليه وسلم يقتل اصحابه اخرج البيهقي في الدلائل عن حذيفة بن اليماني رضي الله عنه قال كنت آخذاً بخطام ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم اقود به وعمار يسوقه او انا اسوقه وعمار يقوده حتى اذا كان بالعقبة فاذا انا باثنى عشر راكباً قد اعترضوا فيها قال فنبهت رسول الله صلى الله عليه وسلم فصرخ بهم فولوا مدبرين فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم هل عرفتم القوم قلنا لا يا رسول الله كانوا متلثمين ولكنا قدعرفنا الركاب قال هؤلاء المنافقون الى يوم القيامة هل تدرون ما أرادوا قلنا لا . قال ارادوا ان يزحموا رسول الله صلى الله عليه وسلم في العقبة فيلقوه منها قلنا يا رسول الله الا تبعث الى عشائرهم حتى يبعث اليك كل قوم برأس صاحبهم قال لا اني اكره ان تحدث العرب بينها ان محمداً قاتل بقوم حتى اذا اظهره الله بهم اقبل عليهم يقتلهم ثم قال اللهم ارمهم بالدبيلة قلنا يا رسول الله وما الدبيلة قال شهاب من نار يوضع على نيساط قلب احدهم فيهلك « قوله ذلك بأنهم آمنوا الى قوله لا يفقهون » لاحجة له في ذلك ايضاً قال ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله تعالى « ذلك » الذي ذكرت من امر المنافقين « بأنهم آمنوا » بالعلانية « ثم كفروا » وثبتوا على الكفر في السر « فطبع » فختم « على قلوبهم » عقوبة لكفرهم ونفاقهم « فهم

لا يفقهونَ » الحق والهدى « قوله لا تعتذروا قد كفرتم بعـد ايمانكم » لا حجة له فيها ايضاً بتفسير ما قبلها وما بعدها يتبين لك انها ليست من مشمولات المناط قال حبر هذه الامة في قوله تعالى « يَحذَرُ المنافقون » عبد الله ابن أُبي واصحابه « أَنْ تنزَّلَ عليهم » على نبيهم « سورةٌ تُنَبِّئُهُمْ » تخبرهم « بما في قلوبهم » من النفاق « قل » يا محمد لوديعة بن جـذام وجد بن قيس وجهير بن حمير « استهزِؤا » بمحمد عليه السـلام والقرآن « إنَّ اللهَ مُخرِجٌ » مظهر « ما تحْذَرُونَ » ما تكتمون من محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه « ولئِن سألتهمْ » يا محمد عما ضحكتم « لَيَقُولُنَّ انما كنا نخوض » نتحدث عن الركب « ونلعبُ » نضحك فيما بيننـا « قُلْ » يا محمد لهم « أبالله وَ آياته » القرآن « ورسوله كنتم تستهزؤن لا تعتذروا » بقولكم « قد كفرتم بعد ايمانكم » مع ايمـانكم « انْ يَعفو عنْ طائِفةٍ منكم » جهير ابن حميرلانه لم يستهزيء معهم ولكن ضحك معهم « تُعَذَّبْ طائفةٌ » وديعة بن جذام وجـد بن قيس « بأنهم كانوا مجرمين) مشركين في السر « المنافقونَ » من الرجال « والمنافقات » من النساء « بعضهم من بعض » على دين بعض في السر « يأمرون بالمنكر » بالكفر ومخالفة الرسول « وينهون عن المعروف » عن الايمان وموافقة الرسول « ويقبضون » يمسكون « ايديهم » عن النفقة في الخير « نسوا الله » تركوا طاعة الله في السر « فنسيهم » خذلهم في الدنيـا وتركهم في الآخرة في النار « قوله ان الذين ارتدوا على ادبارهم الى قوله وجوههم

وأدبارهم) لاحجة له فيها لان المراد بالارتداد ههنا عــدم الدخول في الايمان مع معرفتهم النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه بصفتهم في التوراة وزين لهم الشيطان عدم الدخول مع معرفتهم للنبي كمعرفتهم لابنـائهم أو اشد لا انهم دخلوا في الاسلام ثم ارتدوا عنه كما فهم الاعجمي الابله الغبي الرجس النكس . دليل ما قلته اخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتـادة رضي الله عنه في قوله (إنَّ الذين ارتَدُّوا على ادبارِهم مِنْ بعدِ ما تبين لهم الهدى) قال هم اعداء الله اهل الكتاب يعرفون نعت محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه عندهم ويجدونه مكتوباً في التوراة والانجيل ثم يكفرون به (الشيطـانُ سوّل لهم) قال زين لهم (ذلك بانهم قالوا الذين كرهوا ما نزل الله) قال هم المنافقون واخرج ابن المنذر عن ابن جريج رضي الله عنه في قوله تعالى (إنَّ الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبينَ لهم الهدى) قال اليهود ارتدوا عن الهدى بعد ان عرفوا ان محمداً صلى الله عليه وسلم نبيٌّ (الشيطانُ سوّل لهم وأملى لهم) قال املى الله لهم (ذلك بأنهم قالوا للذين كرِهوا مانزّل الله) قال يهود تقول للمنافقين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا يُسرّون اليهم انا سنطيعكم في بعض الامر وكان بعض الامر انهم يعلمون ان محمداً نبيٌّ وقالوا اليهودية . الدين . فكان المنافقون يطيعون اليهود فيما امرتهم (والله يعلمُ أسرارهم) قال ذلك سر القول (فكيف اذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم) قال عند الموت

(قوله فقد قال الله الى قوله بعد اسلامهم) قول جاهل بالتأويل فقد تقدم انهم كفروا مع اسلام يعني الاسلام الظاهري مصاحب للكفر الباطني لا انهم اسلموا ثم ارتدوا (قوله واستعمل في حقهم لفظ الارتداد ايضاً) لا يفيده شيئاً لما تقدم آنفاً (قوله فلو كان صحيحاً ما قال المشائخ والمفتون الى قوله في الشريعة الاسلامية) قول جاهل يظهر نفسه للعامة انه عالم والواقع انه (بو) لان ماقاله المشائخ والمفتون هو حكم الله تعالى فيمن بدل دينه والمنافقون لم يبدلوا دينهم لانهم لم يدخلوا في الدين أصلاً حتى يقال فهم انهم ارتدوا فيلزمك ياجلال الدين شمس احمدي قطع لسانك لتطاولك على أهل الشريعة (قوله ولكن الله لم يأمر بقتلهم الى قوله مات ابداً) قول ساقط لانهم لم يرتدوا حتى يجري عليهم حكم المرتدين (قوله وكذلك لم يقل بعد استعمال لفظ الارتداد الى قوله (توفتهم الملائكة) يقال له لم يقل لانهم ما ارتكبوا ما يوجب السيف وانما ارتكبوا ما يوجب ضرب الملائكة اياهم ما اجهلك ياجلال الدين (قوله بشر المنافقين الى قوله أليماً) اقول له ذلك جزاؤهم في الآخرة لانهم لم يرتدوا عن دينهم حتى يستحقوا السيف (قوله ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعاً) اقول له لبقائهم على كفرهم الاصلي فلم يحصل منهم ايمان ثم كفر حتى يستحقوا السيف (قوله فجزاء الكفر بعد قبول الحق وقبله ليس القتل بل نار جهنم) كذب محض بل الكافر بعد قبول الحق جزاؤه القتل ان لم يتب ثم يشترك

مع الكافر الاصلي في نار جهنم فرجع جلال الدين شمس احمدي صفر اليدين يلطم وجهه على ادلته التي تلاشت وذهبت ادراج الرياح (قال السادس (وقالتْ طائفةٌ مِنْ اهلِ الكتاب آمِنوا بالذي أُنزِلَ على الذينَ آمنوا وجهَ النَّهارِ واكفروا آخرهُ لعلَّهم يرجعونَ) فلو كان جزاء الارتداد القتل لما اختار اليهود الذين اخبر الله عنهم (ولتجدنَّهم احرصَ الناسِ على حياة ومنَ الذين اشركوا يودُّ احدُهم لو يُعمَّرُ ألفَ سنَةٍ) هذا التدبير ليلقوا بأنفسهم في التهلكة وكذلك ماذا كان يفيدهم رجوع الاسلام عن دينهم اذا كان جزاء المرتد القتل في اختيار اليهود هذا التدبير طمعاً في ارجاع المسلمين عن دينهم الا ان جزاء المرتد لم يكن القتل وقد ذكر العلامة ابو حيان في تفسيره البحر المحيط ما يأتي قال الحسن والسدي تواطأ اثنا عشر حبراً من يهود خيبر وقرى عربية وقال بعضهم لبعض ادخلوا في دين محمد اول النهار باللسان دون الاعتقاد واكفروا به في آخر النهار وقولوا انا نظرنا في كتبنا وشاورنا علماءنا فوجدنا محمداً ليس كذلك وظهر لنا كذبه وبطلان دينه فاذا فعلتم ذلك شك اصحابه في دينه وقالوا هم اهل الكتاب فهم اعلم منا فيرجعون عن دينهم الى دينكم فنزلت) .

البيان الحادي والتسعون : اقول وبالله استعين ان جلال الدين شمس احمدي تبين بذكره هذا الدليل دليلاً على عدم قتل المرتد عدم شعوره وانه يستدل بالاوهام لان قضية الاستدلال اعم تحسنوا [illegible] بابهم ولم

يتم لهم شيء مما ارادوا به كيد المسلمين لان الله سبحانه و تعالى اخبر نبيه صلى الله عليه وسلم به فلم يدخل احد من اليهود في الاسلام ولم يرتد احد من المسلمين ايضاً فالاستدلال بهذه الآية على القضية المتنازع فيها استدلال جاهل بطرق الاستدلال قال حبر هذه الامة في تفسير قوله تعالى (وقالتْ طائفةٌ من اهل الكتابِ) كعب واصحابه من الرؤساء لسفلتهم (آمِنوا بالَّذِي أُنزِلَ على الذينَ آمنوا) بمحمد والقرآن (وَجْهَ النَّهار) اول النهار وهو صلاة الفجر (واكْفروا آخرَه) يعني صلاة الظهر يقولون آمنوا بالقبلة التي صلى اليها محمد واصحابه صلاة الفجر واكفروا آخره بالقبلة التي صلى اليها صلاة الظهر (لَعلَّهُمْ يَرْجِعونَ) لكي يرجع عامتهم الى دينكم (ولا تُؤمنوا) لا تصدقوا احداً بالنبوة (إلاَّ لِمَنْ تَبِعَ دينكم)اليهودية وقبلتكم بيت المقدس اهـ ولا احتياج الى تتبع الفاظه لعدم الجدوى في ذلك اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي في قوله وقالت طائفة من اهل الكتاب الآية قال كان احبار قرى عربية اثنا عشر حبراً فقالوا لبعضهم ادخلوا في دين محمد اول النهار وقولوا نشهد ان محمداً حق صادق فاذا كان آخر النهار فاكفروا وقولوا انا رجعنا الى علمائنا واحبارنا فسألناهم فحدثونا ان محمداً كاذب وانكم لستم على شيء وقد رجعنا الى ديننا فهو اعجب الينا من دينكم لعلهم يشكون يقولون هؤلاء كانوا معنا اول النهار فما بالهم فأخبر الله رسوله بذلك (قال

السابع (إنَّ الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كُفرا لم يَكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلاً) فان الله ذكر في هذه الآية ايمانهم مرتين وكفرهم مرتين ثم اصرارهم على الكفر ولو كان جزاء الارتداد القتل لقتلوا اول مرة ثم الجملة ثم ازدادوا كفراً تدل على بقائهم مدة طويلة على الكفر ثم لم يأمر الله تعالى بقتل هؤلاء بل قال (لَمْ يكُنِ اللهُ لِيغفر لهم) وقال الحسن البصري في تفسير هذه الآية ما يأتي انهم طائفة من اهل الكتاب ارادوا تشكيك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانوا يُظهرون الايمان بحضرتهم ثم يقولون قد عُرضت لنا شبهة اخرى فيكفرون ويستمرون على الكفر الى الموت وذلك معنى قوله تعالى (وقالت طائفة من اهل الكتاب آمنوا بالذي أُنزِلَ على الذين آمنوا وجهَ النهارِ واكفروا آخره لعلهم يرجعُون) فهذه شهادة قوية على ان جزاء المرتد لم يكن القتل لان هؤلاء اليهود الذين كانوا يؤمنون ثم يرتدون لم يقتل منهم ولا واحد بل كانوا يستمرون على الارتداد على الكفر الى الموت) .

البيان الثاني والتسعون : اقول وبالله تعالى استعين ان جلال الدين اكثر من الادلة النافية لقتل المرتد على دعواه الزائفة ولا دليل واحد يثبت شبهة فضلاً عن حجة وان الرجل اعتاد بكثرة اللغط امام من يلتف به وهم جهلاء فكل ما يفصل لهم يلبسون وهذا غره حتى تورط في جلب الادلة التي لا تفيده مثقال ذرة من حق فهو يخوض في الباطل

من اول نشراته الى دليل مسلميهم ويدلك على دنائته انه يستدل بالتأويل ، الضعيفة في الآية ويترك القوية التي يجب العمل عليها واليك ما قاله حبر هذه الامة في تفسير هذه الآية (إنّ الذين آمنوا) بموسى (ثم كفروا) بعد موسى (ثم آمنوا) بعزير (ثم كفروا) بعد عزير بالمسيح (ثم ازدادوا كُفْراً) ثم استقاموا على الكفر بمحمد والقرآن (لَمْ يَكُنِ اللهُ لِيغفرَ لهم) ما قاموا على ذلك (ولا ليَهْدِيهم سبيلاً) ديناً وصواباً وطريق هدى . في الدر المنثور اخرج عبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في هذه الآية قال هم اليهود والنصارى آمنت اليهود بالتوراة ثم كفرت وآمنت النصارى بالانجيل ثم كفرت واخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير عن قتادة في قوله (إنّ الذين آمنوا ثم كفروا) قال هؤلاء اليهود آمنوا بالتوراة ثم كفروا ثم ذكر النصارى فقال (ثم آمنوا ثم كفروا) يقول آمنوا بالانجيل ثم كفروا به (ثم ازدادوا كفراً) بمحمد صلى الله عليه وسلم (لم يكنِ الله ليغفر لهم ولا ليهْدِيهم سبيلاَ) طريق هدى وقد كفروا بآيات الله اهـ وقيل نزلت الآية في المنافقين كما ذكره الحسن البصري كانوا يدخلون في الاسلام ظاهراً ثم يرتدون عن هذا الظاهر ليوقعوا الشك في قلوب المسلمين ولم يدخل الايمان في قلوبهم حتى يحكم عليهم بالارتداد اذا ارتدوا (قوله فهذه شهادة قوية الى قوله الى الموت) يقال له شهادة قوية عليك لا لك لانهم لم يؤمنوا ظاهراً وباطناً حتى يحكم عليهم بالارتداد اذا ارتدوا عن ذلك فيحكم

عليهم بالقتل فرجعت ياجلال الدين بالخيبة في هذا الدليل . قال الثـامن (كيف يَهدي اللهُ قوماً كفروا بعد ايمـانهم وشهدوا أنَّ الرسولَ حقٌ وجاءهمُ البيناتُ واللهُ لا يهدي القومَ الظالمينَ اولئك جزاؤهم أنَّ عليهم لعنَةَ اللهِ والملائكةِ والناسِ اجمعينَ خالدينَ فيها لا يخفف عنهم العذابُ ولا هم ينظرون إلاَّ الذينَ تابوا مِنْ بَعـدِ ذلك واصلحوا فَإنَّ اللهَ غفورٌ رحيمٌ . إنَّ الذينَ كفروا بَعد ايمـانهم ثم ازدادوا كُفْراً لَنْ تقبلَ توبتهم واولئك همُ الضـالون . إنَّ الذينَ كفروا وماتوا وهمْ كفَّارٌ فلن يقبلَ مِنْ أَحدِهِمْ مِلْءُ الارض ذهباً ولَو افتَدَى به اولئك لهمْ عذابٌ اليمٌ وما لهم من ناصرينَ) ان هذه الآيات تصرح بأن المرتد لا يقتل بل يترك على حاله بعد الارتداد ثم بعـد ذلك ان الله يفتح على الذين يتوبون اليه توبة نصوحاً ابواب الهداية والرحمة ولكن الذين يصرون على الكفر لا يهديهم الله وان الله يجازي المرتدين بنفسه بالعذاب الاليم اذا ماتوا على حالة الكفر من دون ان يتوبوا توبة نصوحـاً ويصلحوا اعمالهم .

البيان الثالث والتسعون : اقول وبالله استعين ان بيان سبب نزول الآيات يظهر كذبه وفضيحته في دعواه ان المرتد لا يتعرض له ويبقى في بلده التي ارتد فيها ولكن جلال شمس لا يهتم بالكذب ولا بمـا يوجب خزيه في الدنيا والآخرة قال حبر هذه الامة في تفسير هـذه

الآيات (وَمَنْ يبتَغِ) يطلب (غيرالاسلام ديناً فلَنْ يُقْبَلَ مِنهُ وهو في الآخرة مِنَ الخاسرينَ) من المغبونين بذهاب الجنة وما فيها ولزوم النار وما فيها (كَيْفَ يَهْدِي اللهُ) لدينه (قوماً كفروا) بالله (بعد ايمانهم) بالله (وشهدوا أنَّ الرسول) محمداً (حقٌ وجاءهمُ البيناتُ) البيان والكتاب (والله لا يهدي القومَ الظالمين) المشركين بدينه من لم يكن اهلاً لذلك (اولئك جزاؤهم أنَّ عليهم لعنةَ اللهِ) عذاب الله (والملائكة) ولعنة الملائكة (والناس اجمعين) ولعنة المؤمنين (خالدينَ فيها) في اللعنة « لا يُخففُ عنهمُ العذابُ ولاهمْ يُنْظَرُونَ » يؤجلون من العذاب « إلاَّ الذين تابوا » من الكفر والشرك « مِنْ بعد ذلك » من بعد الارتداد « وأصلحوا » وحّدوا الله بالاخلاص « فانَّ اللهَ غفورٌ » لمن تاب «رحيمٌ» لمن مات على التوبة « إنَّ الذين كفروا » بالله « بعدَ ايمانِهم » بالله « ثم ازدادوا كفراً » ثم استقاموا على الكفر « لَنْ تُقْبَلَ توبتُهم » ما قاموا على ذلك « واولئك همُ الضالونَ » عن الهدى والاسلام « إنَّ الذين كفروا » بالله والرسول «وماتوا وهم كُفار » بالله والرسول « فلن يقبل مِنْ احدِهم ملءُ الارضِ » وزن الارض « ذهباً ولو افتدى به » يقول لو فادوا به لتبقية انفسهم لا يقبل منهم « وأولئك لهم عذاب اليم » وجيع يخلص وجعه الى قلوبهم « وما لهم مِنْ ناصرينَ » من مانعين من عذاب الله نزلت من قوله « وَمَنْ يَبْتَغِ غيرَ الاسلام ديناً »

الى ههنا في عشرة نفر من المنافقين طعمة واصحابه رجعوا من المدينة الى مكة مرتدين عن دينهم الاسلام فمات بعضهم على ذلك وقتل بعضهم على ذلك واسلم بعضهم بعد ذلك اهـ . وذكر للآيات اسباب غير السبب الذي ذكره ابن عباس رضي الله عنهما ولا مانع من تكرر نزول الآيات لتلك الاسباب كلها الا انها لا منافاة بينها كما تسمع بعضها ان شاء الله تعالى « قوله كيف يهدي الله الى قوله فان الله غفور رحيم » تفسير بغير علم فمقعده النار فللآيات سبب غير الذي ذكره ابن عباس رضي الله عنهما وان كان مرويا عن ابن عباس من طريق غير الطريق المتقدم . اخرج النسائي وابن حبان وابن ابي حاتم والبيهقي في سننه من طريق عكرمة عن ابن عباس قال كان رجل من الانصاري فأسلم ثم ارتد ولحق بالمشركين ثم ندم فأرسل الى قومه ارسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم هل من توبة فنزلت « كيف يهدى الله قوماً كفروا بعد ايمانهم » الى قوله « فان الله غفور رحيم » فأرسل اليه قومه فأسلم . واخرج عبد الرزاق ومسدد في مسنده وابن جرير وابن المنذر والباوردي في معرفة الصحابة قال جاء الحارث بن سويد فأسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم كفر فرجع الى قومه فأنزل الله فيه القرآن كيف يهدي الله قوماً كفروا الى قوله رحيم فحملها اليه رجل من قومه فقرأها عليه فقال الحارث انك والله ما علمت لصدوق وان رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصدق منك وان الله عز وجل لاصدق الثلاثة فرجع الحارث فأسلم فحسن اسلامه اهـ

(قوله ان الذين كفروا بعد ايمانهم الى قوله هم الضالون) لم يصب في حملها على عدم قتل المرتد بل سبب نزولها غير ذلك اخرج ابن جرير عن الحسن في الآية قال اليهود والنصارى لن تقبل توبتهم عند الموت. واخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة في الآية قال هم اليهود كفروا بالانجيل وعيسى ثم ازدادوا كفراً بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن واخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن ابي العالية في الآية قال انها نزلت في اليهود والنصارى كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفراً بذنوب اذنبوها ثم ذهبوا يتوبون من تلك الذنوب في كفرهم ولو كانوا على الهدى قبلت منهم ولكنهم على ضلالة وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن أبي العالية في قوله لن تقبل توبتهم قال تابوا من الذنوب ولم يتوبوا من الاصل (قوله ان الذين كفروا الى قوله وما لهم من ناصرين) قول جاهل جهل مركب لان هذه الآية متعلقة بالكفار الذين ماتوا على كفرهم ولم يحصل منهم ايمان ثم ارتداد كما هو موضوع النزاع أخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن الحسن في قوله ان الذين كفروا الى قوله هذا قال هو كل كافر واخرج عبد بن حميد والبخاري ومسلم والنسائي وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابو الشيخ وابن مردوية والبيهقي في الاسماء والصفات عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (يجاء بالكافر يوم القيامة فيقال له أرأيت لو كان لك ملأ الارض ذهباً أكنت مفتدياً به فيقول

نعم فيقال لقد سئلت ما هو أيسر من ذلك فذلك قوله تعالى ان الذين كفروا) الآية واللفظ لابن جرير (قوله ان هذه الآيات تصرح بأن المرتد لا يقتل الى قوله ويصلح اعمالهم) كذب وافتراء على الآيات القرآنية لانهن لم يصرحن بل ولم يلوحن ولم يشرن الى ان المرتد لم يتعرض له ويبقى على ارتداده حتى يتوب بنفسه او يموت مرتداً وقد تقدم تفسير الآيات من الراسخين في العلم كابن عباس والحسن البصري وقتادة وابي العالية رضي الله عنهم أجمعين (قال التاسع (مَنْ كَفَرَ بالله بعد ايمانهِ إلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وقلبه مطمئنٌ بالايمانِ ولكن مَنْ شرحَ بالكفر صدْراً فعليهم غضبٌ مِنَ اللهِ ولهم عذابٌ عظيمٌ ذلك بأنهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرةِ وأنَّ اللهَ لا يهدي القومَ الكافرين) ان الله لم يذكر في هذه الآية ايضاً بان جزاء المرتد القتل بل قال ان جزاءهم انه يكون عليهم غضب الله ولهم عذاب عظيم ثم ذكر سبب العذاب بأنهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة وفي الآية اشارة الى ان تعلق العقائد يكون بالقلب وان الاكراه لا يجوز فيها وان قولنا للمرتد ارجع الى ديننا والا نقتلك يدخلنا في المكرهين الذين يكرهون ويجبرون الناس على قبول دينهم) . ـ

البيان الرابع والتسعون : اقول وبالله استعين ان جلال الدين شمس احمدي لم يستح من الكذب ولم يراقب الخالق سبحانه وتعالى وبيان من نزلت في حقهم الآية يتبين لك خطأه وجراءته على القرآن العظيم

قال حبر هذه الامة في تفسير هذه الآية (مَنْ كفرَ باللهِ من بعد ايمانه) بالله فعليه غضب من الله (إلاَّ مَنْ أُكْرِهَ) الا من اجبر على الكفر (وقلبه مطمئنٌ بالايمانِ) معتقد على الايمان نزلت هذه الآية في عمار ابن ياسر (ولكنْ مَنْ شرحَ بالكفرِ صدْراً) تكلم بالكفر طائعاً (فعليهم غضبٌ مِنَ الله) سخط من الله (ولهم عذابٌ عظيمٌ) شديد اشد مما يكون في الدنيا نزلت هذه الآية في عبد الله بن سعد بن ابي سرح (ذلكَ) العذاب (بأنهم استحبوا الحياةَ الدنيا) اختاروا الدنيا (على الآخرةِ) والكفر على الايمان (وَأَنَّ اللهَ لا يهدي) لدينه ولا ينجي من عذابه (القومَ الكافرين) من لم يكن اهلاً لذلك (قوله من كفر بالله الى قوله مطمئن بالايمان) لاحجة له فيها لانه لم يكفر اختياراً فهو باق على ايمانه لان الايمان مقره القلب . اخرج عبد الرزاق وابن سعد وابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردوية والحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل من طريق ابي عبيدة بن محمد بن عمار عن ابيه قال اخذ المشركون عمار بن ياسر فلم يتركوه حتى سب النبي صلى الله عليه وسلم وذكر آلهتهم بخير ثم تركوه فلما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما وراءك شيءٌ قال شرٍ ما تركت حتى نلت منك وذكرت آلهتكم بخير قال كيف تجد قلبك قال مطمئن بالايمان قال ان عادوا فعدفنزلت (إلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وقلبُه مطمئنٌ بالايمان)(قوله ولكن من شرح بالكفر صدراً الى قوله القوم الكافرين) لاحجة له فيها ايضاً لانه تقدم عن

ابن عباس رضي الله عنهما انها نزلت في عبد الله بن ابي سرح ومع ذلك اسلم قبل اقامة الحد عليه بسبب شفاعة بعض الصحابة فيه فأجاره النبي صلى الله عليه وسلم وقبل اسـلامه ولم يبق في الآية ما يدل على توهم عدم قتل المرتد ولكن من نجـاسته ورجسه لم يكمل الآية الى قوله سبحانه و تعالى (إنَّ رَبَّكَ مِنْ بعدها لغفورٌ رحيمٌ) لانها تكون عليه الطاَمّةَ والصاعقة، اليك بيان ذلك اخرج ابن جرير عن عكرمة والحسن البصري قالا في سورة النحل (مَنْ كفر بالله مِن بعد ايمـانه إلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وقلبُه مطمئنٌ بالايمان ولكن مَنْ شرَحَ بالكفرِ صدْراً فعليهم غضبٌ مِنَ الله ولهم عذاب عظيم) ثم نسخ واستثنى من ذلك فقـال (ثُمَّ إنَّ ربك للذين هاجروا من بعد ما فُتنوا ثم جاهـدوا وصبروا إنَّ ربك من بعدها لغفور رحيم) وهو عبـد الله بن ابي سرح الذي كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأزله الشيطان فلحق بالكفار فأمر النبي صلى الله عليه وسلم ان يقتل يوم فتح مكة فاستجـار له ابو بكر وعمر وعثمان بن عفان فأجاره النبي صلى الله عليه وسلم (قوله ان الله لم يذكر في هـذه الآية الى قوله على قبول دينهم) كلام حشو لا يفيد في الموضوع شيئاً « قال العاشر » « ولا يزالونَ يقـاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إنِ استطاعوا ومن يرتددْ منكم عن دينه فيمتْ وهو كافرٌ فأولئك حبطتْ اعمالهُم في الدنيا والآخرة واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون » فلم يذكر الله في هذا المقام ايضاً ان جزاء المرتد ان يقتل

بل قال اذا ارتد ومات على حالة الارتداد من دون ان يتوب الى الله يكون من اصحاب النار قال مؤلف روح البيان في تفسير هذه الآية هو تحذير من الارتداد وفيه ترغيب في الرجوع الى الاسلام بعد الارتداد الى حين الموت ولكن الله لم يحذر كالمشايخ واصحاب الفتوى بأن الذي يرتد يضرب عنقه بالسيف » .

البيان الخامس والتسعون : اقول وبالله استعين ان جلال الدين شمس احمدي يريد ان يثبت دعواه ولو بالامور المعلقة التي لم تقع وهذا دليل واضح على وهنه في العلم هاك ما ذكره ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله تعالى (يسئلونك) يا محمد (عن الشهر الحرام قتالٍ فيه) يقول يسئلونك عن القتال في الشهر الحرام يعني رجباً (قل قتالٌ فيه) في رجب (كبيرٌ) في العقوبة (وَصدٌ عن سبيل الله) ولكن صرف الناس عن دين الله وطاعته (وكفرٌ به والمسجد الحرام) وصد الناس عن المسجد الحرام (واخراجُ اهله منه اكبرَ) عقوبة (عند الله) من قتل عمرو بن الحضرمي (وَالْفِتْنَةُ) الشرك بالله (أَكْبَرُ مِنَ القتل) من قتل عمرو بن الحضرمي (ولا يزالون) يعني اهل مكة (يقاتلونكم حتى يردوكم) يرجعوكم (عَنْ دينكم) الاسلام (إنِ استطاعوا) قدروا (وَمَنْ يرتددْ منكم عن دينهِ) الاسلام (فيَمُتْ) ومن يمت (وهوَ كافر فأولئك حبطتْ اعمالهم) بطلت اعمالهم وردت حسناتهم (في الدنيا والآخرة) ولا يجزون بها في الآخرة (واولئك اصحابُ النارِ)

اهل النار (هم فيها خالدون) لا يموتون ولا يخرجون (قوله فلم يذكر الله الى قوله ان يقتل) قول جاهل لانه لم يحصل ارتداد بالفعل وايضاً يقال له ولم يذكر ايضاً انه اذا ارتد لا يتعرض له (قوله بل قال اذا ارتد الى قوله من اصحاب النار) يُرد بأنه علّق دخوله النار على موته كافراً وموته كافراً اما ان يكون باقامة الحد عليه اذا قدرنا عليه ولم يتب واما ان يموت حتف انفه بان فرّ من عندنا او كان عندنا ولم نتمكن من اقامة الحد عليه فارجع خائباً ولا حجة لك في هذه الآية ايضاً (قوله ولم يحذر الله الى قوله بالسيف) قول ساقط المتاع لان المشايخ واصحاب الفتوى متبعون لحكم الله في المرتد الذي لم يتب فلهم الثناء الجميل واما انت مبتدع لحكم جديد في المرتد وهو عدم القتل فتكون من كلاب النار للوارد . اصحاب البدع كلاب النار . (قال الحادي عشر) (وما جعلنا القبلةَ التي كنتَ عليها إلاّ لنعلم مَنْ يَتَّبِعُ الرسولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ على عقِبيه) (البقرة) ان هذه الآية تدل دلالة واضحة على ان الله يريد ان لا يبقى في الاسلام الا المخلصين الصادقين وامتحانه اياهم لكي يرتد منهم كل منافق قليل الايمان ولكن الذين يجوزون قتل المرتد يريدون ان يكثر المنافقون في الاسلام وقد ارتدت جماعة عند تحويل القبلة كما قال ابن جرير في تفسيره حتى ارتد فيما ذكر رجال ممن كان قد اسلم ثم قال ابن جريج بلغني ان ناساً ممن اسلم رجعوا فقالوا مرة ههنا ومرة ههنا

ولا يوجد دليل على قتل احد منهم فهذه الآية ايضاً دليل قوي على ان جزاء الارتداد ليس القتل .

البيان السادس والتسعون : اقول وبالله استعين ان الدليل الحادي عشر والثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر ادلة لا يستدل بها على موضوع النزاع الا فاقد الشعور وبناء على ذلك لا نتعرض لها « قال ثم اعلموا ان قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن الا دفاعاً لاجل الحصول على الحرية الدينية كما قال الله تعالى (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة) وقد فسرها ابن عباس رضي الله عنه بقوله قال فعلنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الاسلام قليلاً فكان الرجل يفتن في دينه اما قتلوه واما يعذبوه فلم يكن فتنة « البخاري » وقد ذكرت اولاً ان الكفار كانوا يعذبون المؤمنين ويقتلونهم ظانين بأنهم ارتدوا عن دينهم ولاجل رفع هذا الظلم حارب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى حصلت الحرية الدينية فليفكر كل عاقل بأننا لو اجرينا قانون المشايخ في جميع العالم لما اسلم مجوسي ولا مسيحي لانه كما يحق للمسلمين ان يقولوا بأننا نقتل كل من يرتد عن ديننا كذلك يجوز للمسيحيين واليهود والمجوس ان يسنوا هذا القانون ويقولوا كل من يرتد عن ديننا نقتله فهل يمكن لاحد ان يدخل في الاسلام بهذه الصورة والحكومة في ايدي خصومه كلا ولا شك ان جزاء تبديل الدين اذا كان القتل

فتسفك الدماء البريئة الطاهرة وتمتلئ الارض من الفساد وان الله لا يحب المفسدين

البيان السابع والتسعون : اقول وبالله استعين ان دعواه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن قتاله الا دفاعا . مدفوعة ومنبوذة ومردودة ومضروب بها وجهه بما يأتي قريباً والنقدم لك اولا ماذكره العلامة ابن العربي في احكامه عند قوله سبحانه وتعالى (وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم) قال فيها خمس مسائل الاولى في مقدمة لها ان الله سبحانه وتعالى بعث نبيه صلى الله عليه وسلم بالبيان والحجة واوعز لعباده على لسانه بالمعجزة والتذكرة وفسح لهم في المهل وارخى لهم في الطيل ما شاء من المدة بما اقتضته المقادير التي انفذها واستمرت بها الحكمة والكفار يقابلونه بالجحود والانكار ويعتمدونه واصحابه بالعداوة والاذاية والباري سبحانه يأمر نبيه عليه السلام واصحابه باحتمال الاذى والصبر على المكروه ويأمرهم بالاعراض تارة وبالعفو والصفح اخرى حتى يأتيَ الله بأمره الى ان اذن الله لهم بالقتال فقيل انه انزل على رسوله (أُذن للذين يُقاتلونَ بأنهم ظلموا) وهي اول آية نزلت وان لم يكن احد قاتل ولكن معناه للذين يعلمون ان الكفار يعتقدون قتالهم وقتلهم على اختلاف القراءتين ثم صار بعد ذلك فرضاً فقال تعالى (وقاتلوا في سبيل الله الذين يُقاتلونكم) ثم امر بقتال الكل فقال (اقتلوا المشركين) الآية اهـ . فأنت ترى ان القتال اولا كان للدفاع ثم امره صلى الله عليه وسلم ربه بقتال من قاتل اي بدأ

بالقتال وبقتال من لم يبدأ بالقتال (قوله ثم اعلموا ان قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن الا دفاعاً لاجل الحصول على الحرية الدينية) قول جاهل او قول عالم كاتم للعلم ليتوصل لغرضه الفاسد وهو ترك الجهاد عند القدرة عليه والا فأقسام قتاله صلى الله عليه وسلم اربعة كما ذكرها العلامة كنون قال رحمه الله تعالى وهو في الاصطلاح يعني الجهاد قتال الكفار لنصرة الاسلام واعلاء كلمة الله قال والاصل فيه قبل الاجماع آيات كقوله تعالى كتب عليكم القتال وقاتلوا المشركين كافة وكان قبل الهجرة محرماً ثم أمر صلى الله عليه وسلم بقتال من قاتله ثم ابيح الابتداء به في غير الاشهر الحرم ثم امر به مطلقاً اهـ . فأين قول مريض القلب ان قتاله صلى الله عليه وسلم لم يكن الا دفاعاً اللهم زده مرضاً كما زدت اخوانه السابقين (قوله كما قال الله تعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة) قول من يقول في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار لان المراد بالفتنة هنا الكفر اي حتى يتلاشى الكفر ويبقى الدين لله وحده قال العلامة ابن العربي عند قوله تعالى (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة) فيه اربع مسائل المسئلة الاولى قوله تعالى (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة) يعني كفراً بدليل قوله تعالى (وَٱلْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلْقَتْلِ) يعني الكفر فاذا كفروا في المسجد الحرام وعبدوا فيه الاصنام وعذبوا فيه اهل الاسلام ليردوهم عن دينهم فكل ذلك فتنة فان الفتنة في اصل اللغة الابتلاء والاختبار وانما سمي الكفر فتنة لان مآل الابتلاء كان اليه

فلا تنكروا قتلهم وقتالهم فما فعلوا من الكفر اشد مما عابوه . المسئلة الثانية قوله تعالى (ويكونَ الدِّينُ للهِ) قال النبي صلى الله عليه وسلم (أُمرتُ أنْ أُقاتِلَ الناسَ حتى يقولوا الا الهَ الا الله فإذا قالوها عَصَموا مِنّي دماءهم واموالهم إلاَّ بِحَقِّهَا وَحِسابُهُمْ عَلَى اللهِ فَإنْ لَمْ يفعلوا قوتِلوا وَهُمُ الظّالِمُونَ لا عدوان إلاّ عَلَيهم ا هـ . وقال العلامة ابو بكر الجصاص في احكامه عند قوله تعالى (وقاتلوهم حتى لاتكونَ فتنةٌ ويكونَ الدينُ لِلهِ) يوجب فرض قتال الكفار حتى يتركوا الكفر قال ابن عباس وقتادة ومجاهد والربيع بن انس الفتنة ههنا الشرك وقيل انما سُمي الكفر فتنة لانه يؤدي الى الهلاك كما يؤدي اليه الفتنة وقيل ان الفتنة هنا الاختبار والكفر عند الاختبار اظهار الفساد واما الدين فهو الانقياد الى الله بالطاعة . المسئلة الثالثة ان سبب القتل هو الكفر بهذه الآية لانه تعالى قال (حتى لاتكون فتنة) فجعل الغاية عدم الكفر نصاً وابان فيها ان سبب القتل المبيح للقتال الكفر (قوله وقد فسر ابن عباس رضي الله عنهما بقوله الى قوله بخاري) كذب على ابن عباس رضي الله عنهما وانما رواية البخاري لابن عمر رضي الله عنهما ونصها . حدثنا الحسن بن عبد العزيز حدثنا عبد الله بن يحيى حدثنا حيوة عن بكر بن عمرو عن بكير عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلاً جاءه فقال ياابا عبد الرحمن الا تسمع ما ذكر الله في كتابه (وَإنْ طائفتانِ مِنَ المؤمنينَ

اقتتلوا) الى آخر الآية فما منعك ان لا تقاتل لما ذكر الله في كتابه فقال يا ابن اخي اغترّ بهذه الآية ولا اقاتل احب اليّ ان اغتر بهذه الآية التي يقول الله تعالى (وَمن يقتلْ مؤمناً متعمداً) الى آخرها قال فان الله يقول (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة) قال ابن عمر قد فعلنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ كان الاسلام قليلاً فكان الرجل يفتتن في دينه اما يقتلوه واما يوثقوه حتى كثر الاسلام فلم تكن فتنة فلما رأى انه لا يوافقه في ما يريد قال فما قولك في علي وعثمان قال ابن عمر ما قولي في علي وعثمان اما عثمان فكان الله قد عفا عنه فكرهتم ان يعفو عنه واما علي فابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وخَتَنُه واشار بيده وهذه ابنته او بنته حيث ترون حدثنا احمد بن يونس حدثنا زهير حدثنا ابان ان وَبَرَةَ حدثه قال حدثني سعيد بن جبير قال خرج علينا او الينا ابن عمر فقال رجل كيف ترى في قتال الفتنة فقال هل تدري ما الفتنة كان محمد صلى الله عليه وسلم يُقاتل المشركين وكان الدخول عليهم فتنة وليس كقتالكم على الملك ومما يدحض دعواه ويرد كيده في نحره ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يهاجم المشركين على غرة وذلك كثير من ذلك غزوة بني المصطلق دليل ذلك ما في احكام ابن العربي قال رحمه الله تعالى وصح ان النبي صلى الله عليه وسلم اغار على بني المصطلق من خزاعة وهم غارون فقتل وسبى فعلم صلى الله عليه وسلم الجائز والمستحب (قوله وقد ذكرت اولاً ان الكفار كانوا الى قوله

الحرية الدينية) تقدم نقضه فارجع اليه ان شئت (قوله فليفكر كل عاقل بأننا لو اجرينا قانون المشايخ في جميع العالم لما اسلم مجوسي ولا مسيحي) قول كافر اصلي حيث ينسب القانون الذي اجراه المشايخ اليهم والواقع ليس كذلك وانما القانون الذي اجراه المشايخ هو قانون الله تعالى في المرتد اخبرنا بذلك نبيه صلى الله عليه وسلم بقوله (لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى ثلاث كفر بعد ايمان او زنا بعد احصان او قتل نفس بغير حق) اهـ . وقد تقدم حديث سيدنا معاذ بن جبل الذي قال في شأنه رسول الله صلى الله عليه وسلم (أَعْلَمُكُمْ بالحلالِ والحرامِ معاذ بن جبل) مع سيدنا ابي موسى الاشعري رضي الله عنهما ونصه حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن قرّة بن خالد حدثني حميد بن هلال حدثنا ابو بردة عن ابي موسى قال اقبلت الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعي رجلان من الاشعريين احدهما عن يميني والآخر عن يساري ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستاك فكلاهما سأل فقال يا ابا موسى او يا عبد الله بن قيس قال قلت والذي بعثك بالحق ما اطلعاني على ما في انفسهما وما شعرت انهما يطلبان العمل فكأني انظر الى سواكه تحت شفته قلصت فقال (لن أو لا نستعمل على عملنا مَن اراده ولكن اذهب انت يا ابا موسى او يا عبد الله بن قيس الى اليمن) ثم اتبعه معاذ بن جبل فلما قدم عليه القى اليه وسادة فقال انزل واذا رجل عنده موثق قال ما هذا قال كان يهوديا فاسلم ثم تهود قال اجلس قال لا اجلس حتى

يقتل قضاء الله ورسوله ثلاث مرات فأمر به فقتل ثم تذاكرا قيام الليل فقال احدهما اما انا فأقوم وانام وارجو في نومتي ما ارجو في قومتي اهـ.
فأنت ترى ياعدوّ الله ورسوله وعدو المؤمنين ان سيدنا معاذاً رضي الله عنه كاذبٌ في قوله قضاء الله ورسوله واقرّه سيدنا ابو موسى على كذبه وهل ترى يا عدو الله ورسوله ثم المؤمنين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم احلّ دمه ظلماً وعدوانا يا عدوالله ورسوله والمؤمنين اترك النزاع مع المشايخ لانهم متبعون للقانون الذي سنه الخالق تعالى على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم واجعل نزاعك مع الخالق بلا واسطة وخاطبه بقولك فليفكر كل عاقل بأننا لواجرينا قانون الخالق سبحانه و تعالى عن كل نقص وعن قولك الساقط لما اسلم مجوسي ولا مسيحي فان الحدّ كان يجري على المرتد ويسلم الكثيرون (قوله لانه كما يحق للسلمين الى قوله وتتلى الارض من الفساد) كلام من غاب عقله وذهب صوابه فيهذي ولا يشعر بما يهذي به فلا جواب له (قوله وان الله لا يحب المفسدين) كلام حق وهو احد مدلول المفسدين بل هو اشدهم فساداً حيث يريد تغيير شريعة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم (قال الأحاديث وقتل المرتد بعد ان بيّنا من القرآن المجيد ان جزاء المرتد ليس القتل نرجع الى الاحاديث ولكن قبل ان سردها الفت نظر القاري الى اصلٍ واحد وهو ان كل رواية تعارض كتاب الله تكون مردودة لا يُتمسك بها اصلا لان القرآن المجيد كلام الله واما الروايات فأكثرها على مرتبة الظن

وصلت الينا بواسطة الرواة ولا يوجد دليل قطعي على ان الرواة نقلوا الينا الفاظ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعينها)+

البيان الثامن والتسعون : اقول وبالله استعين ان جلال الدين شمس احمدي يحاول بكلامه هـذا التوصل الى القول بعدم وجود النسخ في القرآن وبعدم نسخ القرآن بالسنة وهـذا القول خلاف ما اجمعت عليه الامة سلفها وخلفها وهذا القول الباطل قيل به من قبل وجود هذه الشرذمة الضالة ولا زال العلماء الأعلام يرمون القائل بسهام الرد منهم العلامة ابوبكر الجصاص في احكامه عند قوله سبحانه وتعالى (ما ننْسخ مِنْ آيةٍ) الآية قال ابو بكر زعم بعض المتأخرين من غير اهل الفقه انه لا نسخ في شريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وان جميع ما ذكر فيها من النسخ فانما المراد به نسخ شرائع الانبياء المتقدمين كالسبت والصلاة الى المشرق والمغرب قال لأن نبينا عليه السلام آخر الانبياء وشريعته ثابتة باقية الى ان تقوم الساعة وقد كان هذا الرجل ذا حظ من البلاغة وكثيرمن علم اللغة غيرمحظوظ من علم الفقه واصوله وكان سليم الاعتقاد غير مظنون به غير ظاهر امره ولكنه بَعدَ من التوفيق باظهار هذه المقالة اذ لم يسبقه اليها احد بل عقَلت الامة سلفها وخلفها من دين الله وشرائعه نسخ كثير من شرائعه ونقل الينا ذلك نقلا لا يرتابون به ولا يجيزون فيه التأويل بل كما عقلت ان في القرآن عاماً وخاصاً ومحكماً ومتشابهاً فكان دافع وجود النسخ في القرآن والسنة كدافع خاصه وعامه

ومحكمه ومتشابهه اذ كان ورود الجميع ونقله على وجه واحد فارتكب
هذا الرجل في الآي المنسوخة والناسخة وفي احكامها اموراً خرج بها
من اقاويل الامة مع تعسف المعاني واستكراهها وما ادري ما الذي الجأه
الى ذلك واكثر ظني فيه انه انما اتى له من قلة علمه بنقل الناقلين لذلك
واستعمال رأيه فيه من غير معرفة منه بما قد قال السلف فيه ونقلته الامة
وكان مما روي فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قال في القرآن برأيه
فأصاب فقد اخطأ والله يغفر لناوله ثم قال بعد كلام قال ابو بكر وقد
احتج بعض النـاس في امتناع جواز نسخ القرآن بالسنة لان السنة على
اي حال كانت لا تكون خيراً من القرآن وهذا اغفـال من قائله من
وجوه احدها انه غير جائز ان يكون المراد بخير منها في التلاوة والنظم
لاستواء النـاسخ والمنسوخ في اعجاز النظم والآخر اتفاق السلف على
انه لم يُرِدِ النظم لان قولهم فيه على احد المعنيين اما التخفيف واما
المصلحة وذلك قد يكون بالسنة كما يكون بالقرآن ولم يقل احد منهم
انه اراد التلاوة فدلالة هذه الاية على جواز نسخ القرآن بالسنة اظهر
من دلالتها على امتناع جوازه بهـا وايضاً فان حقيقة ذلك تقتضي نسخ
التلاوة وليس للحكم في الاية ذكر لانه قال تعالى (ما نَنْسَخْ مِنْ آية)
والاية انما هي اسم للتلاوة وليس في نسخ التلاوة ما يوجب نسخ الحكم
واذا كان كذلك جاز ان يكون معنـاه ما ننسخ من تلاوة آية او ننسها
نأت بخير منها لكم من محكم من طريق السنة او غيرها اه (قوله بعد ان

اثبتنا من القرآن المجيد ان جزاء الارتداد ليس القتل) اقول نعم اثبت على حسب تخيلاته الباطله لان عدم قتل المرتد اذا لم يتب وتمكنا من قتله ليس بحكم شرعي والحكم الشرعي قتله فجلال الدين شمس احمدي يريد ان يثبت المعدوم وذلك دليل على استفزاز الشيطان اياه (قوله نرجع الى الاحاديث ولكن قبل ان اسردها الى قوله بعينها) اقول له قد علمنا غرضك من هذا التمهيد ورددناه بكلام العلامة الجصاص ثم بعد هـذا التمهيد هذى بما يظن ان له فيه فائدة والتحقيق ليس له فيه ادنى فائدة فتركناه ولم نعرّج عليه (قال فالحاصل ان كل مؤمن يتفق معنا في التسليم بهذا الاصل بأن كل رواية تخالف القرآن المجيد لا تقبل اصلا وقد اثبتنا من القرآن المجيد بالبراهين الساطعة ان جزاء المرتد ليس القتل وهـا نحن ندعو المفتين والمشايخ الى كتاب الله فليذكروا لنا ولو آية واحدة تدل على ان جزاء الارتداد المحض القتل ولكن لا يمكن لهم ابداً ان يثبتوا ذلك ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا نعم هم يقولون للناس ان جزاء المرتد القتل وهذا مذكور في لدر وحواشيه وروض الطـالب وشرحه اسنى المطالب والاقناع والمنتهى والغاية.ولكن لا يتفقون معنا في ان نرد اختلافنا الى كتاب الله تعالى لمقبل حكمه معنا كان او علينا)

البيان التاسع والتسعون : اقول وبالله استعين اني أُلقي معذرتي الى من يطلع على بياناتي من تكرار ما اكتبه مع ان ذلك معيب عند من له دراية بالعلم والذي احوجني الى ذلك كثرة تكراره هو للموضوع

الواحد بحيث تشمئز منه العقول السليمة والعذر عند ذوي النهي مقبول (قوله فالحاصل ان كل مؤمن الى قوله اصلا) قول باطل لان من يتفق معه على ذلك لا يكون الا ضالاً مضلاً نابذاً لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن نبذ سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كفر بالله ورسوله ولا ينفعه قوله تبع القرآن المجيد لان عدم العمل بالسنة الثابتة يستلزم عدم العمل بالقرآن المجيد لان فيه مجملات بيّنتها السنة ومطلقات قيدتها السنة والحاصل ان من يدعو الناس الى العمل بالقرآن المجيد دون السنة ضال مضل كافر لانه تقدم ان السنة يأتي بها جبريل كما يأتي بالقرآن وقد قال الله تعالى (وما ينطِقُ عن الهوى إنْ هو إلاَّ وَحيٌ يوحى) فيا ايها الضال الذي تدعو الى التحاكم الى القرآن دون السنة فما الفرق بين القرآن والسنة الثابتة التى قام بحفظها ودفع الطاريء الذي ليس منها الحفاظ حررت كتب السنة ونقحت غاية التنقيح بحيث لا يرتاب فيها الا من استفزه الشيطان (قوله وقد اثبتنا من القرآن المجيد بالبراهين الساطعة ان جزاء المرتد ليس القتل) كذب صريح لانه لم يثبت من القرآن ولو دليلا واحداً على عدم قتل المرتد فضلا عن البراهين الساطعة وانما تخبطات من الشيطان تخبطها اياه ظنّ انها براهين وقد تقدم نقضها (قوله وها نحن ندعو المفتين الى قوله القتل) قول مفتون جاهل بمقدار نفسه ومن انت حتى تدعو المفتين والمشايخ الى كتاب الله وانت جاهل بكتاب الله تعالى لانك لو كنت عالماً به لما استطعت ان

تتفوه بما نطقت به في جانب المفتين والمشايخ لان المفتين والمشايخ لم يخرجوا عن كتاب الله ولا عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عن اجماع المسلمين من وقت النبي صلى الله عليه وسلم الى وقتنا هذا وانت يا جلال الدين شمس احمدي وشر ذمتك خالفتم الكتاب والسنة واجماع المسلمين في قتل المرتد عن دينه فقد القيتم انفسكم في النار ومآلكم التباب والتبار (قوله ولكن لا يمكن لهم ابداً ان يثبتوا ذلك ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا) يقال له يثبتون ذلك ولولم يكن بعضهم لبعض ظهيرا بقوله تعالى (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقد اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم بحل دم المرتد ان لم يتب ولكن نحن نطالبك باثبات عدم قتل المرتد ولو بآية ولو كنت انت وشر ذمتك بعضكم لبعض ظهيرا لان القرآن لا يناقض السنة (قوله نعم هم يقولون للناس الى قوله والفاته) قول ملبس عليه في دينه وما درى المجهول ان الدر وحواشيه وروض الطالب الى آخره لم يخرج ما فيها عن الكتاب والسنة واجماع المسلمين والقياس والاستحسان وبقية ادلة الشريعة فان كنت انت طارئة نسبتك الى الاسلام وكانت حديثة فلا تطالب اهله بما تحدثك به نفسك فانهم يهزءون بك وتصير العوبة واضحوكة بينهم لان الداخل في شيء وكان جاهلا به يسئل اهله يهدونه سواء السبيل واما انه يخبط خبط عشواء فمآله الى الدمار والتباب والتبار (قوله ولكن لا يتفقون الى قوله او علينا) نقول له يتفقون معك اذا كنت متنبئاً له لأنك لا

تقول بالسنة الثابتة وتجعل الفرق الواهي بينها وبين القرآن فتكون بعدم اخذك بالسنة غير متبع لقوله تعالى (وما آتاكم الرسول فخذوه) واذا كنت غير متبع له فكيف تدعو اليه المفتين والمشايخ ما هذا الا الخذلان بعينه نسئل الله تعالى الحماية من ذلك (قال وبما ان الناس تركوا كتاب الله وعكفوا على اقوال مشائخهم فلذلك ارسل الله المسيح الموعود عليه السلام ليرجعهم الى كتاب الله وقد قال حضرته ما نصه افترقت الامة وتشاجرت الملة فمنهم حنبلي وشافعي ومالكي وحنفي وحزب المتشيعين ولا شك ان التعليم كان واحداً ولكن اختلفت الأحزاب بعد ذلك فترون كل حزب بما لديهم فرحين وكل فريق بني لمذهبة قلعة ولا يريد ان يخرج منها ولو وجد احسن منها صورة وكانوا لعاس اخوانهم متحصنين فأرسلني الله لأستخاص الصياصي واستدني القاصي واندر العاصي ويرتفع الخلاف ويكون القرآن مالك النواصي وقبلة الدين

البيان المثة : اقول وبالله استعين ان جلال الدين شمس مكسوفة لا يزال راكباً متن غوايته سالكاً طريق ضلالته يعبر بعبارات مدلولها ينطبق عليه دون غيره (فقوله وبما ان الناس تركوا كتاب الله) ينطبق عليه تماماً لانه ينكر جزئيات منه صراحة ويكذب بها كختم النبوة وحياة عيسى عليه السلام ونزوله الى الارض قرب يوم القيامة ويكذب بسد ذي القرنين ويكذب بوجود يأجوج ومأجوج ومعلوم ان من كذب بجزء شيء مكذب بذلك الشيء كله ومن كذب بشيء تركه

(قوله وعكفوا على اقوال مشايخهم) يقال له يمدحون على ذلك خلاف ما تصورت انت لانهم اتبعوا السلف الصالح ولم يبتدعوا شيئاً من تلقاء انفسهم كما ابتدعت انت (قوله فلذلك ارسل الله المسيح الموعود عليه السلام) قول باطل لان علة الارسال مرتبة عن شيئين احدهما عدمي وهو ترك الكتاب والآخر وجودي وهو اعتكافهم على اقوال مشايخهم يعني المخالفة لكتاب الله وحيث تبين آنفاً انهم لم يتركوا كتاب الله وان اقوال مشايخهم لم تكن خارجة عن كتاب الله ولا عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون سبب الارسال المدعي باطلا فيبطل الارسال لاتفاق العقلاء على ان المعلول ينتفي بانتفاء علته فالله تعالى لم يرسل بعد محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم رسولاً ومن قال بذلك فليأتنا بدليل واضح من كتاب الله المجيد والبين لنا في اي جزء وفي أية سورة من سور القرآن والا يأت بذلك فيكون كاذباً ونقول الا لعنة الله والملائكة والناس اجمعين على الكاذبين . (قوله ليرجعهم الى كتاب الله) قول مضروب به وجه قائله لانهم لم يخرجوا عن كتاب الله (قوله قال حضرته ما نصه) يعني حضرة رسولهم الدجال الكاذب المارق خارق اجماع المسلمين نابذ لكتاب الله وسنة رسول الله وراء ظهره ضل في نفسه واضل غيره فعليه اثم الجميع دون ان ينقص من آثامهم شيء (قوله افترقت الامة الى فواه وحنفي) يقال له لاضرر في افتراقهم في بعض الفروع مع اجتماعهم على اصول الدين وغالب الفروع

ومع افتراقهم في بعض الفروع لا يعيب احدهم على احـد ولا ينقص بعضهم بعضاً بل كل منهم اذا ذكر غيره رضي عنه وترحم عليه فبينهم الالفة التامة وان شذ بعض الافراد فلا ينظر لشذوذه وهذا الافتراق موجود حتى في زمن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكثير منهم يخالف غيره في الفتوى بحسب ما اداه اليه اجتهاده وباليقين ان احدهم مصيب والآخر مُخْطِئٌ واخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان كل مجتهـد مأجور غير ان المصيب له اجران والمخطيء له اجر واحد فتعدد المذاهب واختلافهم رحمة من الله تعالى على عباده لا نقمة كما توهم (قوله ولا شك ان التعليم كان واحداً الى قوله فرحين) يقال له استنقصت كاملاً جهلاً منك يا دجال لان هذا الافتراق رحمة كما تقدم (قوله وكل فريق بني لمذهبه قلعة ولا يريد ان يخرج منهـا) فيه تفصيل فان اراد بعدم الخروج من قلعة من القلاع الاربع الى غير الاربع فكلامه صحيح لان غير الاربع غير محكم والخوف منه كثير وان اراد الخروج من قلعة من الاربع الى غيرها منها فغير صحيح لان كثيراً من العلماء الاجلاء ينتقلون من مذهب الى مذهب واتباع المذاهب الاربعة سائغ عندهم تقليد بعض افراد مذهب مذهباً آخر (قوله ولو وجدوا احسن منها صورة) يقال له لولا تقتضي الوقوع فلا احسن منها (قوله وكانوا لعماس اخوانهم متحصنين) قول سـفيه لان اخوانهم عالمون وتحصنهم بطريق العلم لا بطريق العماس كما توهم (قوله فأرسلني الله الى آخر كلامه) قول افاك

اثيم قول كافر لئيم فالله تعالى صادق في خبره حيث قال ما كان محمد ابا احد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين) ورسول الله صلى الله عليه وسلم صادق في خبره حيث قال (لم يبق من النبوة الا المبشرات) ودعوى هذا الشخص ارسال الله سبحانه و تعالى له لا تنشأ عن عاقل مميز لا يرضى انفسه المذمة والعار الى يوم القيامة ولكن من كانت نفسه دنيئة ووجد اناساً اشبه بالانعام فيدعى النبوة بل يدعى ما هو اعظم من النبوة وهي الربوبية وقد ادعاها فرعون وواحد عائلة الكواكبي في ارض العجم وصدقا في ذاك وانقل هنا ما نقلته مجلة الفتح عن بعض اجلاء علماء الهنود قال في فاتحة مقاله

هذيان القادياني

نشرنا في غير هذا الموضع كلمة لاحد القراء ذكر فيها بعض مغالطات القاديانيين التي يتثاءبون بها تحت سماء مصر المسلمة ظانين ان الناس في غفلة عن دعايتهم وبهذه المناسبة ننقل من كتاب لمولانا ابي الوفاء ثناء الله الامر تسري دعاوي القادياني التي قالها بلسانه وكتبها بقلمه ونحن نوردها اما بألفاظها العربية ان كان القادياني قالها بالعربية او بترجمتها كما نقلها مولانا ثناء الله عن اللغة الاوردية وهو من اهلها ومن كبار الكاتبين بها وبعضها مترجم من الفارسي واذا اقتضت الحال فاننا مستعدون لنشر الالفاظ الاوردية والفارسية بنصها كما نطق بها هذا الرجل السخيف (القادياني ١ انا المسيح الموعود ٢ انظروا اني جئت

وفق التبشير من النبي صلى الله عليه وسلم ولا يستطيع عيسى ان يضع قدمه على منبري ٣ اتركوا ذكر ابن مريم فان غلام احمد خير منه ٤ قال الله لى تنزلت الارائك الكثيرة من السماء واريكتك فوق الكل ٥ الآيات العظيمة تنزل عليّ مثل المطر و تظهر على الغيوب واجيبت الوف من ادعيتي ٦ قال الله لى لولاك ما خلقت الافلاك ٧ قال الله لي ان امرك اذا اردت شيئاً ان تقول له كن فيكون ٨ قال الله لى انت اسمى الاعلى ٩ لا تقيسوني بأحد ولا احداً بي ١٠ انى لبٌ لا قشر معه وروح لا جسد معه وشمس لا يحجبها دخان الشماس ١١ اعطيت صفة الافناء والاحياء انا خاتم الاولياء لاوليّ بعدي الا الذي هو مني وعلى عهدي ١٢ ان قدمى هذه على منارة خُتم عليها كل رفعة ١٣ من دخل في جماعتي دخل في صحابة خير المرسلين ١٤ اراد الله ان يتم البناء ويكمل البناء باللبنة الاخيرة فأنا تلك اللبنة) يعارض بذلك ما جاء في حديث النبي صلى الله عليه وسلم تمثيلا لقصر النبوة كان موضع لبنة خالياً فكمّل الله بناءه فأنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك اللبنة فالسخيف القادياني ينفي ان يكون نبينا وقرة اعيننا محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين ويزعم انه هو اللبنة الاخيرة وهو بهذا يكذب قول الله تعالى (اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي) ١٥ قال القادياني بالفارسية مانصه (انچه دادست هر نبي راجام داداں جام رامرا بتمام) وترجمته ما اعطاه الله لكل نبي واحداً واحداً اعطاه لي جميعاً

ولأجل ان تعلم ان القادياني كان كاذباً نذكر لك ان العلامة ثنـاء الله كان من اكبر المقاومين له في حياته حتى فضح امره وابان كذبه فلما ضاق ذرع القادياني بحجج مولانا ثناء الله كتب دعآء مشهوراً لعلنا ننشر نصه في وقت آخر ومما قاله فيه يخاطب ثناء الله ان كنت كما تزعم كذاباً مفترياً هلكت في حياتك فإني اعلم ان المفسد الكذاب لا يعمر طويلا ويموت خائباً بالذلة والحسرة تجاه اشد الأعداء ويكون هلاكه خيراً للنـاس كيلا يضل عباد الله وان لم اكن كذاباً ومفترياً وكنت مخاطبـاً بكلام الله وكنت مسيحاً موعوداً فأرجو ان لا تنجو من سنة الله في الكاذبين فالجزاء الذي ليس في ايدي النـاس بل بيد الله كالطـاعون والهيضة وغيرها من الامراض المهلكة ان لم تصبك في حياتي فأنا لست من الله . هذا نص ما قاله القـادياني لمولانا ابي الوفاء ثنا الله في اول من ربيع الأول سنة ١٣٢٥ (١٥ افريل سنة ١٩٠٧ وها نحن الآن في سنة ١٣٥٠) (اي بعد ربع قرن) ومولانا ابو الوفاء ثناء الله ما زال متمتعاً والحمد لله بالعافية والحياة مدافعاً عن سنة خاتم النبيين وآخرهم محمد صلى الله عليه وسـلم لا نبي بعده والقـادياني مات وشبع موتاً ولقي في القبر اهوالاً نرجو الله ان يعافي منها كل مسلم فهو بنص كلامه وبمقتضى دعائه قد استأثر بالباطل مولانا ابو الوفاء ثنـاء الله هو الذي كان ولا يزال على حقٍ (قال والآن اذكر الأحاديث التي تدل على عدم قتل المرتد الأول عن جابر بن عبد الله ان اعرابياً بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم

على الأسلام فأصاب الاعرابي وعك بالمدينة فجاء الأعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله اقلني بيعتي فأبى فخرج الأعرابي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المدينة كالكير تنفي خبثها وتنصع طيبها (بخاري) ولو كان جزاء المرتد الحبس والتضيق عليه وان لم يتب يقتل لما تجاسر الأعرابي على اظهار ارتداده وثانياً لو كان قتل المرتد حداً شرعياً لأمر عليه السلام في ذلك الوقت بحبسه ولكن لم يقل احد له شيئاً وقد خرج بنفسه من دون ان يتعرض له احد فيدل هذا الحديث بدلالة واضحة على ان المرتد ما كان يقتل لمحض ارتداده ابداً .

البيان الواحد والمائة : اقول وبالله استعين ان جلال الدين شمس احمدي هذى فيما سيذكره من الاحاديث وغيرها كما هذى في الآيات السابقة وغيرها بدون ان يقيم ادنى حجة مسلمةوانما يكتب كل مايتوهم انه حجة بدون ان يتمعن فيما يكتبه هل ينطبق على محل النزاع وذلك ناشئ عن طيش ورعونة (قوله والآن اذكر الأحاديث الى المرتد) يقال له لم تذكر حديثاً واحدا يدل على محل النزاع وهو ان المرتد لا يتعرض له وهو حر في نفسه يقيم في بلده وغيرها من بلاد المسلمين كما كان مسلماً قبل الارتداد وهذا الوصف لا يمكنه ان يثبته ولو عمّر عمر نوح عليه السلام واستعان بجميع القاديانية (قوله الأول عن جابر الى قوله (بخاري) يقال له ان الحديث الدي ذكرته لا يدل دلالة واضحة ولا غير واضحة على ان الأعرابي ارتدّ واستمر على ارتداده

مقيماً بالمدينـة كما هو موضوع النزاع اعني السيد منير الحصني الذي اغويته واخرجته عن الصراط المستقيم وانما صريح الحديث . لما اضنى الأعرابي الوعك طلب من الرسوّل صلى الله عليه وسلم اقالة البيعة ظناً منه ان البيعة كالبيع والشـراء تطلب فيها الإقالة فأعلمـه عليه الصلاة والسلام ان لا اقالة في بيعة الأسلام فرجع الاعرابي الى محله ثم خرج من المدينة فلما بلغ خروجه النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المدينـة كالكير تنفي خبثها وتنصع طيبها (قوله ولو كان جزاء المرتد الى قوله اظهار ارتداده) يقال له ان جزاء المرتد ان لم يتب القتل والأعرابي لم يظهر الأرتداد ولم يعلنه وانما جاء طالباً الاقالة جهلا منه فأخبره النبي صلى الله عليه وسلم بعدم الاقالة فرجع لمقره وهذا لا يدل على انه ارتد حالا والا لما جاء يطلب الاقالة لأنه لو ارتد بالفعل لما احتاج الى طلب الاقالة بل يظهر ارتداده ويعيش في المدينة متمتعاً بحريته على مقتضى دينك انت (قوله وثانياً لو كان قتل المرتد حداً شرعياً الى قوله شيئاً) يقال له قتل المرتد ان لم يتب حدٌ شرعي على رغم انف جلال الدين احمدي وعدم امر النبي صلى الله عليه وسلم بحبسه وعدم قول احد له شيئاً لعدم ارتداد الأعرابي بالفعل والا لو أظهر ارتداده بالفعل لأمره النبي صلى الله عليه وسلم بالتوبة فان لم يتب قتله وهـذا هو حكم الله (قولـه وقد خرج بنفسه من دون ان يتعرض له احد) يقـال له خرج بنفسه قبل اعلانه بالارتداد وانما تتم حجتك لو كان اعلن ارتداده واستمر مقيماً

بالمدينة ولم يقم عليه حد الارتداد وهذا لا يمكنك ان تثبته ولو تملقت من لسانك (قوله فدل هذا الحديث الى قوله ابدا) يقال له دل استدلالك بهذا الحديث على عدم قتل المرتد على جهلك بكيفية الأستدلال وانك تخبط في استدلالاتك خبط عشواء وانك لم تدر ان مراعاة المناط واجبة عند ارباب البحث والمناظرة ما اجهلك بهذا الفن (قال الثاني صالح النبي صلى الله عليه وسلم المشركين يوم الحديبية على ثلاثة اشياء منها ان من اتاه من المشركين رده اليهم ومن اتاهم من المسلمين لم يردوه (البخاري) فلو كان المرتد يقتل شرعاً لما قبل عليه السلام هذا الشرط من الكفار ابداً ولكن قبله من دون بحث ومناقشة وان الصحابة لم تعجبهم هذه الشروط في ابتداء الامر وكانوا يرون في قبولها توهينهم ومع ذلك لم يعترض احد منهم بان جزاء المرتد في شرعنا القتل فكيف يقبل هذا الشرط فقبول هذا الشرط دليل على ان قتل المرتد لم يكن حداً شرعياً.)

البيان الثاني والمائة: اقول وبالله استعين ان جلال الدين شمس احمدي حاد عن سنن المسلمين ويريد بترهاته ان يضل غيره عن الطريق المستقيم وانما تتم له الحجة ان لو شرطوا على النبي صلى الله عليه وسلم ان من ارتد من اصحابك عن دينك واختار ديننا فهو حرٌ ان شاء ان يمكث عندكم وان شاء ان يمكث عندنا فلا تتعرض له بشيء وارتد احد بالعقل ومكث بالمدينة ولم يتعرض له النبي صلى الله عليه وسلم على انه

لو وقع ماذكر لما جاز ان يكون دليلاً على عدم قتل المرتد لاحتمال عدم مشروعية قتل المرتد اذ ذاك ثم شرع قتل المرتد بعد ذلك لان الاحكام لم تشرع دفعة واحدة وانما شرعت بالتدريج (قوله الثاني صالح النبي صلى الله عليه وسلم المشركين يوم الحديبية على ثلاثة اشياء) كذب وافتراء على الامام البخاري لانه لم يذكر الاشرطاً واحداً كما يأتي نصه (قوله منها ان من اتاه من المشركين رده اليهم ومن اتاهم من المسلمين لم يردوه) كذب وافتراء ايضاً على الامام البخاري لانه لم يذكر الا الشق الاول الا يستحي هذا الخائن في العلم الايتمعر وجهه من الكذب الا يخشى ان تدركه لعنة الله على الكاذبين هاك نص العلامة البخاري رضي الله عنه وان كان فيه طولا حدثنا اسحاق اخبرنا يعقوب حدثني ابن اخي ابن شهاب عن عمه اخبرني عروة بن الزبير انه سمع مروان ابن الحكم والمسور بن مخرمة يخبران خبراً من خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمرة الحديبية فكان فيما اخبرني عروة عنهما انه لما كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم سهيل بن عمرو يوم الحديبية على قضية المدة وكان فيما اشترط سهيل بن عمرو انه قال لايأتيك منا احد وان كان على دينك الارددته الينا وخليت بيننا وبينه وابى سهيل ان يقاضي رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعلى ذلك فكره المؤمنون ذلك وامعضوا فتكلموا فيه فلما ابى سهيل ان يقاضي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا على ذلك كاتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] صلى ا

عليه وسلم ابا جندل بن سهيل يومئذٍ الى ابيه سهيل بن عمرو ولم يأت رسول الله صلى الله عليه وسلم احد من الرجال الارده في تلك المدة وان كان مسلما وجاءت المؤمنات مهاجرات فكانت ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط ممن خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي عاتق فجاء اهلها يسئلون رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرجعها اليهم حتى انزل الله تعالى في المؤمنات ماانزل قال ابن شهاب واخبرني عروة بن الزبير ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمتحن من هاجر من المؤمنات بهذه الآية (ياايها النبي اذا جاءك المؤمنات) انتهى محل الحاجه (قولهفلو كان المرتد يقتل شرعاً الى قوله حداً شرعياً) يضرب به وجهه لأنه من لغو الكلام لأن حديث البخاري لا يشعر بمادة الارتداد فضلا عن الارتداد بالفعل فجلال الدين مهوّس لايعي ما يقول . اقول انجلال الدين شمس احمدي يريد انيحمل الحدّ على المرتد الذي حارب الله ورسوله لا غير بدليل احاديث في ذلك ويحمل الاحاديث المطلقة عن قيد المحاربة كحديث من بدل دينه فاقتلوه على الاحاديث التي فيها قيد المحاربة وبذل جهده وطاقته ووسعه في ذلك واما مرتد لم يحارب ولم يقطع الطريق ولم يخف السبيل فهذا حر في نفسه لا يتعرض له البتة ولم يدل الكتاب والسنة على قتله على دعواه وهو في دعواه كاذب اثيم بل للمرتد الذي لم يحارب حكم يخصه وللمرتد الذي حارب حكم يخصه ومثله في الحكم

المحارب الغير المرتد سواء كان كافرا اوكان مسلماً وبعد البيان ان شاء الله تعالى يظهر لك ان جلال الدين شمس مخطىء في قوله والمطلق يحمل على المقيد جهلاً منه بأن بينهما ارتباطاً والواقع انهما بابان مستقلان احدهما يقال فيه باب احكام المرتد والثاني يقال فيه باب احكام المحاربين اذا تقرر لديك هذا فاني اذكر لك ما قرره علماء المسلمين في البابين ونقتصر عليه ولا تناقشه فيما هذي به في جانب الاحاديث وسيرة الصحابة قال العلامة ابو بكر الجصاص في احكامه استدلالاً على ان المسلم الذي يقطع الطريق يطلق عليه اسم المحارب وان المرتد الذي لم يحارب له حكم غير المحارب سواء كان مرتداً او غيره قال رحمه الله وروي اسباط عن السدى عن صبيح مولى ام سلمة عن زيد بن ارقم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين (انا حرب لمن حاربتم سلم لمن سالمتم) فاستحق من حاربهم اسم المحارب لله ورسوله وان لم يكن مشركاً فثبت بما ذكرنا ان قاطع الطريق يقع عليه اسم المحارب لله عز وجل ولرسوله ويدل عليه ايضاً مارواه اشعث عن الشعبي عن سعد بن قيس ان حارثة بن بدر حارب الله ورسوله وسعى في الارض فساداً وتاب من قبل ان يقدر عليه فكتب علي رضي الله عنه الى عامله بالبصرة ان حارثة بن بدر حارب الله ورسوله وتاب من قبل ان يقدر عليه فلا تعرضنّ له الا بخير فأطلق عليه اسم المحارب لله ورسوله ولم يرتد وانما قطع الطريق فهذه الأخبار وما ذكرنا من

معنى الآية دليل على ان هـذا الاسم يلحق قطاع الطريق وان لم يكونوا كفـاراً ولا مشركين مع انه لا خلاف بين السلف والخلف من فقهاء الأمصـار ان هذا الحكم غير مخصوص بأهل الردة وانه فيمن قطع الطريق وان كان من اهل الملة وحكى عن بعض المتأخرين ممن لا يعتد به ان ذلك مخصوص بالمرتدين وهو قول ساقط مردود مخالف للآية واجماع السلف والخلف ويدل على ان المراد به قاطع الطريق من اهل الملة قوله (تعالى الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفورٌ رحيم) ومعلوم ان المرتدين لا يختلف حكمهم في زوال العقوبة عنهم بالتوبة بعد القدرة كما تسقطها عنهم قبل القدرة وقد فرّق الله بين توبتهم قبل القدرة او بعدهـا وايضاً فان الاسلام لا يسقط الحد عمن وجب عليه فعلمنا ان المراد قطاع الطريق من اهل الملة وان توبتهم من الفعل قبل القدرة عليهم هي المسقطة للحد عنهم وايضـاً فـان المرتد يستحق القتل بنفس الردة دون المحاربة والمذكور في الآية من يستحق القتل في المحاربة فعلمنا انه لم يُرد المرتد وايضاً ذكر فيه نفي من لم يتب قبل القدرة عليه والمرتد لا ينفى فعلمنا ان حكم الآية جار في اهل الملة وايضاً فانه لا خلاف ان احداً لا يستحق قطع اليد والرجل بالكفر وان الاسير من اهل الردة متى حصل في ايدينا عُرض عليه الاسلام فان اسلم والا قتل ولا تقطع يده ولا رجله وايضاً فان الآية اوجبت قطع يد المحارب ورجله ولم توجب معه شيئاً آخر ومعلوم ان المرتد لا

يجوز ان تقطع يده ورجله ويخلى سبيله بل يقتل ان لم يسلم والله تعالى قد اوجب الأقتصار بهم في حال على قطع اليد والرجل دون غيره وايضاً ليس من حكم المرتدين الصلب فعلمنا ان الآية في غير اهل الردة ويدل عليه ايضاً قوله تعالى (قُلْ لِلَّذِينَ كفروا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لهم ما قد سلف) وقال في المحاربين (إلاَّ الذينَ تابوا مِنْ قبلِ أَنْ تَقْدِروا عليهم فاعلموا أنَّ اللهَ غفورٌ رحيمٌ) فشرط في زوال الحد عن المحاربين وجود التوبة منهم قبل القدرة عليهم واسقط عقوبة الكفر بالتوبة قبل القدرة وبعدها . فعلم انه لم يرد بالمحاربين اهل الردة فهذه الوجوه التي ذكرناها كلها دالَّة على بطلان قول من ادعى خصوص الآية في المرتدين انتهى باختصار . قال الامام الحافظ القاضي ابو بكر بن العربي في احكامه بعد ان ذكر اختلافاً بين العلماء في سبب نزول آية المحاربين المسئلة الثالثة في تحقيق ذلك لو ثبت ان هذه الآية نزلت في شأن عكل وعرينة لكان غرضاً ثابتاً ونصاً صريحاً واختار الطبري انها نزلت في يهود ودخل تحتها كل ذمي وصلحي وهذا ما لم يصح فانه لم يبلغنا ان احداً من اليهود حارب ولا انه جوزي بهذا الجزاء ومن قال انها نزلت في المشركين اقرب الى الصواب لان عكلا وعرينة ارتدوا وقتلوا وافسدوا ولكن يبعد لان الكفار لا يختلف حكمهم في زوال العقوبة عنهم بالتوبة بعد القدرة كما يسقط قبلها وقد قيل للكفار (قُلْ لِلَّذِينَ

كَفَرُوا إِنْ ينتهوا يُغْفَرْ لهم ما قد سلف) وقال في المحاربين (فان تابوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِروا عليهم) وكذلك المرتد يقتل بالردة دون المحاربة وفي الآية النفي كمن لم يتب قبل القدرة والمرتد لا ينفى وفيها قطع اليد والرجل والمرتد لا تقطع له يد ولا رجل فثبت انها لا يراد بها المشركون ولا المرتد انتهى باختصار . وقال الامام الشهير العالم الكبير حفيد ابن رشد في كتابه بداية المجتهد ونهاية المقتصد (باب في حكم المرتد) والمرتد اذا ظفر به قبل ان يحارب فاتفقوا على انه يقتل الرجل لقوله عليه الصلاة والسلام (مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوه) واختلفوا في قتل المرأة وهل تستتاب قبل ان تقتل فقال الجمهور تقتل المرأة وقال ابو حنيفة لا تقتل وشبهها بالكافرة الاصلية والجمهور اعتمدوا العموم الوارد في ذلك وشذ قوم فقالوا تقتل وان راجعت الاسلام واما الاستتابة فان مالكا شرط في قتله ذلك على مارواه عن عمر وقال قوم لا تقبل توبتهم واما اذا حارب المرتد ثم ظهر عليه فانه يقتل بالحرابة ولا يستتاب كانت حرابته بدار الاسلام او بعد ان لحق بدار الحرب الا ان يسلم واما اذا اسلم المرتد المحارب بعد ان أُخذ او قبل ان يؤخذ فانه يختلف في حكمه فان كانت حرابته في دار الحرب فهو عند مالك كالحربي يُسْلِم لا تباعة عليه في شيء مما فعل في حال ارتداده واما ان كانت حرابته في دار الاسلام فانه يسقط اسلامه عنه حكم الحرابة خاصة وحكمه فيما جنى حكم المرتد

اذا جنى في ردته في دار الاسلام ثم اسلم وقد اختلف اصحاب مالك فيه فقال حكمه حكم المرتدين من اعتبر يوم الجناية وقال حكمه حكم المسلم من اعتبر يوم الحكم اه باختصار فتبين لك ايها الناظر في هـذا المقام ان المرتد الذي لم يحارب له حكم يخصه وهو القتل ان لم يتب والمرتد المحارب له حكم المحاربين هذا دين المسلمين وغُض نظرك عن مشاغبة المارقين الذين لم يلبسوا ثوب الايمان .

البيان الثالث والمائة : في الاحاديث الدالة على ختم النبوة ١ (لو كان بعدي نبيٌ لكان عمر بن الخطاب) خرجه الامام احمد والترمذي والحاكم عن عقبة بن عامر الجهني والطبراني عن عصمة بن مالك وهو حديث حسن « تنبيه » اتتني ورقة صغيرة مكتوب فيها ما تأوله الجاهلون في هذا الحديث ونص ما فيها وقال المبشر القادياني جلال الدين شمس في رسالته توضيح المرام ص ٣٥ حديث (لو كان نبيٌ بعدي لكان عمر) وقوله لعلي لا نبيّ بعدي لا يدل قطعاً على ان لا يكون بعده نبي لان بعد قد تستعمل بمعنى مع كما ذكره مؤلف اقرب الموارد حيث قال وبعد نقيض قبل وقد يُرد بمعنى مع وكما ورد في الاحاديث في قوله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه الاَّ انه لا نبي بعدي وفي رواية ثانية الاَّ انه ليس معي نبي فيكون معنى الحديث لو كان معي نبي لكان عمر انتهى . اقول ان هذه الرواية مجهولة وراويها اجهل منهـا وهذا المعنى لم يجنح اليه عالم مسلم لانه خلاف المتبادر من معنى بعد ولا يفهم

من الحديث المعية البتة وانما جماعة القاديانية يحاولون صرف الاحاديث التي تدل على ختم النبوة بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم عن ظاهرها ليتوصلوا الى ثبوت نبوة القادياني وهـذا مستحيل شرعاً للاحاديث الواردة بختم النبوة بنبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ولكن نحن نريد الصلح معهم فنوافقهم على عنوان النبوة يعني ان احمد القادياني نبي بيد انه نبي دجال كذاب بنص حديث نبينا الصادق صلى الله عليه وسلم يعني انه تنبأ بنفسه لا ان الله تعالى نبأه ٢ خرجه الامام البخاري في صحيحه في باب المبشرات قال رحمه الله تعالى حدثنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري حدثني سعيد بن المسيب ان ابا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (لَمْ يَبْقَ مِنَ ٱلنُّبُوَّةِ إِلاَّ ٱلْمُبَشِّرَاتُ) قالوا وما المبشرات قال الرؤية الصالحة ٣ خرجه ابن ماجة عن ام كرز واسناده حسن (ذهبت النبوةُ وبقيتِ المبشرات) ٤ ذَهَبَتِ ٱلنُّبُوَّةُ فلا نبوةَ بعدي إلاَّ المبشرات الرؤيةُ الصالحةُ يراها الرجل الصالح او تُرى له) رواه الطبراني عن حذيفة وابن اسيد قال العلامة العزيزي ورجاله رجال الصحيح ٥ (انا قائد المرسلين ولا فخر وانا خاتم النبيين ولا فخر وانا اول شافع ومشفع ولا فخر) رواه الدارمي عن جابر قال الشيخ حديث صحيح ٦ اخرج احمد ومسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (مَثَلِي وَمَثَلُ ٱلنَّبِيِّينَ كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى

داراً فاتمها إلاَّ لَبِنَةً واحدةً فجئتُ انا تلك اللبنة ٧ اخرج البخاري ومسلم والترمذي وابن ابي حاتم وابن مردوية عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (مَثَلِي وَمَثَلُ الأَنبياءِ كَمَثَلِ رَجُلٍ ابْتَنَى داراً فأَكْمَلَهَا وَأَحْسَنَهَا إلاَّ مَوْضعَ لِبْنَةٍ فكانَ مَنْ دَخَلَهَا فنظر اليها قال ما أحسنها إلاَّ موضع اللبنةِ فأنا موضعُ اللبنةِ فختمَ بِيَ الانبياء) ٨ واخرج احمد والبخاري ومسلم والنسائي وابن مردوية عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (مَثلي وَمثل الانبياء من قبلي كمثل رجل بنى داراً بناء فأحسنه واجله إلاَّ موضع لبنة مِنْ زاوية مِنْ زواياها فجعل الناس يطوفون به ويتعجبون له ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة فأنا اللبنة وانا خاتم النبيين) ٩ واخرج احمد والترمذي وصححه عن ابي بن كعب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثلي في النبيين كمثلِ رُجلٍ بنى داراً فأحسنها وأكملها واجلها وترك فيها موضع لَبنةٍ لَمْ يضعها فجعلَ الناسُ يطوفونَ بالبنيان ويتعجبونَ منه ويقولون لَوْ تَمَّ مَوْضِعُ هـذه اللبنة فأنا في النبيين موضع تلك اللبنة) ١٠ اخرج ابن مردوية عن ثوبان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إنَّهُ سيكونُ في امتي كَذَّابون ثلاثون كُلُهم يَزْعَمُ أَنَّه نبيٌ وانا خاتم النبيين لا نبيَّ بعدي) .

البيان الرابع والمائة : فيما قاله علماء الاسلام في معنى خاتم النبيين

اخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن ابي حاتم عن قتادة رضي الله عنه في قوله تعالى (وَلَـٰكِنْ رسولَ اللهِ وخاتمَ النبيينَ) فقال آخر نبي واخرج عبد بن حميد عن الحسن في قوله (وخاتم النبيين) قال ختم الله النبيين بمحمد صلى الله عليه وسلم وكان آخر من بعث قال العلامة البيضاوي في تفسير (وخاتم النبيينَ) وآخرهم الذي ختمهم او ختموا به على قراءة عاصم بالفتح ولو كان له ابن بالغ لاق منصبه ان يكون نبياً كما قال عليه الصلاة والسلام في ابراهيم حين توفى لو عاش لكان نبياً ولا يقدح فيه نزول عيسى بعده لانه اذا نزل كان على دينه مع ان المراد انه آخر من نُبيَّ قال العلامة ابو السعود في تفسير (وخاتم النبيين) اي كان آخرهم الذي خُتموا به وقرئ بكسر التاء اي كان خاتمهم ويؤيده قراءة ابن مسعود ولكن نبياً ختم النبيين واياما كان فلو كان له ابن بالغ لكان نبياً ولم يكن عليه الصلاة والسلام خاتم النبيين كما يروى انه قال في ابراهيم حين توفى لو عاش لكان نبياً ولا يقدح فيه نزول عيسى بعده عليهما السلام لأن معنى كونه خاتم النبيين انه لا ينبأ احد بعده وعيسى ممن نبيء قبله وحين ينزل انما ينزل عاملا على شريعة محمد صلى الله عليه وسلم مصلياً الى قبلته كأنه بعض امته قال في تفسير الجلالين (وخاتم النبيين) فلا يكون له ابن رجل بعده يكون نبياً وفي قراءة بفتح التاء كآلة الختم اي به ختموا

البيان الخامس والمائة في شأن سيدنا عيسى بن مريم عليه الصلاة

والسلام قال الله تعالى (وَإِنْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ) وقال تعالى (وإِنَّهُ لَعَلَمٌ للساعة) بفتح اللام بمعنى العلامة ١ وفي البخاري ومسلم عن ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (والذي نفسي بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله احد حتى تكون السجدة الواحدة خيراً من الدنيا وما فيها) ثم يقول ابو هريرة رضي الله تعالى عنه واقرءوا ان شئتم (وَإِنْ مِنْ اهل ٱلْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ به قَبْلَ مَوْتِهِ) الاية ٢ وفي مسلم عن جابر رضي الله عنه قال (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من امتي يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيامة قال فينزل عيسى ابن مريم فيقول اميرهم تعال صل لنا فيقول لا ان بعضكم على بعض امراء تكرمة الله هذه الأمة) ٣ روى الطبراني وابن عساكر عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (ينزل عيسى ابن مريم فيمكث في الناس اربعين سنة) وفي لفظ الطبراني يخرج الدجال فينزل عيسى ابن مريم عليه السلام فيقتله ثم يمكث في الارض اربعين سنة اماماً عادلاً وحكماً مقسطا . ـ ٤ ـ روى ابن ابي شيبة واحمد وابو داود وابن جرير وابن حبان عن ابي هريرة (أَنَّهُ يَمْكُثُ اربعين سَنةً ثم يتوفىّ ويصلى عليه المسلمون ويدفنونه عند نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ٥ اخرج ابن ابي شيبة والحاكم في

المستدرك عن ابن مسعود وينزل عيسى فيقتله اي الدجال لعنه الله فتتمتعون اربعين سنة الحديث بطوله ٦ اخرج احمد وابو يعلي وابن عساكر عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم. (ينزل عيسى ابن مريم فيقتل الدجال ثم يمكث عيسى في الأرض اربعين سنة اماماً عادلاً وحَكَماً مُقْسِطاً) ٧ اخرج احمد في الزهد عن ابي هريرة قال (يلبث عيسى ابن مريم في الارض اربعين سنة لو يقولُ للبطحاء سيلي عسلاً لسالت الحديث ٨ وروى احمد وابن جرير وابن عساكر عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل عيسى ابن مريم فيقتلُ الخنزيرَ ويمحي الصليبَ وتُجْمَعُ له الصَّلاَةُ ويُعطي المالَ حتى لاَ يُقْبَلُ ويَضَعُ الخراجَ وينزلُ الروحاء فيحج منها او يعتمر او يجمعهما) ٩ اخرج الحاكم وصححه وابن عساكر عن ابي هريرة لَيَهْبِطَنَّ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَماً عَدْلاً وَإماماً مُقْسطاً وَلَيَسْلُكَنَّ فجاًحاجاًاو مُعْتَمِراً وليأتينَّ قبري حتى يسلمَ عَليَّ ولاردنَّ عليه) قال ابو هريرة اي بني اخي ان رأيتموه فقولوا ابو هريرة يقرئك السلام ١٠ اخرج الحاكم عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (مَنْ ادرك منكم عيسى ابن مريم فليقرأه مني السلام) ١١ اخرج الترمذي وحسّنه وابن عساكر عن عبد الله بن سلام قال مكتوب في التوراة صفة محمد صلى الله عليه وسلم وعيسى ابن مريم

يُدْفَنُ معه) ١٢ اخرج البخاري في تاريخه والطبراني وابن عساكر عن عبد الله بن سلام قال يدفن عيسى ابن مريم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه فيكون قبره رابعا) ١٣ في المنظم لابن الجوزي عن عبد الله بن عمر مرفوعاً ينزل عيسى بن مريم الى الارض فيتزوج ويولد له فيمكث خمساً واربعين سنة ثم يموت فيدفن معي في قبري فأقوم انا وعيسى ابن مريم من قبر واحد بين ابي بكر وعمر) ١٤ اخرج ابن جرير بسند صحيح عن كعب قال (لما رأى عيسى قلة من اتبعه وكثرة من كذبه شكا ذلك الى الله تعالى فأوحى الله اليه إِنّي مُتَوَفّيكَ ورافعك إليّ واني سأبعثك على الاعور الدجال فتقتله ثم تعيش بعد ذلك اربعا وعشرين سنة ثم أُمِيتُكَ ميتة الحيّ) قال كعب وذلك تصديق حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال (كيف تَهْلَكُ أُمةٌ انا في اولها وعيسى في آخرها) ١٥ اخرج احمد والبخاري ومسلم والبيهقي في الأسماء والصفات قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (كيف انتم اذا نزل فيكم ابن مريم وامامكم منكم)١٦ اخرج ابن ابي شيبة واحمد وابو داود وابن جرير وابن حبان عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال (الانبياء أَخوَاتٌ لعَلاَّت امهاتهم شتى ودينهم واحد واني اولى الناس بعيسى ابن مريم لأَنه لم يكن بيني وبينه نبي وانه خليفتي على امتي وانه نازل فإذا رأيتموه فاعرفوه رجل مربوع الى الحمرة والبياض عليه ثوبان ممصران كأَن رأسه يقطر وان لم يصبه بلل فيدق الصليب ويقتل

الخنزير ويضع الجزية ويدعو الناس الى الاسلام ويهلك الله في زمنه الملل كلها الا الاسلام ويهلك الله في زمنه المسيح الدجال ثم تقع الأمنة على الارض حتى ترتع الاسود مع الابل والنمور مع البقر والذئاب مع الغنم وتلعب الصبيان بالحيات لا تضرهم فيمكث اربعين سنة ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون ويدفنونه) ١٧ اخرج احمد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (اني لأرجو ان طال بي عمر ان القى عيسى ابن مريم فان عجل لي موت فمن لقيه منكم فليقرأه مني السلام)١٨ اخرج الطبراني عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الا ان عيسى ابن مريم ليس بيني وبينه نبي ولا رسول الا انه خليفتي في امتي من بعدي الا انه يقتل الدجال ويكسر الصليب ويضع الجزية وتضع الحرب اوزارها ألا من ادركه منكم فليقرأ عليه السلام)١٩ اخرج احمد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم(ينزل ابن مريم اماماً عادلاً وحكماً مقسطاً فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويرجع السلم ويتخذ السيوف مناجل ويذهب حمة كل ذات حمة وتنزل السماء رزقها وتخرج الارض بركتها حتى يلعب الصبي بالثعبان ولا يضره ويراعي الغنم الذئب ولا يضرها ويراعي الأسد البقر ولا يضرها) ٢٠ اخرج ابن ابي شيبة واحمد عن عائشة قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابكي فقال ما يبكيك قلت يا رسول الله ذكرت الدجال فبكيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن يخرج الدجال وانا حي

فقد كفيتكموه وان يخرج بعدي فان ربكم ليس بأعور انه يخرج في يهودية اصبهان حتى يأتي المدينة فينزل ناحيتها ولها سبعةابواب على كل نقب منها ملكان فيخرج اليه شرار اهلها حتى يأتي الشام مدينة بفلسطين باب لدفينزل عيسى بن مريم فيقتله ثم يمكث في الارض اربعين سنة اماماً عادلاً وحكماً مقسطاً) ٢١ اخرج مسلم والحاكم وصححه عن عبد الله ابن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال فيلبث في امتي ما شاء الله يلبث اربعين ولا ادري ليلةاو شهراً او سنة قال ثم يبعث الله عيسى ابن مريم كأنه عروة بن مسعود الثقفي فيطالبه حتى يهلكه ثم يبقى الناس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ثم يبعث الله ريحاً باردة تجيء من قبل الشام فلا تدع احدا في قلبه مثقال ذرة من ايمان الا قبضت روحه حتى لو ان احدكم دخل في كبد جبل لدخلت عليه حتى تقبضه سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يبقى شرار الناس من لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً في خفة الطير واحلام السباع فيجيئهم الشيطان فيقول الا تستحيون فيقولون ما تأمرنا فيأمرهم بعبادة الاوثان فيعبدونها وهم في ذلك دار رزقهم حسن عيشهم ثم ينفخ في الصور) ٢٢ اخرج الطبراني عن اوس بن اوس عن النبي صلى الله عليه وسلم (قال ينزل عيسى عند المنارة البيضاء في دمشق) ٢٣ اخرج بن ابي شيبة واحمد والترمذي وصححه عن مجمع بن جارية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (ليقتلن ابن مريم الدجال بباب لد) ٢٤ اخرج

احمد عن ثوبان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عصابتان من امتي احرزهما الله من النار عصابة تغزو الهند وعصابة تكون مع عيسى ابن مريم ٢٥ اخرج الترمذي وحسنه عن محمد بن يوسف بن عبد الله بن سلام عن ابيه عن جده قال مكتوب في التوراة صفة محمد وعيسى بن مريم يدفن معه ٢٦ اخرج البخاري في تاريخه والطبراني عن عبد الله ابن سلام قال (يدفن عيسى بن مريم مع رسول الله وصاحبيه فيكون قبره رابعاً) وفي هذا القدر كفاية وتركت احاديث في هذا الموضوع لطولها .

البيان السادس والمائة : فيما فسر به العلماء قوله تعالى وَإِنْ مِنْ اهل الكتاب إلاَّ ليؤمنن به قبل موته) اخرج ابن جرير عن ابن عباس في الآية قال (يعني انه سيدرك اناس من اهل الكتاب حين يبعث عيسى سيؤمنون به) واخرج الطيالسي وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر عن ابن عباس في قوله (وإنْ مِنْ اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته) قال هي في قراءة ابي قبل موتهم قال ليس يهودي يموت ابداً حتى يؤمن بعيسى قيل لأبن عباس أرايت ان خرّ من فوق بيت قال يتكلم بها في الهواء فقيل أرأيت ان ضرب عنق احدهم قال يتلجلج بها لسانه واخرج عبد بن حميد وابن جرير عن ابن عباس قال (لا يموت يهودي حتى يشهد ان عيسى عبد الله ورسوله ولو عجل عليه بالسلاح) اخرج ابن المنذر عن ابي هاشم وعروة قالا في مصحف ابي (وان من

اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موتهم) اخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن شهر بن حوشب في قوله (وان من اهل الكتاب الاليؤمنن به قبل موته) عن محمد بن على بن ابي طالب هو ابن الحنفية قال (ليس من اهل الكتاب احد الا اتته الملائكة يضربون وجهه ودبره ثم يقال يا عدوا الله ان عيسى روح الله وكلمته كذبت على الله وزعمت انه الله ان عيسى لم يمت وانه رفع الى السماء وهو نازل قبل ان تقوم الساعة فلا يبقى يهودي ولا نصراني الا آمن به) اخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن قتادة في قوله وان من اهل الكتاب الاليؤمنن به قبل موته) قال اذا نزل آمنت به الاديان كلها ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا انه قد بلغ رسالة ربه واقر على نفسه بالعبودية اخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله (وان من اهل الكتاب الاليؤمنن به قبل موته) قال اذا نزل عيسى عليه السلام فقتل الدجال لم يبق يهودي في الارض الا آمن به فذلك حين لا ينفعهم الايمان واخرج ابن جرير عن ابي مالك في قوله (وان من اهل الكتاب الاليؤمنن به قبل موته) قال ذلك عند نزول عيسى بن مريم لا يبقى احد من اهل الكتاب الا آمن به واخرج ابن جرير عن الحسن في قوله (وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته قال قبل موت عيسى والله انه الآن حي عند الله ولكن اذا نزل آمنوا به اجمعون اخرج ابن ابي حاتم عن الحسن ان رجلاً سأله عن قوله تعالى (وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته)

قال قبل موت عيسى ان الله رفع اليه عيسى وهو باعثه قبل يوم القيامة مقاماً يؤمن به البر والفاجر اخرج الحاكم وصححه عن ابي الطفيل قال كنت بالكوفة فقيل قد اخرج الدجال فأتينا حذيفة بن اسد فقلت هذا الدجال قد خرج فقال اجلس فجلست فنودي انها كذبة صباغ فقال حذيفة ان الدجال لو خرج في زمانكم لرمته الصبيان بالخرق ولكنه يخرج في نقص من الناس وخفةمن الدين وسوء ذات بين فيرد كل منهل وتطوى له الارض طي فروة الكبش حتى يأتي المدينة فيغلب على خارجها ويمنع داخلها ثم جبل ايلياء فيحاصر عصابة من المسلمين فيقول لهم الذي عليهم ما تنتظرون بهذا الطاغية ان تقاتلوه حتى تلحقوا بالله او يفتح لكم فيأتمرون ان يقاتلوه اذا اصبحوا فيصبحون ومعهم عيسى ابن مريم فيقتل الدجال ويهزم اصحابه قال حبر هذه الامة وترجمان القرآن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله تعالى (وإنْ منْ) وما من (اهل الكتاب) اليهود والنصارى احد (الا ليومنن به) بعيسى انه لم يكن ساحراً ولا الله ولا ابنه ولا شريكه (قبل موته) قبل خروج نفسه بعد نزول عيسى ثم يموت بعد كل يهودي يكون في زمنهم (ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا) بالبلاغ

البيان السابع والمئة : فيما يتعلق ببيان معنى قوله تعالى (اذ قال الله يا عيسى) الآية وقوله تعالى حكاية عن عيسى (فلما توفيتني) الآية اخرج ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم من طريق علي عن ابن عباس

في قوله إِني متوفيك) أي مميتك واخرج عبد الرزاق وابن جرير وابن ابي حاتم من وجه آخر عن الحسن في قوله (اني متوفيك) يعني وفات المنام رفعه الله في منامه قال الحسن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لليهود ان عيسى لم يمت وانه راجع اليكم قبل يوم القيامة واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة (اني متوفيك ورافعك اليّ") قال من المقدم والمؤخر اي رافعك اليّ ومتوفيك واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن مطر الوراق في الآية قال متوفيك من الدنيا وليس بوفاة موت واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم من وجه آخر عن الحسن في الآية قال رفعه الله اليه فهو عنده في السماء واخرج اسحاق ابن بشر وابن عساكر من طريق جوهر عن الضحاك عن ابن عباس في قوله (اني متوفيك ورافعك اليّ) يعني رافعك ثم متوفيك في آخر الزمان واخرج ابن ابي حاتم عن ابن جرير في الآية قال رفعه اياه تَوَفِّيَتُهُ اهـ .
قال حبر هذه الامة في تفسير قوله تعالى (اذ قال الله ياعيسى اني متوفيك ورافعك اليّ) مقدم ومؤخر يقول اني رافعك اليّ (ومطهرك) منجيك (من الذين كفروا) بك (وجاعل الذين اتبعوك) اتبعوا دينك (فوق الذين كفروا) بالحجة والنصرة (الى يوم القيامة) ثم متوفيك قابضك بعد النزول ويقال متوفي قلبك عن حب الدنيا قال القاضي البيضاوي (اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك) اي مستوفي اجلك ومؤخرك الى اجلك المسمى عاصماً اياك من قتلهم وقابضك من الارض من توفيت مالي اومتوفيك نائماً اذ روي انه رفع نائماً او مميتك عن الشهوات العائقة عن العروج

الى عالم الملكوت اهـ . قال حبر هذه الامة وترجمان القرآن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله تعالى (واذ قال الله) يقول الله يوم القيامة (ياعيسى ابن مريم أأنت قلت للناس)في الدنيا (اتخذوني وامي إلٰهين من دون الله) قال يقول عيسى (سبحانك) نزه ربه(ما يكون) يقول ما كان ينبغي وما يجوز (لي ان اقول) لهم (ما ليس لي بحق) بجائز (ان كنتُ قلتهُ) لهم (فقد علمته تعلم ما في نفسي) ما كان مني لهم من الامر والنهي (ولا اعلم ما في نفسك) ما كان منك لهم من الخذلان والتوفيق (انك انت علام الغيوب) ما غاب عن العباد(ماقلت لهم) في الدنيا (إلاّ ما امرتني به ان اعبدوا الله) وحدوا الله واطيعوه (ربي وربكم) هو ربي وربكم (وكنتُ عليهم شهيداً) بالبلاغ (ما دمتُ فيهم) ما كنت فيهم (فلما توفيتني) رفعتني من بينهم (كنت انت الرقيب عليهم) الحفيظ والشهيد عليهم (وانت على كل شيءٍ)من مقالتي ومقالتهم (شهيدٌ) عليم قال الحافظ ابن كثير بعد أن ذكر خلافاً بين العلماء في معنى التوفي وقال الاكثرون المراد بالوفاة ههنا النوم كما قال تعالى(وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار) وقال (اللهُ يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها) الآية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا قام من النوم الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا الحديث وقال حبر الامة وترجمان القرآن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما في تفسير قوله تعالى (وقلنا لا تعدوا في السبت) يوم السبت بأخذ الحيتان

(واخذنا منهم ميثاقاً غليظاً) وثيقاً في محمد صلى الله عليه وسلم (فبما نقضهم) فبنقضهم (ميثاقهم)فعلنا بهم ما فعلنا (وكفرهم بآيات الله)وبكفرهم بمحمد والقرآن ضربت عليهم الجزية (وقتلهم) وبقتلهم (الانبياء بغير حق) بلا جرم اهلكناهم (وقولهم) وبقولهم (قلوبنا غلف)اوعية لكل علم وهي لا تعي كلامك وعلمك (بل طبع الله عليها) بل ليس كما قالوا ولكن ختم الله على قلوبهم (بكفرهم) بمحمد والقرآن (فلا يؤمنون) بمحمد والقرآن(الا قليلا) عبدالله بن سلام واصحابه (وبكفرهم)بعيسى والانجيل (وقولهم) وبقولهم (على مريم بهتاناً عظيماً) وهي الفرية جعلناهم خنازير (وقولهم) بقولهم (انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله) اهلك الله صاحبهم نطيانوس (وما قتلوه وما صلبوه ولكن شُبِّه لهم) التي شبه عيسى على نطيانوس فقتلوه بدل عيسى (وإنَّ الذين اختلفوا فيه) في قتله « لفي شك منه » من قتله « ما لهم به » بقتله « من علم الا اتباع الظن » ولا الظن « وما قتلوه يقيناً » اي يقيناً ما قتلوه « بل رفعه الله اليه » الى السماء « وكان الله عزيزاً » بالنقمة على اعدائه « حكيماً » بالنصرة لاوليائه نجي نبيه واهلك صاحبهم اخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن مجاهد في قوله شُبِّه لهم قال صلبوا رجلاً غير عيسى شبهوه بعيسى يحسبونه اياه ورفع الله اليه عيسى حياً اخرج احمد في الزهد وابو نعيم وابن عساكر من طريق ثابت البناني عن ابي العالية قال ما ترك عيسى ابن مريم حين رفع الا مدرعة صوف وخفي راع وقذافة

يقذف بها الطير وأخرج ابن عساكر عن عبدالجبار بن عبد الله بن سليمان قال اقبل عيسى ابن مريم على اصحابه ليلة رُفع فقال لهم لا تأكلوا بكتاب الله اجراً فانكم ان لم تفعلوا اقعدكم الله على منابر الحجر منها خير من الدنيا وما فيها قال عبد الجبار وهي المقاعد التي ذكر الله في القرآن في مقعد صدق عند مليك مقتدر ورفع عليه السلام .

البيان الثامن والمائة : اذكر فيه ماكتبته عن سؤال ورد عليَّ سنة اربعين وثلاثمائة والف من العالم التقي سيدي الشيخ الحاج محمد ابن الحاج حسين منصور الورداني ونصه بعد البسمله والحمد له والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم الجواب عن سؤالك فيما يتعلق بمن ينكر حياة سيدنا عيسى عليه السلام ونزوله في آخر الزمان القائل بها صفوة ولد عدنان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم المستفيض قوله في سائر مؤلفات المسلمين فهو من المعلوم من الدين بالضرورة وعقيدة من عقائد المسلمين يكفر من انكرها ولا ينفعه التمسك بالظواهر ولا يكون ذلك شبهة تنفي عنه الكفر لان من انزل عليه القرآن وامر بتبيينه للناس واخبرعنه صلى الله عليه وسلم مولاه تعالى بقوله تعالى (وما ينطقُ عن الهوى إنْ هو إلاَّ وحيٌ يوحى) اخبر بحياته ونزوله نعم ان كان تمسكه بالظواهر لعدم اطلاعه على الاحاديث الواردة في نزوله وقتله الدجال وعدم اطلاعه على تفسير الراسخين في العلم وفطاحلة العلماء الثابتين من عليهم المعول في فهم كلام رب العالمين ينبغي ان نوقفه على الاحاديث الواردة

في ذلك ونوقفه ايضاً على تأويل الراسخين اني متوفيــك في قوله تعالى لسيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام (واذ قال الله يا عيسى إني متوفيك ورافعك اليّ) ومثلها في التأويل قوله تعالى حـكاية عن سيدنا عيسى عليه السلام (فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم) فإن رجع عن اعتقاده بعد وقوفه على ماذكر فبها ونعمت والا فالحـكم ماسمعت فان وجد من يقيم عليه الحد اقيم عليه والا فنقول له ومن كفر فعليه كفره

سيدي السبب الذي حمل الراسخين في العلم والفطاحلة من علماء المسلمين على تأويل متوفيك وتوفيتني هو اخبـاره صلى الله عليه وسلم بنزول سيدنا عيسى عليه السلام وتواترت اخباره بذلك فما بقي لاحد مقــال الا التأويل الذي يقبله اللفظ لانهم يعلمون علم اليقين انه لايخبر عن شيءٌ الا عن وحي على حد قولهم على الخبير سقطت ورب الدار اعلم بمـا فيها ولا عطر بعد عروس واذا قالت حذام فصدقوها فإن القول ماقالت حذام ولنقدم لحضرتكم التــأويل اولا ثم نذكر بعده بعض الاحاديث الواردة في نزوله المتضمنة لحيــاته التي اضطر المؤولون بسببها الى التأويل قال في روح البيــان اختلف اهل التأويل في معنى الوفاة التي ذكرها الله تعالى في هذه الآية فقال بعضهم هي وفاة نوم وكأن معنى الكلام على مذهبهم اني منيمك ورافعك في نومك ذكر من قال ذلك حدثني المثني قال حدثنا اسحق قال حدثنا عبد الله بن جعفر عن ابيه عن الربيع في قوله اني متوفيك قال يعني وفات المنــام رفعه الله في

منامه قال الحسن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لليهود ان عيسى لم يمت وانه راجع اليكم قبل يوم القيامة وقال آخرون معنى ذلك اني قابضك من الارض فرافعك اليّ وقالوا معنى الوفاة القبض كما يقال توفيت من فلان مالي عليه يعني قبضته واستوفيته قالوا فمعنى ذلك اني متوفيك ورافعك اي قابضك من الارض الى جواري وآخذك الى ماعندي بغير موت ورافعك من بين المشركين واهل الكفر بك ذكر من قال ذلك حدثنا علي بن سهل قال حدثنا ضمرة بن ربيعة عن ابن شوذب عن مضر الوراق في قول الله (إني متوفيك) قال متوفيك من الدنيا ليس بوفاة موت حدثنا الحسن بن يحيى قال اخبرنا عبد الرزاق قال اخبرنا معمر عن الحسن في قوله (إني متوفيك) قال متوفيك من الارض قال حدثنا القاسم قال حدثنا الحسن قال حدثنا حجاج بن جريج في قوله (اني متوفيك ورافعك اليّ ومطهرك من الذين كفروا) قال فرفعه اياه اليه توفيه اياه وتطهيره من الذين كفروا وحدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح عن كعب الاحبار قال ما كان الله عز وجل ليميت عيسى ابن مريم انما بعثه الله داعياً ومبشراً يدعو اليه وحده فلما رأى عيسى قلة من اتبعه وكثرة من كذبه شكا ذلك الى الله عز وجل فأوحى الله اليه اني متوفيك ورافعك اليّ وليس من رفعته عندي ميتاً واني سأبعثك على الاعور الدجال لتقتله ثم تعيش بعد ذلك اربعاً وعشرين سنة ثم اميتك ميتة الحي قال كعب الاحبار وذلك يصدق حديث

رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال كيف تهلك امة انا في اولها وعيسى في آخرها حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق وعن محمد بن جعفر بن الزبير في قوله ياعيسى اني متوفيك اي قابضك حدثني يونس قال اخبرني ابن وهب قال قال ابن زيد في قوله (اني متوفيك ورافعك اليّ) قال متوفيك قابضك قال ومتوفيك ورافعك واحد قال ولم يمت بعد حتى يقتل الدجال وسيموت وقرأ قال الله عز وجل (ويكلم الناس في المهد وكهلاً) قال رفعه الله اليه قبل ان يكون كهلا وينزل كهلا حدثنا ابن سنان قال حدثنا ابو بكر الحنفي عن عباد عن الحسن في قول الله عز وجل (يا عيسى اني متوفيك ورافعك اليّ الآية كلها قال رفعه الله اليه فهو عنده في السماء وقال آخرون معنى ذلك اني متوفيك وفات موت ذكر من قال ذلك حدثنا المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني معاوية عن علي عن ابن عباس في قوله إني متوفيك) اني مميتك حدثنا ابن حميد قال حدثنا ابن سلمة عن ابن اسحاق عمن لا يتهم عن وهب بن منبه اليماني انه قال توفى الله عيسى ابن مريم ثلاث ساعات من النهار حتى رفعه اليه حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق قال والنصارى يزعمون انه توفاه سبع ساعات من النهار ثم احياه ورفعه اليه وقال آخرون معنى ذلك (اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك اليّ ومطهرك من الذين كفروا) ومتوفيك بعد انزالي اياك من الدنيا وقال هذا من المقدم الذي معناه التأخير والمؤخر الذي

معناه التقديم قال ابو جعفر واولى هذه الاقوال بالصحة عندنا قول من قال معنى ذلك اني قابضك من الارض ورافعك الي لتواتر الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ينزل عيسى ابن مريم فيقتل الدجال ثم يمكث في الارض ثم يموت فيصلي عليه المسلمون ويدفنونه اهـ وسأذكر بعض الاحاديث التي ذكرها بعد ان شاء الله تعالى قال الفخر الرازي في بيان الصفات التي شرف الله بها سيدنا عيسى عليه والسلام فقال الصفة الاولى (اني متوفيك) ونظيره قوله تعال (فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم) واختلف اهل التأويل في هاتين الآيتين على طريقين احدهما اجراء الآية على ظاهرها من غير تقديم ولا تأخير فيها والثاني فرض التقديم والتأخير فيها اما الطريق الاول فبيانه من وجوه الاول معنى قوله تعالى (اني متوفيك) اي اني متمم عمرك فحينئذ اتوفاك فلا اتركهم حتى يقتلوك بل انا رافعك الى السماء ومقربك بملائكتي واصونك عن ان يتمكنوا من قتلك وهذا تأويل حسن والثاني متوفيك اي مميتك وهو مروي عن ابن عباس ومحمد بن اسحاق قالوا والمقصود ان لا يصل اعداؤه من اليهود الى قتله ثم انه بعد ذلك اكرمه بأن رفعه الى السماء ثم اختلفوا على ثلاثة اوجه احدها قال وهب توفي ثلاث ساعات ثم رفع وثانيها قال محمد بن اسحاق توفي سبع ساعات ثم احياه الله ورفعه وثالثها قال الربيع بن انس انه توفاه حين رفعه الى السماء قال الله تعالى (الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت

في منامها) الوجه الرابع في تأويل الآية ان الواو في قوله متوفيك ورافعك الي لا تفيد الترتيب فالآية تدل على انه تعالى يفعل به هذه الافعال فأما كيف يفعل ومتى يفعل فالامر فيه موقوف على الدليل وقد ثبت الدليل بأنه حي وورد الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سينزل ويقتل الدجال ثم انه تعالى يتوفاه بعد ذلك واكثر رحمه الله تعالى من الوجوه راجعه ان شئت ثم قال الطريق الثاني وهو قول من قال لا بد في الآية من تقديم وتأخير قالوا ان قوله ورافعك الي يقتضي انه رفعه حياً والواو لا تقتضي الترتيب فلم يبق الا ان يقال تقديم وتأخير والمعنى أني رافعك الي ومطهرك من الذين كفروا ومتوفيك بعد انزالي اياك في الدنيا ومثله من التقديم والتأخير كثير في القرآن واعلم ان الوجوه الكثيرة التي قدمناها تغني عن التزام مخالفة الظاهر والله اعلم قال العلامة الزمخشري في قوله تعالى اني متوفيك اي مستوفي اجلك ومعناه اني عاصمك من ان يقتلك الكفار ومؤخرك الى اجل كتبته لك ومميتك حتف انفك لا قتلاً بأيديهم ورافعك الي اي الى سمائي ومقر ملائكتي ومطهرك من الذين كفروا من سوء جوارهم وخبث صحبتهم وقيل متوفيك قابضك من الارض من توفيت مالي على فلان اذا استوفيته وقيل مميتك في وقتك بعد النزول من السماء ورافعك الآن وقيل متوفي نفسك بالنوم من قوله والتي لم تمت في منامها ورافعك وانت نائم حتى لا يلحقك خوف تستيقظ وانت في السماء اهـ . قال النيسابوري في اعراب القرآن في قوله تعالى « ياعيسى

اني متوفيك » اي متمم عمرك وعاصمك من ان يقتلك الكفار الآن بل ارفعك الى السماء واصونك من ان يتمكنوا من قتلك وقيل متوفيك مميتك كي لا يصل اعداؤك من اليهود الى قتلك ثم ارفعك اليّ وهذا القول مروي عن ابن عباس ومحمد ابن اسحاق ثم قال وهب بن منبه توفي ثلاث ساعات ثم رفع واحيي وقال محمد ابن اسحـاق توفي سبع ساعات ثم احياه الله ورفعه وقال الربيع بن انس انه نومه ورفعه الى السماء نائماً حتى لا يلحقه خوف ورعب اخذه من قول الله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامهـا وقيل التوفي اخذ الشيء وافياً اي آخذك بروحك وبجسمك جميعـاً فرافعك اليّ دفعـاً لوهم من يتوهم اخذ روحه دون جســده وقيل متوفيك قابضك من الارض من توفيت مالي على فلان اي استوفيته وقيل اجعلك كالمتوفي لانه اذا رفع الى السماء انقطع خبره واثره عن الارض فيكون من باب اطلاق الشيء على ما يشابهه في اكثر خواصه وصفاته وقيل المضاف محذوف اي متوفي عملك ورافع طاعتك فكأنه بشره بقبول طاعته وان ماوصل اليه من المتـاعب في تمشية دينه واظهـار شريعته لا يضيع اجره فهذا كقوله اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه وقيل في نسق الكلام تقديم وتأخير فان الواو لا تقتضي الترتيب والمعنى اني رافعك اليّ ومتوفيك بعد انزالك الى الدنيـا ويؤيده ما ورد في الخبر انه سينزل ويقتل الدجـال ثم انه تعـالى يتوفاه بعد ذلك انتهى قال ابو

السعود في قوله تعالى (يا عيسى اني متوفيك) اي مستوفي اجلك ومؤخرك الى اجلك المسمى عاصماً لك من قتلهم اوقابضك من الارض من توفيت مالي او متوفيك نائماً اذ روي انه رفع وهو نائم وقيل مميتك في وقتك بعد النزول من السماء ورافعك الآن او مميتك عن الشهوات العائقة عن العروج الى عالم الملكوت وقيل اماته الله سبع ساعات ثم رفعه الى السماء واليه ذهب النصارى قال القرطبي والصحيح ان الله تعالى رفعه من غير وفاة ولا نوم كما قال الحسن وابو زيد وهو اختيار الطبري وهو الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما واصل القصة ان اليهود لما عزموا على قتله عليه الصلاة والسلام اجتمع الحواريون وهم اثنا عشر رجلا في غرفة فدخل عليهم المسيح من مشكاة الغرفة فأخبر بهم ابليس جميع اليهود فركب منهم اربعة آلاف رجل فأخذوا باب الغرفة فقال المسيح للحواريين ايكم يخرج ويقتل ويكون معي في الجنة فقال واحد منهم انا يانبي الله فألقى عليه مدرعة من صوف وعمامة من صوف وناوله عكازه والقى عليه شبه عيسى عليه الصلاة والسلام فخرج على اليهودي فقتلوه وصلبوه واما عيسى عليه الصلاة والسلام فكساه الله الريش والنور والبسه النور وقطع عنه شهوة المطعم والمشرب وذلك قوله تعالى اني متوفيك فطار مع الملائكة ثم ان اصحابه لما رأوا ذلك تفرقوا ثلاث فرق فقالت فرقة كان الله فينا ثم صعد الى السماء وهم اليعقوبية وقالت فرقة اخرى كان فينا ابن الله ما شاء الله ثم رفعه اليه

وهم النسطورية وقالت فرقة اخرى منهم كان فينا عبد الله ورسوله ما شاء الله ثم رفعه اليه وهؤلاء هم المسلمون فتظاهرت عليهم الفرقتان الكافرتان فقتلوهم فلم يزل الاسلام منطمساً الى ان بعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم . بعض الأحاديث الواردة في نزول سيدنا عيسى عليه وعلى نبينا وعلى سائر الأنبياء الصلاة والسلام في صحيح مسلم من حديث عبد الله بن عمرو يخرج الدجال في امتي فيمكث اربعين لا ادري اربعين يوماً او اربعين شهراً او اربعين عاماً فيبعث الله عيسى ابن مريم كأنه عروة بن مسعود فيطلبه فيهلكه ثم يمكث الناس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ثم يرسل الله ريحاً باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الارض احد في قلبه مثقال ذرة من خير او ايمان الا قبضته حتى ان احدكم لو دخل في كبد جبل لدخلته عليه حتى تقبضه اهـ محل الحاجة وفي الترمذي يقتل ابن مريم الدجال بباب لد اهـ وفي الطبراني ينزل عيسى ابن مريم عند المنارة البيضاء شرقي دمشق اهـ وفي الحاكم ليهبطن عيسى ابن مريم حكماً عدلاً واماماً مقسطاً وليسلكن فجاً حاجاً او معتمراً وليأتين قبري حتى يسلم عليّ ولأردن عليه اهـ وفي ابي داود حدثنا صفوان بن صالح المؤذن الدمشقي حدثنا الوليد حدثنا ابن جابر الطائي عن عبد الرحمن بن جبير بن نضير عن ابيه عن النواس بن سمعان الكلابي قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال فقال ان يخرج وانا فيكم فأنا حجيجه دونكم وان يخرج ولست فيكم فكل حجيج نفسه والله

خليفتي على كل مسلم فمن ادركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف فإنها جواره كم من فتنته قلنا وما لبثه في الارض قال اربعون يوماً يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر ايامه كأيامكم فقلنا يا رسول الله هذا اليوم الذي كسنة اتكفينا صلاة يوم وليلة قال لا اقدروا له قدراً ثم ينزل عيسى ابن مريم عند المنارة البيضاء شرقي دمشق فيدركه عند باب لد فيقتله اهـ وفي ابي داود ايضاً حدثنا عيسى بن محمد حدثنا ضمره عن الشيباني عن عمر بن عبد الله عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وذكر الصلوات مثل معناه وفيه ايضاً حدثنا حذيفة بن خالد حدثنا همام بن يحيى عن قتادة عن عبدالرحمن بن آدم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس بيني وبينه نبي يعني عيسى وانه نازل فاذارأيتموه فاعرفوه رجل مربوع الى الحمرة والبياض بين ممصرتين كأن رأسه يقطر وان لم يصبه بلل فيقاتل الناس على الاسلام فيدق الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويهلك الله في زمانه الملل كلها الا الاسلام ويهلك المسيح الدجال فيمكث في الارض اربعين سنة ثم يتوفى فيصلي عليه المسلمون اهـ وفي روح البيان حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن محمد بن مسلم الزهري عن حنظلة بن علي الاسلمي عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليهبطن الله عيسى ابن مريم حكماً عدلاً واماماً متسطاً يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يوجد من يأخذه

وليسلكن الروحاء حاجاً أو معتمراً او يدير بهما جميعاً وفيه ايضاً حدثني ابن حميد قال حدثنا سلمة عن ابن اسحاق عن الحسن بن دينار عن قتادة عن عبد الرحمن بن آدم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الانبياء اخوة لعلات امهاتهم شتى ودينهم واحد وانا اولى الناس بعيسى ابن مريم لانه لم يكن بيني وبينه نبي وانه خليفتي على امتي وانه نازل فإذا رأيتموه فاعرفوه فانه رجل مربوع الخلق الى الحمرة والبياض سبط الشعر كأن شعره يقطر وان لم يصبه بلل بين ممصرتين يدق الصليب ويقتل الخنزير ويفيض المال ويقاتل الناس على الاسلام حتى يهلك الله في زمنه مسيح الضلالة الكذاب الدجال وتقع في الارض الامنة حتى ترتع الاسود مع الابل والنمر مع البقر والذئاب مع الغنم وتلعب الغلمان بالحيات لا يضر بعضهم بعضاً فيلبث في الارض اربعين سنة ثم يتوفى ويصلي المسلمون عليه ويدفنونه) انتهى وفي هذا القدر كفاية لمن لم يختم الله على قلبه وسمعه ولم يجعل على بصره غشاوة نسئله سبحانه وتعالى العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وكان الفراغ مما يسره الله ليلة الاحد ثامن جمادى الاولى سنة خمسين وثلاثمائة والف من هجرة سيد الاولين والآخرين صلى الله عليه وسلم .

فهرست

صحيفة

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
١	٨	عمرُ	عمرَ
٤	٧	كافرٌ	كافرٌ
٧	٢	محمدٌ	محمدا
٧	١٩	فسئله	فساله
٤	٨	الراجبج	الراجبح
٦	٢	غير	غير
٧	٤	لنزغيمكم	لنزغيمكم
٩	١١	فيها اثا	فيها انا
١٠	١٥	قي	في
١١	٢	البياناب	البيانات
١١	٥	يثوفى	يتوفي
١١	١٦	يتموت	يمت
١٢	٣	اليماني	اليمان
١٣	٨	قبل	قبل
١٣	١٠	كيد	كبد
١٣	١٧	يا اخ	يا اخا
١٤	٢	يا اخ	يا اخا
١٤	٨	يا اح	يا اخا
١٤	١١	يا اخ	يا اخا
١٤	١٧	لشروط	شروطا
١٥	٢	بستعين	يتعين
١٥	٦	فسئله	فسأله
١٥	١٧	المجع	المجمع
١٦	٢	الأحتجاج	الإحتجاج
١٦	٣	عمرِ	عمرُ
١٦	١١	اعراضها	اعرضها
١٦	١٨	لا تسئلو	لا تسئلوا

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
١٧	١	آما	إما
١٧	١١	لاخ	لاخي
١٨	٤	متسستقاته	مشتقاته
١٩	٦	الاف	ءالآف
١٨	١٤	رفعني	رفعتني
٢٠	٧	الاف	ء الآف
٢٠	١٦	غزلا	غرلاً
٢١	٢	ماءدُمتُ	ما دُمتُ
٢٢	٢	منَ نَزوله	من نزول
٢٢	١١	الآداة	ألأداة
٢٢	١٥	لبدعة	لبدعتهم
٢٣	٢	الزندقة	الذندقه
٢٣	٦	لاحقاق	لإحقاق
٢٣	١١	لستوجيه	لستوجبه
٢٤	١٨	فاحسُنه	فاحسنَه
٢٥	٢	هذه اللبنة وانا	هذه اللبنة فانا اللبنة وانا
٢٥	٢	حِلا	قلا
٢٥	١٦	التبة	البتة
٢٦	١	في افتراءهم	في افترائهم
٢٦	٤	من يكونوا	من يكون
٢٦	١٥	للاسلام	للإسلام
٢٩	١١	لمّا	لِمَ
٢٩	١٣	رحلا	رحلا
٣٠	١٤	روغوان	رُغَوه
٣٠	١٥	سرد	صرد
٣٠	١٧	ماءها	مائها
٣١	٩	بحصي	عصيا

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٣١	١٦	تنكرونها	تنكرها
٣٢	٨	عبد ابن حميد	عبد بن حميد
٣٢	١٥	موت اليهور	موت اليهودي
٣٣	٤	يحجل	عجل
٣٤	٥	ما حدثينه	ما حدثنيه
٣٧	١٥	منهم	فهم
٣٨	٩	اسهابا	اسهاب
٣٨	١٧	امتلئت	امتلات
٣٩	١	الضعيف	الضيف
٣٩	١٦	الهي الهيون	الـهي الـهيون
٤٠	١١	من كل	من كل
٤٠	١٥	السنة	بالسنة
٤٣	٦	كَذَّبَتْ	كُذِّبَتْ
٤٤	٧	بالدعاء	بادعاء
٤٤	١١	وقال	وقالوا
٤٤	١٨	بينكم	بينهم
٤٤	١٩	وأن	ولن
٤٥	١٧	او	ام
٤٦	١٦	مافيكم	ما منكم
٤٧	١٤	محمداً	محمد
٥٠	١٥	صورة	سورة
٥١	٩	بينهما	بينها
٥١	١٠	اخ العجم	اخو العجم
٥١	١٣	العلمْ	العلمَ
٥٢	٤	ضوئها	ضوءها
٥٣	١٠	اخي	اخي

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٥٣	١٢	منافات	منافاة
٥٣	١٢	للأحتمال	لا حتمال
٥٤	١	مسير	مسير
٥٥	٥	حينان	حيان
٥٩	٥	ان بن عمر	ان عمر
٦٢	١٧	والناس او بعضهم	والناس وبعضهم
٦٣	٥	عير	غير
٦٣	١٤	ويضعون	ويضمون
٦٣	١٥	يتر كونه	يتركوه
٦٣	١٨	اخرهم	أخرهم
٩٤	٧	حسا	حس
٦٤	١٨	حيفهم	جيفهم
٦٥	٤	يبركها	يتركها
٦٧	٧	تخييب	تخيب
٦٩	٣	في قبر	من قبر
٧٢	١٠	وللون	واللون
٧٣	٩	العشواء	عشواء
٧٣	١٣	واذ	وإذ
٧٥	١	لجبال	الجبال
٧٥	١٨	وصفة	وصفه
٧٧	٦	لمسيب	المسيب
٨٣	١٣	حملكم الآية على ما اردتم	حملهم الآية على ما ارادوا
٨٤	١	باخمس	بالخمس
٨٤	١٢	مثلكم	مثلهم
٨٧	١٨	ابناء	ابنا

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
٨٨	١٣	هو كذلك	فيكون هو كذلك
٩٢	١٢	وارجني	وارحمني
٩٢	١٢	وراقعني	وارفعني
٩٥	١٢	في هذه	بهذه
٩٦	٣	تدليه	تدليسه
٩٧	٢	عليك	عليه
٩٧	٢	ما قلت	ما قال
٩٩	٩	وجله	وجعله
١٠٢	١٣	منها	فيها
١٠٣	١٣	في اجتراءه	في اجترائه
١٠٤	١٠	في صفتهم	في صفقتهم
١٠٦	٧	ولم ارى	ولم ار
١٠٦	١٥	نسخب	نسخت
١٠٨	١	ورياة	وتارة
١٠٩	٢	بلهاء	ملها
١٠٩	١٥	قولة	قوله
١١٠	٥	هذة	هذه
١١١	١٨	تمويه	التمويه
١١٣	١	اني	أني
١١٣	١٥	اثباعه	اتباعه
١١٤	٣	مرائي	مراءي
١١٤	٤	نتحعق	تتحقق
١١٥	٣	يا اخ العجم	يا اخا العجم
١١٥	٨	فيا اخ العجم	فيا اخا العجم
١١٦	٨	ياالخ العجم	يا اخا العجم
١١٨	١٤	مناقض	مناقضا
١١٩	٥	والنورد	ولنورد

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
١٢٠	٦	الشريرة	الشرارة
١٢٢	٤	نعم	نعيم
١٢٢	١١	وامال	واما
١٢٢	١١	يعتقدن	يعتقدون
١٢٢	١٣	الطبراني	والطبراني
١٢٢	١٥	مقترن	مقترنين
١٢٣	[illegible]	لم ينقضى	لم ينقض
١٢٤	٥	سحريا	سخريا
١٢٤	٨	والمغاور	والمفاوز
١٢٦	١٠	بقول	بقولي
١٢٨	٤	كفارة	كفارته
١٣٠	١٢	من اهل	من اهل الكتاب
١٣١	٤	الكتاب ليومنن	الكتاب الا ليؤمنن
١٣١	١١	اين ابي حميد	بن حميد
١٣١	١٥	واقرأوا	واقرءوا
١٣٢	٤	وتقرؤن	ونقرءون
١٣٣	١٥	جامع الاموي	الجامع الاموي
١٣٤	١٧	يا اخ العجم	يا اخا العجم
١٣٦	٢	بن مريم	ابن مريم
١٣٦	٧	عشى	عيسى
١٣٧	١١	ولا ترحح	ولا ترحح
١٣٨	١٠	ويرغمنهم	ويرغمهم
١٣٨	١٧	من سور	من سورة
١٣٩	٢	خذوا	حذوا
١٣٩	٣	من قلبهم	من قبلكم
١٤٠	٥	حوله	خوله
١٤١	٦	بان لم	إن لم

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
١٤١	١٠	تفرق	اقول له
١٤١	١٠	اقول قوله	تفرقوا
١٤١	١١	بادعائك	بدعوتك
١٤٢	١١	تابع	تابعة
١٤٢	١٢	المتشتتة	المتشتة
١٤٢	١٣	بواسطة	بواسطته
١٤٣	١٣	وسلم	وسلم واصحابه
١٤٥	١٥	ذليل	دليل
١٤٧	٣	بصفته	بصفة
١[illegible]	١١	الصحيح	الصحيحة
١٤٧	١٧	فإني	فإنى
١٤٧	١٧	لا يد٠	لايد ان
١٤٩	١	سباق	سباق
١٥٢	٥	الاهي	الالـهي
١٥٣	٣	اثر	اثرا
١٥٤	٦	المنافقين	الخافقين
١٥٥	١٩	اخ	اخو
١٥٨	٤	بكشمير	كشمير
١٥٩	١٤	والذكر	ولذكر
١٦٢	١٠	عيقدتكم	عقيدتكم
١٦٢	١٢	باحد	لاحد
١٦٩	٨	وتخاولاته	ومحاولاته
١٧٠	٢	بيّنه	بينه
١٧٢	٩	الادحايث	في الاحاديث لانه
١٧٣	١٠	امره	امريء
١٧٤	١٨	الاسراءلية	الاسرائلية
١٧٦	٤	التفرق	الفرق

صحيفة	سطر	خطأ	صواب
١٨٣	١٥	سئل	يسئل
١٨٤	١١	فومتي	قومتي
١٨٥	١٤	أباءنا	ءاباءنا
١٨٦	١١	قتواه	قتواهم
١٨٧	١٦	خبئت	وحبثت
١٨٨	٦	اياؤهم	آباءهم
١٨٨	١٥	واليعلم	وليعلم
١٨٩	١٥	والجوس	والجوسي
١٩٢	١٠	في الغي	في مكثه الغي
١٩٣	١٠	ظلم وعدوان	ظلما وعدوانا
١٩٤	١٢	إبائهم	ءابائهم
١٩٤	١٣	إبائه	ءابائه
١٩٤	١٥	ىاقتل	القتل
١٩٦	٤	إبائه	ءابائه
١٩٦	٥	كالخطائي	كالخطأ
٢٠٧	٤	اليماني	اليمان
٢٠٧	١٢	بعنث	ببعث
٢٠٨	٢	تفسير	وتفسير
٢٠٨	٦	استهزؤا	استهزءوا
٢٠٨	١١	ان يعفو	ان يعف
٢١٨	١٥	هذا	ذهبا
٢١٩	٤	لم يتعرض	لا يتعرض
٢٢٥	٤	والمفدم	ولنقدم
٢٢٧	٢	الدين لله	الدين لله
٢٣٠	١٧	سرره	اسردها
٢٣١	٦	الفول	القول
٢٣٢	٣	من	ثن